جامعة الشيخ العربي التبسي

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

إستراتيجية روسيا الاتحادية و الصين في آسيا الوسطى
دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية و أمنية

إعداد الطالب

قدوري عز الدين

ذوادي عبد المجيد

إشراف

د.فتحي معيفي

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
يوسف ازروال	محاضر.أ	رئيسا
فتحي معيفي	محاضر.ب	مشرفا و مقررا
أمير عباد	مساعد.أ	ممتحنا

2020-2019

-شكر وعرفان

بداية نتقدم بالشكر الخاص الي استاذنا المشرف الدكتور: معيفي فتحي علي قبوله الاشراف علينا في هذه المذكرة وعلي كل ما قدمه لنا من مساعدات وتوجيهات ونصائح والتي كانت بمثابة شعاع انار دربنا

في انجازنا لهاذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الي لجنة المناقشة والي كل اساتذتنا في قسم العلوم السياسية

كما نتقدم بالشكر الجزيل الي الزميل بريك الازهر علي مساعدته القيمة لنا والتي ساعدتنا كثيرا في انجاز هذه المذكرة ونشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة او نصيحة.

الاهـــــــــــــــــــــــــداء

الي روح والدي...محمود رحمه الله

الي روح اخي...ربيع رحمه الله

الي الوالدة حفضها الله

الي زوجتي

الي ابنائي(عبد الواجد– رتيل

الي كل افراد عائلتي الكبيرة اهدي ثمرة هذا العمل

–ذوادي عبد المجيد

اهدي ثمرة جهدي الي اغلي الناس واعز الناس في حياتي الذين انارو دربي بنصائحهم وكانت بحرا صافيا

يجري يفيض بالحب والبسمة الي من زينو حياتي بضياء البدر وشموع الفرح الي من منحوني القوة والعزيمة

لمواصلة الدرب وكانو سببا في مواصلة دراستي الي من علموني الصبر والاجتهاد الي الغاليين علي قلبي

امي ابي زوجتي الحبيبة

الي اخواني واخواتي الاعزاء حفضهم الله عز وجل الي كل العائلة الكريمة وزملائي في الدراسة متمني لهم التوفيق

الي صديقي العزيز–بريك الازهر الذي ساعدني وبذل معي جهدا كبيرا في اتمام مذكرتي

الي كل الاشخاص الذين اكنو لهم كل المحبة والتقدير الي كل من نسبه القلم وحفظه القلب

–قدوري عزالدين

مقدمة

منطقة آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي السابق ملتقى طرق في السياسة السياسة العالمية، وعلى مر العصور كانت مكانا للتلاقي والتواصل بين قارتي آسيا وأوروبا، وشهدت المنطقة تحولات عميقة جيوسيآسيا واقتصاديا واستراتيجيا، وهي بذلك تؤثر بشكل مباشر في القوى الدولية والإقليمية، وكل تطور يحدث في المنطقة سيكون له انعكاس كبير ليس فقط على المستوى الإقليمي وإنما على المستوى الدولي، وفي هذا الصدد من الواضح أن المنطقة لها أهمية قصوى لعدد من القوى الدولية والإقليمية، نتيجة لوجود عوامل الاستقطاب الدولي لها، وهذا ما يجعلها منطقة نفوذ وسيطرة لهذه القوى، ومن هذه القوى التي تحاول أن تكون لها موطء قدم في المنطقة نجد الصين وروسيا الاتحادية اللتان أصبح لهما وزن في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، فكل منهما له من الاهتمام الإستراتيجي ما يفسر دخولهما المنطقة على غرار بقية القوى الدولية(الو.م.أ) والإقليمية(ايران وتركيا وإسرائيل..)، وهذا ما جعل كل منهما يتجه صوب منطقة آسيا الوسطى لتنفيذ إستراتجياته المختلفة بناء على إدراكاته الإستراتيجية، وسياسته الخارجية، من أجل تحقيق أهدافه ومصلحته الوطنية.

و من خلال عنوان الدراسة المعنونة ب:" إستراتيجية روسيا الاتحادية والصين في آسيا الوسطى–دراسة مقارنة –" ، فإننا نسعى للبحث في مضامين وأبعاد إستراتيجية الصين وروسيا الاتحادية في المنطقة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدبلوماسية، وتواجدها فيها، كما نسعى لإبراز الفروق الواضحة لكل إستراتيجيات البلدين وشكلها في منطقة آسيا الوسطى، هذه الأخيرة بالنظر الى ماتحتويه من محددات جغرافية وموقع جيوبوليتيكي، وموارد اقتصادية جعل منها محط اهتمام إستراتيجي من طرف كل الصين وروسيا الاتحادية، وكل طرف يسعى لتأمين مصالحه في المنطقة وحمايتها بحكم أن المنطقة لم تكن مكتشفة ومعروفة بالشكل الذي يجعلها محل تنافس وصراع بين القوى الدولية والإقليمية، وبعد استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عن الإتحاد السوفيتي السابق بدأت روسيا محاولة العودة إلى المنطقة معتبرة أنها وريثة الإتحاد السوفيتي، وبالتالي قطع الطريق أمام القوى الأخرى التي حاولت الاهتمام بالمنطقة، أما الصين ونتيجة لسياساتها الاقتصادية خصوصا فهي تعتبر منطقة آسيا الوسطى ضمن الفضاء الآسيوي الذي يجب الاهتمام به، ومن ثمة قيادة آسيا في خضم الصراع الدولي حول الهيمنة والزعامة الدولية.

1. أهمية الموضوع:

من خلال تعريفنا بالموضوع يتضح أنه على قدر كبير من الأهمية العلمية والأكاديمية لدى الباحثين المهتمين بهذه الدراسات وهذا ماجعله جديرا بالدراسة والتحليل، فموضوع البحث يندرج ضمن الدراسات الإستراتيجية والأمنية التي أصبحت حقلا تتدارسه مختلف الأوساط الأكاديمية والجامعية، وبناء على ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

أ- الأهمية العلمية:

- المكانة الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في النظام الدولي والإقليمي.
- مكانة الصين وروسيا في ظل التنافس الدولي والإقليمي على المنطقة، وتصاعد نفوذهما بعد الحرب الباردة خاصة بعد ألفينيات القرن الحالي.

ب- الأهمية العملية:

- أن مثل هذه الموضوعات تعنى بأهمية كبيرة لما أصبحت تتمتع به في حقل الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع من اهتمامات لتفاعل الأحداث في المنطقة.
- مواكبة الإسهام في البحوث والدراسات التي تعالج هذا الموضوع توخيا للجدة التي يتطلبها البحث العلمي.
- التأسيس لوعي الاتجاهات النظرية والعملية مما يزودنا بأدوات تحليل الظاهرة ونقلها من مستواها المجرد إلى المستوى العملي الواقعي.

2. أهداف الدراسة:

يكمن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة فيما يلي:

- محاولة بناء صورة أكثر شمولا للإستراتيجية الصينية والروسية في منطقة آسيا الوسطى، بإعتبارها منطقة مجال حيوي لها وللقوى الدولية والإقليمية الأخرى.
- يسعى البحث الى تحقيق عدة أهداف أخرى من أهمها:
- البحث في الأهمية الإستراتيجية المتصاعدة لمنطقة آسيا الوسطى.
- البحث في التوجهات الإستراتيجية لكل من الصين وروسيا في المنطقة.
- البحث في شكل وطبيعة الإستراتيجية الصينية في المنطقة.

- البحث في خلفيات الاهتمام الإستراتيجي الروسي والصيني.
- التعرف على ملامح وأهداف إستراتيجية الصين وروسيا في المنطقة.
- التعرف على مدى أهمية المنطقة إستراتيجيا بالنسبة للصن وروسيا كمجال حيوي لهما.

3. أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- ضرورة استكشاف مناطق دراسة جديدة new ares of study نظرا لنقص دراستها في جامعاتها الوطنية.
- الضرورة التي يفرضها موضوع الدراسة بحكم أنه مجالا ضمن حقل الدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية.
- الحاجة الملحة لتناول مواضيع ذات صلة لتخصص الدراسة من الجانب النظري.
- معرفة التفكير الإستراتيجي الصيني والروسي وإزالة ما أبهم بينها في علاقاتهم مع منطقة الدراسة وذلك بالمقارنة بينهم.

الأسباب الذاتية:

أما المبررات الذاتية التي كانت دافعا لنا للبحث في هذا الموضوع فهي عديدة نذكر منها:

- الميل الذاتي لدراسة مواضيع متصلة بالدراسات الإستراتيجية في مجال التخصص.
- محاولة اكتشاف منطقة غير معروفة، حيث سمحت لنا الدراسة التعرف على جمهوريات ودول تمثل جزءا منسيا من العالم الإسلامي.
- أن مصطلح الإستراتيجية له جاذبية لدى الأوساط العلمية والنخب وحتى للرأي العام.

4. إشكالية الدراسة:

بناء على أن منطقة آسيا الوسطى أصبحت محطة استقطاب واهتمام القوى المجاورة لها المتمثلة في الصين وروسيا الاتحادية بداية من نهاية الحرب الباردة الى اليوم، وأنه وبعد استقلالها عن الإتحاد السوفيتي أصبحت بحاجة الى التطور والنمو ولا يتأتى لها ذلك الا بالدخول في شراكات مع غيرها، وأن المنطقة تحتوي على مؤهلات جيوإستراتيجية، وهذا ماجعل كلا منهما تبديان اهتماما بالغا بالمنطقة، ولمقاربة هذه الأبعاد

والعناصر التي تنطوي عليها التفاعلات الإستراتيجية، فإن البحث يتأسس ويتمحور حول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى تشكل منطقة آسيا الوسطى مجالا حيويا للإستراتيجية الصينية والروسية؟

الاسئلة الفرعية:

وتتصل بهذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تثيرها الدراسة نذكر منها:

- ما مفهوم الإستراتيجية؟ وكيف فسرت نظريات العلاقات الدولية ونظريات الجيوبوليتيك الإستراتيجيتين الصينية والروسية؟
- ما هي الأهمية الإستراتيجية والجيوبوليتيكية والجيوسياسية، لمنطقة آسيا الوسطى ومكانتها الدولية؟
- ما هي دلالات وأبعاد الاهتمام الروسي والصيني بالمنطقة؟
- ماهي طبيعة وشكل الإستراتيجيات التي تبنتها كلا من روسيا والصين في المنطقة؟

5. الفرضيات:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية تم وضع الفرضيات التالية:

- تختلف إستراتيجية كلا من الصين وروسيا الاتحادية في منطقة آسيا الوسطى وفقا للتصورات الإستراتيجية لكل منهما.
- توجد علاقة بين الثقل الجيواستراتيجي لمنطقة آسيا الوسطى والاهتمام الروسي الصيني بها.

6. حدود الدراسة :

من خلال عنوان الدراسة موضوعنا يندرج ضمن إطارين زماني ومكاني .

المجال الزماني :كما هو مبين في عنوان الدراسة يكمن الإطار المكاني للدراسة في منطقة آسيا الوسطى والتي حددتها إستراتيجية كل من الصين وروسيا الاتحادية .

الاطار الزماني :تندرج دراستنا ضمن الفترة الممتدة من الفترة الممتدة الحرب إلى اليوم.

7. الإطار المنهجي للدارسة:

إن كل دراسة علمية تتطلب استخدام مناهج بهدف التعمق في فرضيات الدراسة ومدى تطابقها مع الإشكالية المطروحة ،وبناءا على ذلك فإن المقاربة المنهجية في هذه الدراسة تشتمل علي مناهج واقترابات تساعد علي دراسة الموضوع ومن هذه المناهج ، المنهج المقارن ، منهج التحليل الجيو سياسي .

-منهج دراسة الحالة:

والذي يتجه إلى جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بوحدة معينة سواء كانت مؤسسة أونظام أو دولة وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة تلك الوحدة أو جميع المراحل التي مرت بها من أجل الحصول على جميع المعلومات الخاصة بالوحدة ، وفي دراستنا تناولنا منطقة آسيا الوسطى كدراسة حالة .

- المنهج المقارن:

إن طبيعة الموضوع وعنوان البحث يفرض علي الباحث إستخدام المنهج المقارن في الدراسة حيث تم الإعتماد عليه في مختلف مراحل الدراسة ،بحيث تم الحديث عن مقارنة عامة بين الإستراتيجية الصينية والروسية في منطقة آسيا الوسطى ،ويستهدف هذا المنهج الكشف عن التفاعلات الإستراتيجية بإعتبارها (مجال سياسي واحد ،منطقة جغرافية واحدة ...).

- منهج التحليل الجيوسياسي:

طبيعة الموضوع تفرض إستخدام هذا المنهج ،حيث أن متغيرات الموضوع المتمثلة في العلاقات والتفاعلات الإرتباطية بين العوامل والمؤثرات السياسية والموقع الجغرافي ،حيث أن تفاعل السياسة مع الجغرافيا يؤدي إلى منح دولة أو منطقة ما أهمية خاصة على الخريطة العالمية متأثرة بالموقع الجغرافي ،وهذا ما تجسد ملاحظته في منطقة آسيا الوسطى.

- المنهج الإحصائي:

إن طبيعة الموضوع الاقتصادية تفرض الاعتماد على هذا المنهج ،ويبرز استخدامنا له من خلال استعراض واستخلاص عديد المعطيات والبيانات الاقتصادية والعسكرية والموارد ،والإحصائيات الخاصة باحتياطات

وإنتاج مختلف الموارد الإستراتيجية في دول آسيا الوسطى ،وكذلك في العلاقات التجارية والاقتصادية بين كل من دول آسيا الوسطى وكل من روسيا والصين.

اما الإقترابات فقد إعتمدنا على اقترابين هما :

- الاقتراب المؤسسي:

يقوم هذا الاقتراب على المؤسسة كوحدة للتحليل مثل مؤسسات الدولة،ويقوم على إجراء مقارنة بين المؤسسات من حيث التشابه والإخلاف ،ويتم استخدامه في العلاقات الدولية من اجل دراسة عمل المؤسسات ودورها في وضع السياسة الخارجية للدولة تجاه بيئتها ،وفي دراستنا تم الاعتماد عليه من من خلال دراسة دور المؤسسات الرسمية لكل من الصين وروسيا في صياغة الاستراتيجيات المتبعة في منطقة آسيا الوسطى .

- الاقتراب البيئي:

ينتمي هذا الاقتراب في أصله إلى الدراسات البيولوجية وعلوم الإحياء التي تركز على مسألة علاقة الكائن الحي ببيئته الحسية وغير الحسية التي يعيش فيها ،وتم استغلال هذا الاقتراب في العلوم الاجتماعية والسياسية ومنه الى العلاقات الدولية على النحو الذي يقوم بدراسة العلاقات التفاعلية والترابطية في البيئة المحيطة بالوحدة، وفي دراستنا تم الاعتماد عليه نظرا لتأثير البيئة الدولية والاقليمية في إستراتيجية كل من روسيا والصين في منطقة آسيا الوسطى وعلاقة كل منهما بالمنطقة التي ينتمي إلى بيئة إقليمية واحدة مع كل مكن روسيا والصين .

8. أدبيات الدراسة

1-دراسة لزهر وناسي ن بعنوان التفاعلات الإستراتيجية في آسيا الوسطي دراسة في العلاقات بين مثلث القوة للولايات المتحدة الامريكية- الصين – روسيا- اطروحة دكتورا في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية، جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2014.

طرح ا الاشكالية التالية

-الي اي مدي تشكل آسيا الوسطي مجالا حيويا لإدارة التفاعلات الإستراتيجية بين أقطاب المثلث الاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية-روسيا – الصين؟

حيث ركزت الباحثة التفاعل الاستراتيجي بين كل من الولايات المتحدة- الصين – روسيا من خلال التنافس والصراع في المنطقة باعتبارها منطقة حيوية تحاول السيطرة عليها والنفوذ فيها بعدة اشكال.

2-دراسة للطالبة ، وهيبة ايمان عبد الله بعنوان.إستراتيجية روسيافي السيطرة علي آسيا الوسطي ومستقبل رابطة الدول المستقلة-cis – مذكرة تخرج للاستكمال متطلبات شهادة الماستر ، في الحقوق والعلوم السياسية، تخصص دراسات امنية وإستراتيجية جامعة ورقلة، 2018.

كيف يمكنلروسيا استعادة السيطرة علي آسيا الوسطي من خلال رابطة الدول المستقلة؟

ماهي تحديات الرابطة للصمود امام تنامي الطموحات الاقليمية والدولية تجاه هذا المجال الجغرافي الاسترانيجي؟حيث ركزت هذه الدراسة حول إستراتيجية روسيا من خلال ما تقوم به من احتواء لدول المنطقة باشكال مختلفة.

3- مقال للباحثة لبني خميس مهدي بعنوان الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطي والمستقبل الاليمي والدولي، مجلة المنتصرية للدراسات الدولية العدد 58، 2017

-حيث يشير المقال المذكور اشكاليةمفادها ان البحث في مستقبل التناغس الاقليمي والدولي في منطقة آسيا الوسطي يعكسان التناغس مرشح للزيادة كما ونوع، فالتنافس علي المنطقة امرا لايستطيع دول منطقة آسيا الوسطي تجنبه كما ان تعدد القوي المتنافسة غي المنطقة لن يسمح لدول المنطقة اكتساب هامش من المناورة وتحقيق قدر من الاستقلالية علي الصعيد الاقتصادي والامني.

- ركزت الباحثة في هذا المقال علي اهمية منطقة آسيا الوسطي المتصاعدة، والتوجهات الإستراتيجية لملف القوي الدولية والاقليمية والحديث عن مستقبل هذا التنافس بين القوي في منطقة آسيا الوسطي.

9. تقسيم الدراسة

بناءا على عنوان الدراسة ،وإشكالية الموضوع ، ومن أجل اختبار الفرضيات المطروحة ،فإننا قمنا بوضع خطة هيكلية منتظمة للبحث تراعي حدود البحث المكانية ومجاله الزماني ،والبيانات ذات الصلة بالموضوع وفقا لترتيب عضوي وموضوعي يسمح بإعطاء صورة واضحة ومبسطة ومنطقية للموضوع وكيفية تناوله ،من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة .

الفصل الأول

يهدف إلى توضيح الخلفية المفاهيمية والنظرية التي يقوم عليها البحث من خلال فصل بعنوان الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة حيث تم التطرق إلى تفكيك مفهوم الإستراتيجية تعريفا ومجالات ومستويات ومفاهيم مشابهة لها ،ونماذجا وإطارها العام ،أما الجانب النظري للبحث فتطرقنا إلى النظريات الجيوبوليتيكية التي إهتمت بمنطقة آسيا الوسطى مكتفين بالأهم منها وهي أربعة نظريات (نظرية المجال الحيوي لراتزل ،نظرية بريجنسكي ،نظرية ماهان ،ونظرية سبيكمان).ثم نظريات العلاقات الدولية التي فسرت إستراتيجية الصين وروسيا الإتحادية في منطقة آسيا الوسطى ،حيث ركزنا على الواقعية بتنوعاتها (الكلاسيكية والجديدة)،والليبرالية بتفرعاتها (الليبيرالية الجديدة والاعتماد المتبادل)

الفصل الثاني

في هذا الفصل تطرقنا إلى منطقة الدراسة التي يتمحور حولها البحث ،وجاء الفصل بعنوان آسيا الوسطى في الإستراتيجية الروسية والصينية ،من خلال دراسة المنطقة جيوسيآسيا من ناحية الجغرافيا والسكان والموقع والمساحة والاقتصاد ،مع التطرق إلى أهمية المنطقة جيوبوليتيكيا وإستراتيجيا ،وأسباب ودوافع اهتمام كل من روسيا والصين بمنطق آسيا الوسطى.

الفصل الثالث

جاء هذا الفصل بعنوان إستراتيجية روسيا الاتحادية والصين في منطقة آسيا الوسطى، وهو المتغير الرئيسي في عنوان البحث ،تناولنا فيه إستراتيجيات كل من الصين وروسيا في المنطقة، من خلال التركيز على ثلاثة إستراتيجيات وهي الاقتصادية والعسكرية والسياسية لكل منهما، وأبرزنا الاختلافات الموجودة في هذه الإستراتيجيات .

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول.الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة

المبحث الأول. الإستراتيجية تفكيك المفهوم–

المطلب الأول تعريف الإستراتيجية

المطلب الثاني. علاقة الإستراتيجية بالعناوين المشابهة

المطلب الثالث. نماذج مستويات الإستراتيجية

المبحث الثاني. النظريات المفسرة للإستراتيجية الصين وروسيا الاتحادية في آسيا الوسطي

المطلب الأول النظريات الجيوبوليتيكية

المطاب الثاني .نظريات العلاقات الدولية

الفصل الثاني

المبحث الأول. آسيا الوسطي دراسة جيو سياسية

المطلب الأول. الجغرافيا السياسية لمنطقة آسيا الوسطي

المطلب الثاني. الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة آسيا الوسطي

المطلب الثالث. الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطي

المبحث الثاني.الاهتمام الاستراتيجي لروسيا والصين لمنطقة آسيا الوسطي

المطلب الأول. اسباب الاهتمام الروسي بمنطقة آسيا الوسطي

المطلب الثاني. دوافع الاهتمام الصيني بمنطقة آسيا الوسطي

الفصل الثالث. إستراتيجية روسيا الاتحادية والصين في منطقة آسيا الوسطي

المبحث الأول.الإستراتيجية الصينية في منطقة آسيا الوسطي

المطلب الأول . التوجه الجيواقتصادي

المطلب الثاني.التوجه الدبلوماسي

المطلب الثالث. المقاربة الأمنية

المبحث الثاني. إستراتيجية روسيا الاتحادية في آسيا الوسطي

المطلب الأول. الإستراتيجية الجيواقتصادية

المطلب الثاني. الإستراتيجية العسكرية والأمنية

المطلب الثالث.الإستراتيجية السياسية الدبلوماسية

الخاتمة

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

الفصل الأول :الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

يستدعي الخوض في دراسة أو موضوع او ظاهرة في العلاقات الدولية وحقولها وفروعها الرجوع إلى الخلفية المعرفية والفكرية والمفاهيمية لها، وكذلك المرجعية النظرية لها أي انه هناك علاقة ترابطية بين الجانب المفاهيمي من جهة والواقع العلمي من جهة أخرى، وبناءا على ذلك فقد قمنا بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين، تناولنا في الأول مفاهيم الإستراتيجية والثاني تطرقنا فيه الى مختلف النظريات الجيوبوليتيكية ونظريات العلاقات الدولية المفسرة لاستراتيجيه الصين وروسيا في منطقة أسيا الوسطى.

المبحث الأول:الإستراتيجية تفكيك المفهوم

نظرا للاهتمام البالغ والواسع النطاق الذي تحظى به الإستراتجية لدى المفكرين والأكاديميين في استخدام هذا المصطلح ،تفرض علينا موجبات البحث الأكاديمي دراستها وفك الغموض عن المفهوم، وإبراز الفرو قات بينها وبين مختلف المفاهيم ذات الصلة ،وذلك من أجل الوصول إلى تعريف أنسب وشامل.

المطلب الأول :مفهوم الإستراتجية

أصل المصطلح

لقد تعددت التعاريف المقدمة لمصطلح الإستراتجية ،فإذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات نجد أن مصطلح الإستراتجية يوجد في مختلف اللغات الأوربية أو الألمانية أو اللاتينية، ففي الألمانية نجد strategie وفي الروسية نجدstratégija،ومصطلح الإستراتجية ذاته مقسم إلى قسمين:

- Stratos وتعني الجيش أو الجيوش في حالة الحرب.
- Agien وتعني بها الدفع إلى الأمام .

وتركيب الجزأين يعطينا مفهوم لغوي يتمثل في الجيش الذي تدفع به إلى الأمام.

stategia أيضا اشتقت منها كلمة strategema فلها معنى آخر في اللاتينية، حيث تعني الحيلة أو الوسيلة في الحرب [1]كما يرجع العديد من المفكرين أصل كلمة إستراتيجية إلى الكلمة اليونانية stratégos التي تعني الأمن العسكري في عهد الديمقراطية اليونانية.[1]

[1] صلاح نيوف ،**مدخل للفكر الإستراتيجي**، (الدنمارك :الأكاديمية العربية المفتوحة،د سنة نشر)،ص9.

تعريف الإستراتيجية

تطور مفهوم كلمة الإستراتجية عبر مختلف عصور التاريخ العسكري وفقا لاختلاف وتطور التقنية العسكرية في كل عصر عن أخر ووفقا لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد ومفكر،ومن هنا وجدت صعوبة في تقديم تعريف جامع ومانع لكلمة الإستراتيجية، لكن هذا لا يمنع إحصاء العديد من التعاريف التي حاولت إيجاد دلالة له.وعلى هذا الأساس سيتم التطرق إلى جملة من التعاريف ،والتي انطلقت من الجانب العسكري لمفهوم الإستراتجية وصولا إلى تعريف شامل لها ونذكر منها:

تعريف **مارشال دومتلكه** الذي يعرف الإستراتجية :بأنها "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب"،كما يعرفها كلاوزفيتر بأنها :" فن استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب.[2]

أما قاموس أكسفورد فيعرف الإستراتجية بأنها: "فن عرض وتوجيه العمليات العسكرية الكبيرة والعمليات الخاصة بالحملة.[3]

أما الموسوعة البريطانية تشير للإستراتجية بأنها: "علم وفن استخدام جميع الموارد للوصول إلى هدف الحرب.[4]

أما **ريمون أرون** فقد عرفها بأنها: "قيادة مجمل العمليات العسكرية. [5]

وفي تعريف **ليدل هارت** عرف الإستراتجية بكونها:"فن وتوزيع واستخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية"[6].

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أنها تركز على المجال العسكري على حساب الأبعاد الغير العسكرية ،مثل المجال السياسي والاقتصادي وحتى ،الاجتماعي،وهو ما سيتم التطرق إليه في توضيح الإستراتجية الشاملة .وفي

---

[1] الموسوعة المعرفية ويكبيديا ،ا لإستراتجية http//ar.m,wikipedia,org///wikiتم تصفحه05 مارس 2020على الساعة25: 15

[2] دنيا محمدجبر،ابتسام حاتم علوان"الإستراتجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسيةوتأثيرها على توازن القوى الدولي" ،**مجلة السياسة الدولية**، العدد84، (8 اوت 1991)،ص100

[3] **المرجع نفسه**،ص104.

[4] ناظم عبد الواجد الجاسور،موسوعة **المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**،(لبنان :دار النهضة العربية،)2008،ص86.

[5] موسوعة ويكبيديا ،مرجع سابق .

[6] سامر مؤيد عبد اللطيف،قادر ياسين خضير ياسين ،الإستراتجية من منظور وظيفي إجرائي،**مجلة رسالة الحقوق** ،المجلد1 ،العدد32، 2009،ص119.

هذا الصدد سنتعرض إلى تفسيرات أخرى تعددت مجالات أخرى وتجاوزت المفهوم الضيق للإستراتجية منها تعريف اندريه بوفر الذي يرى بأنها "فن استخدام القوة لتقوم بأكبر إسهام في اتجاه تحقيق الغايات التي وضعتها السياسة ". وبمعنى آخر هي فن الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها

،وفي هذا التعريف كما نلاحظ لم يحدد تحقيق الأهداف بالقوة العسكرية فقط بل ذكر القوة ربما أن تكون اقتصادية أو سياسية أو عسكرية .

وفيما يخص المفهوم الأمريكي فلقد عرف **دليل ضباط أركان القوات المسلحة الأمريكية** لعام1959 الإستراتجية بأنها:" فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق أهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها [1].

أما في إطار **العلاقات الدولية** فقد عرفت الإستراتيجية بأنها :"قيادة مجمل العمليات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية وفق تصور للمصلحة الوطنية.[2]

إذن الإستراتجية بمعناها الضيق قائم على أن السياسية تقود الحرب ،أما في معناها الواسع فإن السياسة تقود مجموعة من الإستراتجيات المتخصصة، والعسكرية ليست إلا أحد هذه الإستراتجيات.

وعليه نستنتج أن الإستراتجية هي الإطار الرئيسي الذي يحدد كيفية تحقيق المنظمة أو الدولة أهدافها من خلال تفضيل ما تتمتع به من مزايا وايجابيات مما تعاني منه من مساوئ ومناقص .بمعنى آخر هي كلمة تسري على جميع المواقف والحالات ولا تقتصر على مجال معين ،وهي أداة للوصول إلى تحقيق الهدف .

وسائل الإستراتجية :

لا يمكن الحديث عن الإستراتجية الفعالة والناجحة مهما كانت درجة تماسكها المعرفي وواقعية طرحها النظري ،ومثالية تصورها الفكري إذ لم تسندها الوسائل والإمكانيات اللازمة لنقلها من الأفكار المجردة إلى التطبيقات العملية ،وتتمثل هذه الوسائل في ما يلي :

[1] نصيرة الزهواني وآخرون ،الإستراتجية ،المفهوم والنظرية ،**الابحاث القانونية** ،20ديسمبر 2012
http//rachelecenter.PS/news.PHP?action =view&id =1029تم تصفحه 16/03/2020

[2] علاء أبو عامر .**العلاقات الدولية الظاهرة والعلم ،الديبلوماسية والإستراتجية** ،(عمان :دار النشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004)،ص183.

1_**الوسائل المادية**:يقصد بها جميع الوسائل الاقتصادية من موارد طبيعية وحجم الإنتاج والحالة المادية والتجارية ،والوسائل العسكرية ،كل هذه الوسائل مجتمعة إذا ما توفرت بشكل كبير فإنها تمنح للدولة حرية المناورة وقوة دعم هائلة ودافعية لإنجاز الأهداف السياسية والقومية وتحقيقها

والدفاع عنها أمامالتهديدات التي تواجهها .[1]

2**الوسائل المعنوية** :تنطوي على منظومة الأفكار الإيديولوجية والحضارية ودرجة التعبئة السياسية الداخلية ووضوح الرؤية في المسائل الخارجية التي تشكل جنبا إلى جنب مع الوسائل المادية مصفوفة حضارية متكاملة تشكل عناصر دفع للدولة لممارسة نفوذها الخارجي وتحقيق تماسكها الداخلي ،وتنفيذ إستراتجياتها لتحقيق مكاسبها الوطنية ،وحماية مصالحها الوطنية ، فالسياسة الخارجية التي تنطوي على سلوك دولة ما حيال محيطها الخارجي تقوم عادة على وسائل الإقناع والدبلوماسية والتحالفات، وهي في جملتها وسائل معنوية تعتمد على المهارة ومنظومة القيم المغرية للأطراف والقادرة على استقطاب الحلفاء وعزل المناوئين ودحر الأعداء، فقوام الإستراتجية الشاملة أو الكبرى هو اعتمادها المزاوجة بين وسائل

الإستراتجية المادية والمعنوية بشكل متوازن مع مراعاة لظروف التفاعلات الخارجية[2].فوفقا لتعبير بول كينيدي فإن :"الإستراتجية المادية والمعنوية معنية بالسلم بقدر ما هي معنية بالحرب ،فهي معنية بالسياسات تطورا وتكاملا التي يجب أن تبقى صالحة لعقود بل وربما لقرون، ولا تنتهي هذه بانتهاء الحرب كما أنها لا تبدأ باندلاعها " ، فالإستراتجية التي تستند إلى الأخلاقيات ولم تكن لها مساندة من القوة لا يمكن أن تحقق النجاح المطلوب، في عالم لازالت الواقعية السياسية تتحكم في سلوكاته وفي نمط التفاعلات بين وحداته الدولية،فالإستراتجية المتساندة بين الإمكانيات المادية للقوة والمنظومات القيمية أو التي تعتمد تارة على الإكراه وتارة أخرى على المكافأة تستحقق في نهاية المطاف أهدافها المرسومة [3].

---

[1]صباح بالة،الإستراتجيةالدولية،الموسوعةالسياسية، https://political_encylopedia,org/dictionary

[2] لزهر وناسي **الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاساتهاالإقليمية بعد11سبتمبر 2001**، رسالة ماجستير ،علوم سياسية فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتجية ،(جامعة باتنة ،2009)،ص27.

[3] **المكان نفسه**.

المطلب الثاني :علاقة الإستراتجية بالمفاهيم المشابهة

تعتبر الإستراتجية والتخطيط والتكتيك إضافة إلى الجيواستراتجية والعلاقات الدولية مفاهيم متداخلة ،وغالبا ما يصعب التمييز وفك العلاقة بينهما ،فهذه المفاهيم قد تشترك في الغاية أو الطرق ولكن لكل منها ذهنية وسياق خاص بها،وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المطلب .

التخطيط والإستراتجية:

إن التخطيط هو عملية منظمة قائمة على حل المشكلات وفق مخرجات محددة وواضحة المعالم من حيث الغايات والوسائل والطرق كما تسعى لخلق الطمأنينة من خلال جمع المتغيرات ذات الصلة الموجودة في البيئة ومعالجة كل منها ،ويمكن للتخطيط إن يكون قصير المدى أو طويل المدى.[1]

يبرز التخطيط في العملية الإستراتجية من خلال تقويم البيئة وتحديد النتائج الضرورية ومن ثم الإعلان عن الغايات والوسائل المناسبة التي تؤدي إلى النتائج المراد تحقيقها ضمن الحدود التي تتيحها الوسائل والطرق ويقوم هذا التخطيط بهذا الدور من خلال تحليل المشكلات التي تحققها غايات الإستراتجية وطرقها ووسائلها، ومن ثم يقوم التخطيط بتطوير منظومتها الخاصة من الغايات والأهداف والطرق بشكل تفصيلي و تؤدي إلى تحقيق أهداف إستراتجية .فالتخطيط يحتاج إلى الإستراتجية لترجمة الطموحات مثلما تحتاج الإستراتجية إلى إطار فكري تستهدي به في تحركاتها لكي لا تقع في مطب الارتجالية والتخطيط العشوائي.[2]

السياسة والإستراتيجية:

تتميز الإستراتجية عن السياسة بكونها تمثل شرحا الفكرة السياسة عند التنفيذ أي أنها تعمد إلى حشد الوسائل وتوزيع الأدوار و تهيئة البيئتين المادية والمعنوية وتكييف العلاقة بين الوسائل لبلوغ أهداف سياسية،وبالتالي تكون الإستراتجية البيئة الحركية لفكرة السياسة ، حيث يتفرع من ذلك ضرورة التمييز بين الإستراتجية والسياسة الخارجية .فالسياسة الخارجية كما يعرفها علي الدين هلال هي :"مجموعة الأنشطة والتصرفات التي تقوم بها دولة ما إزاء الدول الأخرى بقصد تحقيق أهدافها في ضوء الحدود التي تفرضها قواعد التعامل الدولي "[3]،لذلك

---

[1] حياة النفوس يوسفي، **الإستراتجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي**،"مذكرة ماستر ،(جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،فرع العلوم السياسية، 2017)،ص14 .

[2] **المكان نفسه** .

[3] علي الدين هلال،"الأمن القومي العربي،دراسة في الأصول" ،**مجلة عربية** ،العدد 35،(1984) ص19.

يرى الدكتور مازن الرمضاني أن العلاقة بين السياسة الخارجية والإستراتجية هي كالعلاقة بين الوسيلة والهدف بوصف الإستراتجية الإطار الغاني الذي يضم الوسيلة (السياسة الخارجية).[1]

السياسة والتكتيك:

التمييز بين الإستراتجية والتكتيك ليس سهلا ،حيث يعرف كلاوزفيتش التكتيك بأنه:" استخدام القوات العسكرية في المعركة ،أما الإستراتجية فهي نظرية استخدام هذه المعارك لتحقيق هذه الحرب".وفي هذا التعريف يحصر كلاوزفيتش التكتيك بمسألة استخدام القوات العسكرية بينما يجعل مهمة الإستراتجية هي تحقيق الهدف السياسي للحرب من خلال استخدام المعارك إضافة إلى هذا التعريف تعرف دراسة التدريب المشترك البريطاني 1902التكتيك على أنه فن قيادة القوات في المعركة أما الإستراتجية فهي فن التخطيط والإشراف على الحملة ،فالإستراتجية هي الأسلوب الذي يحاول القائد طريقه جلب العدو إلى المعركة بينما التكتيك هو الوسيلة الذي يسعى من خلالها إنزال الهزيمة بالعدو في المعركة .[2]

بمعنى أن التكتيك يعد جزءا من العملية الإستراتجية ومجاله يعالج الجزئيات فهو آني وظرفي عكس الإستراتجية التي تتحدد وفق الأهداف سواء كانت بعيدة المدى أو متوسطة المدى أو قريبة المدى .[3]

ومن هنا نخرج بالنتائج التالية :[4]

- بعد تحديد الهدف السياسي تأتي الإستراتجية لتعالج المسائل المختلفة التي تؤدي إلى تحقيق الهدف السياسي، أي هي الجسر الذي يمتد من الهدف إلى تحقيقه مرورا بالتطبيق تاركة للتكتيك معالجة مسائل الجزئيات،ومن هنا فإن مجال لإستراتجية الحرب ككل.
- الإستراتجية تتضمن مسائل مختلفة تؤدي إلى تحقيق الهدف من بينها التخطيط والتكتيك .
- مهمة الإستراتجية تحقيق الهدف السياسي .

[1] مازن الرمضاني ،**السياسة الخارجية ،دراسة نظرية** ،(بغداد:دار الحكمة العربية 1991) ص59.

[2] منير شفيق ،**إستراتجية والتكتيك في علم الحرب من سيف والدروع إلى الصاروخ والأنفاق**،(*بيروت:* الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008،) ص ص 52،51.

[3] صلاح نيوف،**مرجع سابق** ص28.

[4] منير شفيق،**مرجع سابق**، ص 57.

- الإستراتجية والسياسة توفران اتجاهان وقائيا للدولة بهدف زيادة النتائج الإيجابية وتقليل العواقب السلبية خاصة في بيئة معقدة تتميز بالديناميكية

الإستراتجية والعلاقات الدولية :

ظهرت الإستراتجية قبل العلاقات الدولية بأشواط طويلة ،ودخلت على المجالات التطبيقية في الحياة السياسية والعسكرية قبل العلاقات الدولية على الرغم من أن مفهوم الإستراتجية قد ظهر ملازما للمعارك والحروب وإرادة وقيادة الجيوش في المعارك ، فإذا أردنا أن نضع مقاربة في مجالات العمل والتطبيق والشمول ،فنجد أن الإستراتجية تعمل في المجالات كافة منها الداخلية والخارجية والتي تشتمل على الأمور السياسة والعسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية فالثقافية،بحيث أصبح هناك إستراتجية عسكرية وإستراتجية اجتماعية وثقافية ،إضافة إلى الإستراتجية العليا الشاملة للدول [1].بينما تعمل العلاقات الدولية في الخارج فقط،على الرغم من أن العلاقات الدولية هي نتاج للشؤون الداخلية ونابعة من الداخل ،ولكن هي تختص في العلاقات الخارجية مابين الدول فقط على عكس الإستراتجية التي تعمل في الداخل والخارج وتشمل كل شيء.

كما أن العلاقات الدولية لم تنشأ إلا بعد نشوء الدول القومية بمعنى أن ظهور الدول القومية في منتصف القرن السابع عشر صاحب معه ظهور العلاقات

بين الدول،وهذه العلاقات تطورت مع تطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول مما أدى إلى ظهور مصطلح العلاقات الدولية على أسس قانونية نظمتها الشرائع التي ولدت بعد معاهدة واستفاليا 1848،وهذا الكلام يثبت أن العلاقات الدولية تعد حقلا حديثا بالمقارنة مع مصطلح الإستراتجية.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الإستراتجية تعني الوسيلة أو الطريقة التي تؤدي بنا إلى تحقيق أهدافنا المرتبطة بالدولة ولذلك نجد أنها تحتل مكانة كبيرة في حقل العلاقات الدولية .

الإستراتجية و الجيواستراتجية :

يمكن تعريف الجيواستراتجية بأنها دراسة الموقع الاستراتجي للدولة أو المنطقة الإقليمية ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية ،ولذلك فإن الجيواستراتجية تبحث في المركز الجغرافي للدولة أو الوحدة السياسية سواء

[1] صباح بالة ،**مرجع سابق**.
[2] **المرجع نفسه**.

في الحرب أو السلم، فتتناوله بالتحليل إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة وهي :الفوق والعلاقة بالمحيط والطبوغرافيا والمناخ والموارد والسكان.[1]

المطلب الثالث:نماذج ومستويات الإستراتجية :

نماذج الإستراتجية :

يعتبر النموذج تصميم للوسائل والأهداف التي تنطوي على الارتباط التفاعلي بين الأهداف المتوخاة والإمكانيات الموجودة وحسب الجنرال الفرنسي اندريه بوفر فنماذج الإستراتجية خمسة:

النموذج الأول:وهو الذي يرتبط بالإمكانيات والوسائل القوية المتنوعة ولكن الهدف الذي تريد تحقيقه الدولة هدف متواضع ،في هذه الحالة تلجأ الدولة إلى الخبرة والاستعدادات العسكرية عن طريق التهديد ،فالنموذج هنا يستند على التهديد المباشر لأنه لا يكفي لإجبار الطرف الآخر الضعيف للامتثال وتغيير سلوكه ليتوافق مع مصالح الطرف القوي،وفي هذا الصدد يقول توماش شيلينغ:"إن التهديد يكونفعالا وفي حالة عدم الاستجابة يلجأ الطرف الأول إلى الاستخدام الفعلي للقوة ".[2]

النموذج الثاني :وهو عكس الأول يستخدم عندما يكون الهدف متواضعا

والإمكانيات متناسقة مع الهدف ،فالنموذج هنا يقوم على مبدأ المباغتة الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية ،وهو نموذج الضغط غير المباشر في بعض الأحيان تكون فيه حرية المناورة محدودة جدا .

النموذج الثالث :حسب بوفر فهو يتعلق بالحالات التي تكون فيها الوسائل الإمكانيات ضعيفة أو محدودة ،والهدف يكون حساسا بالنسبة للدولة ،وفي هذه الحالة النموذج يأخذ سلسلة الأفعال المتتابعة التي تحتوي على مزيج من التهديد المباشر ،واستعمال محدود للقوة وغالبا ما يكون مرتبطا بحالة الدول الضعيفة التي تبحث عن قيم معينة وأساسية .[3]

النموذج الرابع :يستخدم هذا النموذج عندما تكون حرية المناورة أو الحركة واسعة ،ولكن هذه الإمكانيات المستعملة ضعيفة جدا لتحقيق هدف مثالي وهام ،وهذا عادة ما يرتبط بالنزاعات العسكرية غير متكافئة بين

---

[1] **المرجع نفسه**.

[2] لزهر وناسي ،**مرجع سابق**،ص25.

[3] **المكان نفسه**.

طرفين بسبب فجوة القوة بينهما ،فالطرف الأضعف هنا يلجأ إلى استعمال أسلوب النزاعات الطويلة أو نزاعات الاستنزاف التي يرمي من ورائها إلى التأثير السيكولوجي على الطرف القوي وإرهاقه مثال ذلك حالة حروب التحرير.

النموذج الخامس :يستخدم هذا النموذج عندما تكون الإمكانيات والوسائل العسكرية معتبرة ، ولكن الهدف يرتبط بنزاع عنيف ممكن أن يزول مع مرور الوقت ، فالنموذج هو نموذج التدخل المباشر لإرغام الطرف الآخر على الخضوع لإرادة الأقوى.[1]

مستويات الإستراتجية:

يميز الباحثين والمتخصصين في الدراسات الإستراتجية بين ثلاث مستويات أساسية للإستراتجية تتمثل في:

المستوى الإستراتيجي(المستوى العسكري والسياسي):وهو المستوى الأعلى لحوار الإدارات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة من أجل الإدارة الإستراتجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعدم اليقين في وجهة التحولات الجيوسياسية والجيوإستراتيجية لوحداتها الدولية ،فالمسألة هنا تكون في حالة ما إذا كانت الإستراتجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية والقدرة على تحديد المصالح الوطنية وتحقيقها .[2]

المستوى التكتيكي :تنحصر الإستراتجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العليا العسكرية على جبهات القتال ،وهو مستوى عسكري أثناء الإدارة المباشرة للحروب ،ويمكن أن نلمسه كذلك في الميادين الأخرى عندما يتعلق الأمر بالإستراتجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة

المستوى العملي : وفيه يتم تحديد المتغيرات المكانية و الزمنية بدقة وتحديد حجم الإمكانيات والوسائل الأزمة لتحقيق أهداف إستراتجية، أي تحويل التصور النظري إلى تطبيق عملي [3].

---

[1] حسين بوقارة ،**نماذج الإستراتجية** ،محاضرة في مقياس الفكر الإستراتجي القديم والمعاصر،ماجستير ،علوم سياسية فرع العلاقات الدولية ،(جامعة باتنة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية 2006،).

[2] لزهر وناسي ،**مرجع سابق** ص24

[3] صباح بالة ،**مرجع سابق**.

المبحث الثاني :النظريات المفسرة لإستراتيجية الصين وروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى

لكل موضوع وقضية في العلاقات الدولية جانب تنظيري يفسره ويدرسه ،فعلى غرار كل مواضيع وقضايا العلاقات الدولية فإن الإستراتيجية لها نظريات تفسرها وتدرسها، وإستراتيجية أي دولة لها رؤية تنظيرية تبنى عليها،ولذلك فالإستراتيجية الروسية والصينية بمختلف توجهاتها لها تفسير نظري ،وفي هذا المبحث من الدراسة نحاول الإحاطة بالنظريات المفسرة لإستراتيجية الصين وروسيا الاتحادية في منطقة آسيا الوسطى،وذلك من خلال مطلبين مهمين نتناول في الأول النظريات الجيوبوليتيكية التي اهتمت بالمنطقة ،أما المطلب الثاني فنخصصه لتفسير نظريات العلاقات الدولية ،مع العلم أننا نركز على النظريات التي لها علاقة بموضوعالدراسة .

المطلب الأول :النظريات الجيوبوليتيكية

نركز في هذا المطلب على النظريات الجيوبوليتيكية أو التفسير الجيوبوليتيكي لإستراتيجيتي كل من الصين وروسيا في منطقة آسيا الوسطى (منطقة الدراسة)،وذلك من خلال النظريات التالية :

نظرية المساحة الوسطية : وهي نظرية المفكر زيبنغو بريجنسكي.

تركز هذه النظرية على منطقة آسيا الوسطى نظرا لأهميتها الجيوبوليتيكية،حيث يلرى بريجنسكي أن أهمية منطقة آسيا الوسطى تنبع من كونها الجسر الرابط بين الشرق والغرب،وتتمتع هذه المنطقة بأهمية جيوبوليتيكية مهمة في الصراع الدولي ويمكن القول أن ما يحصل في منطقة آسيا الوسطى يمكن أن يطلق عليه "صراع الموارد والنفوذ الجيوبوليتيكي"،وأن هذه المنطقة تربط بين شرق الجزيرة العالمية وغربها أي بين الكتلة الآسيوية والأوروبية.[1]

وتعزيزا لهذا الطرح يوضح بريجنسكي أن الرهان الرئيسي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هو السيطرة على الأورآسيا التي تمتد من أوروبا الغربية حتى الصين ،والذي تكون فيه آسيا الوسطى المنطقة الإستراتيجية الأكثر أهمية المتحكمة في هذا المجال الجغرافي الرحب .[2]

وحسب هذه النظرية فإن منطقة آسيا الوسطى هي القلب النابض الذي يزخر بالموارد الطبيعية المختلفة التي تجعل كل القوى التي تريد النفوذ في المنطقة تحاول السيطرة على هذه المنطقة بمختلف الإستراتيجيات.

[1] zbignew berzezinski thegrand chess brod primcy and is geostegic impreatives bocic book new 1 yourk1997.p123-124

[2] سفيان بوسنان، جغرافيا آسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيو بوليتكي، **المجلة الجزائرية لدراسات السياسية** ،مجلد 3، عدد6، 2016،الجزائر.2016.ص108

وتعد جمهورية كازاخستان من أهم الجمهوريات في آسيا الوسطى التي ركز عليها بريجنسكي باعتبارها القلب أو جمهورية القلب فهي تعادل مساحة دول أخرى وتتواجد بها قدرات معدنية ونووية ،وهي بذلك تحتل موقعا جيواستراتيجيا مهما.

وبذلك فالصين لها علاقات مع هذه الجمهورية باعتبارها الجار التماس معها ،وهي بلد ضخم أصبح يتمتع بنفوذ اقتصادي على مستوى العالم ،ودائما ما تسعى لخلق مكانة ومركزا لها يحسب له ألف حساب في محيطها الإقليمي،وبناءا على ذلك فإن هذه الجمهورية تعد مفتاح السيطرة على منطقة آسيا الوسطى وتشكل حزاما وقائيا لها ،ومنطقة قفز إستراتيجيا نحو القلب الأرضي.1

ويؤكد بريجنسكي أهمية المنطقة (آسيا الوسطى)،بالنسبة للقوى الدولية والتي من بينها الصين وروسيا

الاتحادية في كتابه رقعة الشطرنج في معرض حديثة عن دولة أذربيجان : "بالرغم من صغر حجم (مساحة) اذربيجان وضآلة سكانها فإنها تعتبر بما تملك من مصادر طاقة كبيرة حساسة جيوبوليتيكا،فهي سدادة الزجاجة الحاوية على ثروات بحر قزوين وآسيا الوسطى ،والتي يمكن أيضا أ، تصبح لا قيمة لها إذا أصبحت أذربيجان خاضعة كليا لسيطرة موسكو ،يمكن أيضا أن يتم إخضاع الموارد النفطية الهامة جدا في أذربيجان للسيطرة الروسية بمجرد فقدان هذه الدولة استقلالها وأن أذربيجان المستقلة مرتبطة بالأسواق الغربية بأنابيب النفط ".[1]

ويضيف بريجنسكي متكلما عن الدور الصيني الإقليمي والعالمي بقوله :" ...يكاد الأمن لا يحتاج إلى نقاش في كون الصين لاعبا رئيسيا ،فهي قد أصبحت فعلا قوة إقليمية هامة ويحتمل أن تكون لديها طموحات أوسع في ضوء تاريخها الذي إحتلت فيه موقع القوة (الدولة)الرئيسية ،ونظرتها الى الدولة الصينية الكبرى بوصفها مركزا عالميا ،وأن الخيارات التي تضعها الصين بدأت فعلا تؤثر في التوزيع الجيوبوليتيكي للقوة في آسيا ." يري بريجنسكي أن موقع آسيا الوسطى الجغرافي يجعل منها جسر رابط بين الشرق والغرب ،ومن ثمة فإن تلك المنطقة تكتسب أهمية جيوبوليتيكية ،كونها تربط بين الجهتين الأكثر ثراء في شرق أورآسيا وغربها ،وباكتسابهاهذه الميزة الجغرافية الفريدة من نوعها شكلت المنطقة المساحة الوسطية للقارة الأوراسية ،التي تعد ساحة لتنافس القوى الكبرى ...تحقيقا للإدراك الإستراتيجي القائم على أن المنطقة تتوسط العالم ،وتتحكم في حركة توسع القوى الإقليمية والدولية من الغرب نحو الشرق ،ومن الشرق باتجاه الغرب ،وإعتبارها المنفذ الإستراتيجي ،والتحكم فيها يعني الهيمنة على مجمل العالم .1

[1] احمد عبد الكريم ،الجغرافيا والجغرافيا الإستراتجية ، دار الأهالي ، دمشق سوريا ،1998،ص128

نظرية الأورآسيا: (هالفورد ماكيندر halford makinder 1861-1947) مثلت هذه النظرية أطروحة ماكيندر المحور الجغرافي للتاريخ the geographic pivot of history التي نشرها عام 1904 والتي كانت بمثابة النص الجيوبوليتيكي الرئيس الذي صاغ من خلالها نظريته حول السيطرة على أورآسيا وفكرته العميقة حول الوضع المتوسط والمركزي heartland أو قلب العالم المحدد في "القارة الأوراسية "،وهي رأس الجسر الجغرافي الأكثر ملائمة للسيادة والسيطرة على العالم بأكمله ،من خلال قانونه الجيوبوليتيكي الذي صاغه كما يلي : "إن من يسيطر على أوروبا الشرقية ،يسيطر قلب الأرض ،ومن يسيطر على قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم "[1]

راجع ماكندر بعض أفكاره بخصوص نظريته الأولى حيث أستعمل لأول مرة مصطلح قلب الأرض بدلا من المحور الجغرافي للتاريخ ،إذ ظهر الإتحاد السوفياتي كقوة قارية ترغب في التقدم والتوسع نحو أوروبا الشرقية والمياه الدافئة من أجل السيطرة على مجمل قارة أورآسيا ،ومن ثمة طرد القوى البحرية ،وكنيجة لهذا الوضع الجيوسياسي الجديد أضاف في تعديله مناطق جديدة للقلب الأوراسي .وقد شكلت آسيا الوسطى إضافة آسيا حسب المفهوم الجيوبوليتيكي الجديد لماكيندر المفتاح الإستراتيجي لمحاولات السوفيات السيطرة على شرق أوروبا ،لذلك يفهم على نحو أفضل الجهد الذي بذلته بريطانيا في القرن التاسع عشر كقوة بحرية من أجل حرمان الدولة السوفياتية من عمقها الإستراتيجي الجنوبي على اعتبار وسط آسيا والقوقاز من المناطق الإستراتيجية المهمة المتحكمة في قلب أورآسيا ...كما اعتبرت طيلة الحكم السوفياتي أحد الركائز الأساسية لأمن السوفيات القومي ،بحكم مجاورتها لدول تحالفت مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الباردة ،ناهيك عن كون آسيا الوسطى قلعة طبيعية حصينة لما تتوفر عليه من سهول محاطة في معظم جوانبها بحواجز طبيعية أكثرها جبال وهضاب ،حيث اعتبر السوفيات جغرافية المنطقة وخصائصها الطبوغرافية بمثابة الحصن الطبيعي للأمن القومي السوفياتي .

وقد أشار ماكيندر إلى أن منطقة محور أورآسيا تمتلك طاقات كامنة تعادل مجموع ما تملكه أمريكا الشمالية من مصادر طبيعية ،ومعادن ،و اتخذ من ذلك مرتكزا لنظرياته الجيوسياسية ،ومن الملاحظ أن مقاربة ماكيندر وجدت تأييدا كبيرا في الفترة الأخيرة نظرا لامتلاك آسيا الوسطى لمنابع نفط وغاز طبيعي،ومصادر معدنية بالغة الأهمية .1

[1] سفيان بوسنان،مرجع سابق ص102،104

إن المتمعن في التنظيم الجيوبوليتيكي الذي عرضه ماكندر قد عكس بوضوح ما كان يخاف منه في القرن العشرين من نشأة دولة في منطقة قلب الأرض تكون بمثابة الإمبراطورية التي تحاول التوسع في المنطقة ،وهذا ما حاولت كل من روسيا الاتحادية والصين تطبيقه من خلال الإستراتيجيات المتبعة في المنطقة وإن كانت تختلف في كل دولة من دول جمهوريات آسيا الوسطى .

نظرية الإطار (rimland) لنيكولاس سبيكمان (1943/1893).

اهتم سبيكمان نيكولاس (nikolas spikman) بدراسة مشكلات القوة وأثرها في العلاقات الدولية وقد تأثر سبيكمان إلى حد كبير بنظرية هالفورد ماكيندر ،ولكن توصل إلى استنتاجات تخالف ما قرره ماكيندر.[i] عدل سبيكمان نظرية ماكندر حيث أنه لاحظ أن قلب العالم يحتل إقليما جغرافيا لا يتمتع بصفات لا تؤهله لهذه القيادة أو المركز الخطير الذي وضعه فيه ماكيندر ،ولهذا فإن سبيكمان يرى أن الحافة التي تحيط بالقلب (الهلال الهامشي)، والتي سماها ماكيندر (المنطقة المتوسطة) والتي تشمل الوطن العربي بمشرقه ومغربه ،وأوروبا عبر الإتحاد السوفياتي ،وإيران وأفغانستان وجنوب شرق آسيا والصين وكوريا ، هي أعظم أهمية من القلب نفسه ،إذ أن منطقة الحافة تعتبر منطقة التقاء القوى البرية الزاحفة من الإتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشرقي بالقوى البحرية والبرية لكتلة المعسكر الرأسمالي سواء في أوروبا أورآسيا أو البحار المحيطة بها.[1]

يرى سبيكمان أن من يحكم المناطق الساحلية التي تتماشى مع المواقع الجغرافية للهلال الخارجي (الذي جاء في نظرية ماكيندر) هو الذي يستطيع السيطرة على الجزيرة العالمية ،ومن ثم العالم ،لذلك جاء بمقولته التي تقع في النقاط التالية في دراسة قام بها أثناء الحرب العالمية الثانية :

أن من يسيطر على الأراضي الهامشية يتحكم في أورآسيا ومن يحكم أورآسيا يتحكم في مصائر العالم 1

نظرية المجال الحيوي لفريديريك راتزل (1904/1804)

يضفي فريدريك راتزل في نظريته صفة العضوية الحيوية على الدولة بحيث يعتبرها كائن بيولوجي ينمو ويكبر ويضمحل ويموت ،إذ اعتبر أن التربة هي المعطى المؤسس الذي تدور حوله مصالح الشعوب وأن حركة التاريخ محددة مسبقا بالتربة والأرض حيث يعتبر" راتزل " أن الدولة تتكون من السطح الأرضي ومن البعد المساحي ومن وعي الشعب لهما ،ويرى راتزل أن الدولة الطبيعية هي التي تجمع بين صفة العضوية وبين الكميات المتغيرة

[1] صبري فارس الهيتي ، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيو بوليتكس، لبنان: دار الفكر ،2002،ص214-215

للأمة ،الجغرافية و الديموغرافية والإثنوثقافية [1] ومن خلال نظرة راتزل العضوية يتضح تبرير نظريته للزحف والتوسع الذي تقوم به الدول على أنها عملية طبيعية حية ،شأنها في ذلك شأن نمو الكائنات الحية ...

إن جيوبوليتيكية راتزل تقر بأن الدولة كائن أميبي كلما نما كلما التهم ما حوله من الجوار ،إذ أن الدولة وبحكم تصورها الاقتصادي وزيادة قوتها العسكرية ،وتزايد الكثافة السكانية لديها فإنها تحتاج إلى إقليم إَضافي أو ما أصطلح عليه راتزل بالتربة ،فتصبح الدولة تلتهم ما حولها من الأقاليم التي تعتبرها مجالا حيويا لها .3

تتمحور جيوبوليتيكية "راتزل"بالنسبة آسيا حول فكرة المجال الحيوي (lebensenraum)،بحيث أنه بعد الانهيار السوفياتي تشكل ما أصطلح عليه "بريجنسكي"ب:" الثقب الأسود" الأمر الذي جعل من القارة الآسيوية المحطة القادمة للقوى العالمية.ومنطقة آسيا الوسطى جزءا من القارة الآسيوية التي أصبحت محط اهتمام القوى الدولية . ويعود ذلك لاعتبارين الأول يتمثل في الحيلولة دون ظهور قوة منافسة جديدة.

والثاني هو الاستفادة من القوة الاقتصادية والتنموية التي تعرفها المنطقة،وتلبية الحاجة الطاقوية التي تحتل آسيا الريادة في الاحتياط العالمي (بحر قزوين ...).1

وتأسيسا على ذلك فإن منطقة آسيا الوسطى تتطابق مع نفس ما ذكره راتزل في نظريته ،وهذا ما يجعل كل من روسيا الاتحادية والصين تولي أهمية لهذه المنطقة ،من خلال الإستراتيجية المتبعة لكل منهما بمكانتها الجيوبوليتيكية واتخاذها مجالا حيويا للتوسع والنمو للاستفادة من الموارد الاقتصادية المختلفة والإمكانات المتوفرة في المنطقة.

وتأسيسا على ما سبق فإن منطقة آسيا الوسطى اعتبرت في مختلف النظريات الجيوبوليتيكية نطاقا جغرافيا مركزيا ومحطة هامة لمختلف الإستراتيجيات الدولية والإقليمية ،فنجدها عند راتزل مجالا حيويا (lcbcnenraum)تسعى الدول للتوسع فيه ،وهذا ما تحاول فعله الصين وروسيا ،وعند ماكيندر نجدها قلب الأرض (heartland) ،وعند سبيكمان منطقة الحافة (rimland) وعند بريجنسكي مساحة وسطية لا يمكن للقوى الدولية والإقليمية الاستغناء عنها وتحاول دائما السيطرة و الاستحواذ عليها .[2]

[1] المرجع نفسه،ص115

[2] بلعيشة محمد ، الاهمية الجيوسياسية للقارة الاسيوية ، في السياسة الدولية ،(برلين :المركز الديمقراطي العربي،2018،)،ص9

المطلب الثاني نظريات العلاقات الدولية.

في هذا المطلب نتطرق إلى أهم نظريات العلاقات الدولية التي فسرت كل من الإستراتيجية الصينية والروسية في منطقة آسيا الوسطى (منطقة الدراسة)، ونركز على أهم النظريات التي تخدم الموضوع وهي النظريات الواقعية والنظريات الليبرالية .

نظرية الواقعية

الواقعية هي أقدم المدارس السائدة في الفكر السياسي ولها تاريخ طويل ومميز يعود الى كتابات ثيوسيدس theosids عن حرب البيلوبونسية في اليونان القديمة، ومن الشخصيات المؤثرة التي ساهمت في الفكر الواقعي نجد نيكولا ميكيافيلي والفيلسوف الانجليزي في القرن السابع عشر توماس هوبز thomasse hops[1] .

وإن اختلفت النظريات المنضوية تحت لواء الواقعية فإن أهم افتراضاتها تكمن فيما يلي :

- الناس بطبيعتهم أنانيون ومندفعون للتنافس مع الآخرين للهيمنة والميزة الذاتية.
- الدولة تسعى للحصول على القوة وهو الهدف الأساسي من أجل تعزيز المصلحة الوطنية.
- السياسة العالمية هي صراع على القوة من طرف الدول التي يجب عليها توفير قدرات عسكرية لردع الآخرين وممارسة النفوذ، والنمو الاقتصادي مهم لتوسيع قوة الدولة.
- الفوضى الدولية وعدم وجود الثقة تكرس مبدأ المساعدة الذاتية ويمكن أن تؤدي الى المعضلة الأمنية.
- مميزات القوى هو أساس الحفاظ على الاستقرار من خلال التحالفات لمواجهة يعي دولة ما إلى تحقيق أقصى قدر من القوة[2] .

وترتكز الواقعية عموما في تحليلاتها للظواهر الدولية على الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية ، وعلى مفاهيم من قبيل القوة، المصلحة الوطنية، توازن القوى ، ورغم اشتراك النظريات الواقعية في عدد من المسلمات إلا أننا نجد عدة تنوعات داخل هذه النظرية تحلل وتفسر استراتيجيات الدول وتفاعلاتها مع بيئتها الدولية، ونرصد هنا أهم الاتجاهات المنبثقة عن النظرية الواقعية.

1- الواقعية الكلاسيكية.

1كيغلي تشارلز ،**بلانتون شانون** ، **السياسة العلمية التوجهات والتحولات** ،ج1 ، تر: منير بدوي ،غالب الخالدي ،(السعودية :دار جامعة الملك سعود ، 2017)،ص34.

2 **المرجع نفسه** ،ص35ص ص36.

تعود جذور الواقعية الكلاسيكية إلى الفلسفة السياسية القديمة لكل من المفكر الهندي "كوتيليا" والإيطالي ميكافيلي، والانجليزي توماس هوبز... كل هؤلاء يجمعون على أهمية القوة في العلاقات الدولية والصراع الغريزي من أجلها، وارتبطت الواقعية بأبرز روادها المعاصرين هانس مورغانتو hans morgantao وأصبحت نظرية قابلة للتطبيق على المشكلات والظواهر السياسية المعاصرة

تنطلق مبادئ الواقعية الكلاسيكية من نفس المبادئ العامة للواقعية ، مع تركيزها على مستويين للتحليل هما الأفراد "القادة" والوحدات (الدول) في تفسيرها لسلوكات واستراتيجيات الدول[1].

وتأسيسا على المسلمات الأساسية للواقعية الكلاسيكية المتمثلة في أن قوة الدول هي المحرك لسلوكها الخارجي وتأثيرها في محيطها الإقليمي والدولي ، فإن الواقعية الكلاسيكية تعتبر إستراتيجية كسب القوة ولو على حساب جيرانها أمر ومسألة طبيعية، وذلك باتخاذ إستراتيجية عسكرية وأمنية لبسط الهيمنة والنفوذ والتوسع.

وفي ما يخص النظام الدولي فتركز الواقعية الجديدة على افتراضين أساسين والمتمثل في :

- فوضوية النظام ، والذي يعني غياب تنظيم هرمي للسلطة كفيل بتنظيم العلاقات بين الدول.
- عقلانية الدول: التي تنظر إلى العلاقات بين الدول على أنها قائمة على القوة والصراع الدائمين لتحقيق الأمن ومواجهة أي عدوان داخلي أو خارجي ، فحسب والتز ؛ النظام الدولي بقدر ما يكون فوضويا بقدر مايتحقق استقرار النظام الدولي [2] .
- ويشير الواقعيون الجدد في هذا الصدد الى ثلاثة أشكال (بنيات) رئيسية يمكن أن تأخذها الأنظمة الدولية وذلك بحسب القوى الكبرى المتواجدة في النظام وهي : النظام الدولي أحادي القطبية ، وثنائي القطبية، ومتعدد الأقطاب وتخلف الآثار الهيكلية على سلوكات الدول من نظام إلى آخر.1

2- الواقعية الجديدة:(البنوية).

---

[1] منير مباركية ،**صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الامريكية ،دراسة مقارنة لحالات اليابان والصين والهند،اطروحة**، دكتورا غير منشورة ،(جامعة باتنة ،2009)

2 عبد الناصر جندلي،**التنظبر في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسرية والظريات التكوينية** ،(الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 2007)ص176 .

3 **نفس المرجع** ،ص 177.

4 منير مباركية ،**مرجع سابق** ،ص70.

الواقعية الجديدة هي إتجاه داخل الواقعية طوره كينيث والتز وأطلق عليه تسمية "الواقعية البنيوية" لأنه يعتمد على النظام الدولي كمستوى رئيسي للتحليل (الى جانب الدولة) حيث تعطي هذه النظرية تفسيرا نسقيا للسياسات و السلوكات الخارجية للدول ، وتفسر تشابه سياساتها وسلوكاتها ، رغم اختلاف سياستها وظروفها الداخلية بالاستناد إلى التأثير الكبير لبنية النظام الدولي[2].

ويكمن الجديد الذي أتت به النظرية في : الدور الكبير الذي تقوم به بنية النظام الدولي وفوضويته في التأثير على السلوك الخارجي للدول ، كما أنها حافظت على بعض افتراضات الواقعية الكلاسيكية وامتدادا تجديديا لها.

ترتكز الواقعية البنيوية في تحليلها على بنية النظام الدولي كمشكل للعلاقات السياسية التي تحدث بين مختلف الدول ، كما عمل كينت واتز على تحديد الواقعية من خلال الإلمام بالتفاعلات الايجابية والمكاسب التعاونية بين الدول في النظام الفوضوي الذي يؤدي إلى خلق ما سماه المعضلة الأمنية التي تدفع الدول إلى الخوف بشأن أمنها مما يجعل الدول تميل إلى الاعتماد الذاتي بسبب حالة اللاأمن والذي يضعها في حالة الاستعداد الدائم لخوض الحروب حفاظا على أمنها.

وينقسم الواقعيين الجدد بتوازن القوى والتنافس فيما بينهما للحصول على القوة على حساب الآخرين ، أو على الأقل كي تحرص على ألا تفقد قوتها ، وتقوم الدول بهذا الشيء لأن بنية النظام لا تعطيها إلا خيارات قليلة إذا ما أرادت هذه الأخيرة البقاء مما يخلق بيئة تنافسية .وهناك اتجاهين في الواقعية الجديدة:3

الواقعية الدفاعية:

هي إحدى النظريات الجزئية أو الفرعية التي انبثقت عن الواقعية البنيوية ، وتنسب هذه النظرية إلى كل من "ستيفن وولت" و" كنث وولتز"و"ستيفن فان ايفرا" وغيرهم ، ويعتقد الواقعيون الدفاعيون هؤلاء أن حالة الفوضى في النظام الدولي ترغم الدول على الاهتمام بأمنها ، ولتجاوز هذه المعضلة الأمنية الحتمية ، تحاول الدول الموازنة والحفاظ على مكانتها ضمن النظام الدولي بدل اللجوء الى تعظيم قوتها عبر الاساليب الهجومية التي قد تثير ردة فعل من قبل الدول والقوى الاخرى ، وتعقد الوضع الامني لتلك الدول وتزيد في معضلتها الأمنية

وفي هذا الصدد فإن روسيا الاتحاديةحاولت الاهتمام بأمنها وزيادة قوتها في النظام الدولي من خلال الاهتمام بالدول المجاورة لها التي كانت في ملكها في عهد الاتحاد السوفياتي ، أما الصين فإنها من الدول التي تحاول الصعود وإيجاد مكانة لها في هيكل النظام الدولي ولا يكون لها ذلك الا بالاهتمام الاستراتيجي بمنطقة آسيا الوسطى المجاورة لها والدخول معها في تعاون أمني وعسكري.[1]

الواقعية الهجومية :

الواقعية الهجومية مقاربة أخرى ضمن الواقعية البنيوية ، ورغم اشتراكها في عديد الصيغ البنيوية مع الدفاعية (خاصة اعمال دولتز)إلا أنها تختلف معها في البعض الآخر وتقدم خلاصات مختلفة حول سلوك الدول ومخرجاتها الدولية .

ووفقا لأبرز مؤسسي ورواد هذه النظرية وهو "جون هيوشايمر" البقاء هو الهدف الأكثر أهمية للدول ، وحفاظ الدول على بقاءها يجعلها تبحث عن أهداف أخرى كما يرى ان النظام الدولي يجعل الدول تتنافس مع بعضها البعض من أجل القوة ، وهي بالتالي في سعي دائم لتحقيق أكبر قدر من القوة من أجل بلوغ غايتها النهائية وهي الهيمنة.[2]

- وعن الإستراتيجية التي تتبعها الدول تؤكد هده النظرية على استراتيجيات وسياسات تعظيم القوة المتعددة بما فيها التوسع الإقليمي ، فهي ترى أن بلوغ الأهداف الأمنية والعسكرية الدول غالبا ما تحتاج لأن تكون قوى مهيمنة إقليمية2 .

النظرية الليبرالية

- تعود جذور الليبرالية كفلسفة إلى الفكر السياسي لجون لوك وايمانويل كانط، وآدم سميث. تطلب اللبرالية اهتمام الدارسين والمفكرين كونها تتحدث عن قضايا تتجاهلها الواقعية ، بما في ذلك تأثير السياسة الداخلية على سلوك الدولة ، والآثار المترتبة على الترابط الاقتصادي ، ودور المعايير والمؤسسات العالمية في تعزيز الاقتصاد الدولي[3] .

---

[1] **المكان نفسه** .

[2] كيغلي تشارلز ،بلانتون شانون ، **مرجع سابق** ،ص ص40-41-42.

1انور محمد فرج ، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة** ،(قطر: مركز كردستان للدراسات الاستراتجية ، 2007،) ص396 .

2منير مباركية **مرجع سابق** ،ص372.

– تختلف وتتميز المدارس النظرية المنضوية تحت لواء هذه النظرية إلا أنها لها قواسم مشتركة نوجزها بتصرف فيما يلي :

-اختلاف اللبراليين عن الواقعيين في عدة طرق : كخيرية وشربة الأفراد .

- التركيز على التجارة الحرة فهي تقلل من الصراع كما في أعمال كانط ومونتيسكيو وآدم سميث ومن بعدهم ، وان الغزو العسكري أو القوة العسكرية لا تتيح ازدهارا اقتصاديا ، فالتجارة تساعد على عدم تصعيد الحروب لأن العلاقات التجارية تخلق حافزا ماديا لحل النزاعات سلميا ووجود نخبة من رجال الأعمال العالميون يشكلون مجموعة مصالح عبر وطنية.
- الدعوة إلى المؤسسات العالمية للحفاظ على السلام واستبدال سياسة توازن القوى المميتة بمنظمات لا تهدد السلام العالمي ، كما يمكن لهذه المؤسسات العالمية أن تستخدم وتتوسط في النزاعات وتحقيق المصالح وتقاسمها.
- تختلف النظرية اللبرالية للنظام الدولي على نظرية الواقعيين الذين يؤكدون على فوضوية النظام الدولي ، حيث يجادل اللبراليون حول الصعود العالمي والتدريجي للقيم السياسية والاقتصادية الغربية.

فالمدرسة اللبرالية تركز على الأبعاد التعاونية وعلى التداخل في العلاقات الدولية وعلى أن زيادة التشابك والتداخل في عملية الاعتماد بين دولتين أو أكثر ،والذي يمكن أن يقود الى تعزيز حالات السلام وتقليص احتمالات الصراع من خلال تقوية أواصر التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية والتقدم التقني[1]

تعد ظاهرة الاعتماد المتبادل من الخصائص التي يتميز بها النظام السياسي المعاصر ، وكان للتقدم التقني والتطور النوعي في وسائل النقل والاتصالات الدور الكبير في تطور هذه الظاهرة، إذ أوجدت هذه التطورات ميلا قويا لدى وحدات النظام الدولي لأن تشبع الحاجات المتزايدة والمتشابهة لدى شعوبها من خلال الدخول في تفاعلات التعاون وبالاتجاه الذي يجعل من اعتماد بعضها على البعض الآخر يأخذ شكلا تصاعديا.

وترتكز نظرية الاعتماد المتبادل على حرية التجارة وإزالة الحواجز وعلى فكرة أن خلق مصلحة مشتركة من خلال التعاون الاقتصادي بين الأفراد من نفس المنطقة الجغرافية سيؤدي إلى تراجع احتمال نشوب صراعات بين الدول .

[1] محمد ايوب حنفي ، **نظريات العلاقات الدولية** ،(القاهرة :دار الهدى للنشر ،2000) ص 156 .

- تعتبر ظاهرة الاعتماد المتبادل بين الدول غبر قومية معقدة تتضمن أنماطا تفاعلية متعددة الأبعاد ، والقطاعات بين الدول ، ينتج عنها درجة عالية من حساسية التفاعلات بين أعضاء النظام للتغيرات التي تقع في إطار أحدهم ، كما ينتج عنها درجة عالية من قابلية هؤلاء الأعضاء للتأثر بالقوى والأحداث الخارجية ، ومن يتوقف عليها مدى قدرتهم على مواجهة أو عدم مواجهة أعباء وتكلفة هذه التأثيرات الخارجية ، كما يمكن أن يكون الاعتماد المتبادل سيآسيا و اقتصاديا وعسكريا في نفس الوقت[1] .
- يمكن أن نشير أيضا إلى نقطة هامة أخرى ضمن النظرية اللبرالية تساعدنا في فهم جوانب الإستراتيجية الروسية والصينية ألا وهي المؤسسات الدولية حيث تشرك اللبرالية المؤسساتية مع الواقعية في أهمية دور الدولة والطبيعة الفوضوية للنظام الدولي لكنها ترتكز على فكرة أن التعاون في ظل هذا النظام سيحقق السلام حيث يعتقدون بأن التعاون سيضفي نوعا من الطابع الرسمي على علاقاتهم وهو ما سيؤدي إلى تخفيف حالة الفوضى. إن التعاون من خلال المؤسسات يجلب مزيدا من الانتظام والقدرة على التنبؤ في العلاقات الدولية ن فلأنظمة تعيد سلوك الدولة من خلال الطابع الرسمي وتعزيز الثقة والاستمرارية في عالم الفوضى غير المحكومة.
- وركز أنصار هذا الطرح بوجود مصالح عامة مشتركة تؤدي إلى إمكانية تنظيم تعاون في الاقتصاد السياسي العالمي، وقد تم التركيز على الأبعاد التعاونية وعلى التداخل في العلاقات الدولية ، وعلى زيادة التشابك والتداخل في عملية الاعتماد المتبادل بين دولتين أو أكثر يمكن أن يقود إلى تعزيز حالات السلام وتقليص الصراع من خلال تقوية أواصر التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية قديما وحديثا، لكنه يمثل أحد المواضع التي أحدثت جدلا واسعا في العلاقات حول علاقته بالسياسة، فالبعض يرى أن هذه الأخيرة هي التي تتحكم بالاقتصاد عبر رسم الدولة للخطة الاقتصادية في حين يرى البعض الآخر أن الاقتصاد هو الذي يحدد توجهات وأهداف الدول ويتحكم في علاقاتها سواء تنازعية أو تعاونية[2]
- ومن خلال ما سبق ذكره في النظرية اللبرالية فإن الإستراتيجية الصينية والروسية في منطقة آسيا الوسطى تعتمد على الاعتماد المتبادل والتعاون خاصة في مجال الاقتصاد والأمن والسياسة الخارجية ، فهناك مبادلات تجارية واقتصادية بين كل من روسيا والصين وبين منطقة آسيا الوسطى، هذا التعاون والمبادلات تعدى الاقتصاد إلى المجال العسكري من خلال الدخول في تحالفات ومنظمات سياسية وعسكرية مع دول المنطقة.

[1] سمير جسام راضي ،مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية ، **مجلة العلوم السياسة** ،عدد 45ن ،(2012)، ، ص124

[2] انور محمد فرج ،**مرجع سابق**، ص 291 .

الاعتماد المتبادل:(اللبرالية الجديدة)

يشكل الاقتصاد أحد أهم العوامل التي تصوغ العلاقات الدولية قديما وحديثا ، لكنه يمثل أحد المواضيع التي تثير جدلا واسعا في نظريات العلاقات الدولية حول علاقته بالسياسة فالبعض يرى أن هذه الأخيرة هي التي تتحكم بالاقتصاد عبر رسم الدولة للخطة الاقتصادية ، في حين يرى البعض الآخر أن الاقتصاد هو الذي يحدد توجهات وأهداف الدول ويتحكم في علاقاتها سواء التنازعية أو التعاونية.[1]

ويعود السبب في اعتماد فاعلي مقاربة الاعتماد المتبادل في تفسير الإستراتيجية الصينية والروسية في منطقة آسيا الوسطى لتركيزها على البعد الاقتصادي في العلاقات الدولية ،كما تهتم بالدور المتنامي للفواعل غبر الدولاتية، فإستراتيجية روسيا الاتحادية والصين في آسيا الوسطى غالبا ما تهتم بالجانب الاقتصادي بالدرجة الأولى رغم أن لها أبعادا و جوانبا أخرى سياسية وأمنية.

تعتبر نظرية الاعتماد المتبادل interdépendance كتيار ضمن المدرسة اللبرالية، فالمنظور اللبرالي الذي ورث عصر التنوير يقوم على تشجيع دور المؤسسات والعلاقات السياسية والاقتصادية ،وتحث على السلام والتكامل بين الدول .

فهذه الرؤية المتفائلة تعتقد بإمكانية تحقيق السلام بين العدوات الدولاتية، عبر تنمية التجارة والديمقراطية، وتعطي دورا للمؤسسات الدولية ، إذ يرى إيمانويل كانط إن عولمة الفكر ضمن تاريخ كوني ، ومن زاوية نظر كوسمو بولينانية، ملتحمة مع اللبرالية تؤدي إلى السلام الدائم.

[1] **المرجع نفسه** ، ص24

الفصل الثاني

آسيا الوسطى في الاسترتيجية الصينية والروسية.

الفصل :آسيا الوسطى في الإستراتيجية الصينية والروسية.

إن الموقع الجغرافي بالإضافة إلى الأهمية الجيوبوليتيكية والإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى جعل منهامحط اهتمام استراتيجي من طرف القوى الإقليمية المحاذية لها ،ونتكلم هنا عن كل من روسيا الاتحادية والصين هاتان الأخيرتان لهما من الدوافع والأسباب ما يبرر اهتمامهما بالمنطقة وهذا ما نحاول الإحاطة به في هذا الفصل من خلال مبحثين ،الأول نتناول فيه دراسة منطقة آسيا الوسطى جيوسيآسيا، والثاني نبرز فيه الدوافع الكامنة وراء الاهتمام الاستراتيجي بالمنطقة.

المبحث الأول:آسيا الوسطى :دراسة جيوسياسية.

في هذا المبحث وكأي منطقة يراد دراستها نحاول التعريف بمنطقة آسيا الوسطى من جوانب مختلفة وإبراز ما نريد دراسته في موضوعنا محل الدراسة وهذا من خلال ثلاثة مطالب مهمة.

المطلب الأول :الجغرافيا السياسية للمنطقة.

تختلف تسميات آسيا الوسطى التي كانت غير معروفة من قبل الباحثين، فهناك من يطلق عليها اسم الجمهوريات الإسلامية الخمسة ،وهناك من يسميها المجال الجيوبوليتيكي الإسلامي ... غير أن المعروف في الأدبيات العالمية الحديثة تسمى" منطقة آسيا الوسطى" وهذا ما سوف نطلقه عليها في مختلف مراحل دراستنا

التعريف بالمنطقة.

من خلال الاطلاع على أدبيات الجغرافيا السياسية وجدنا انه لا يوجد تعريف جغرافي محدد بالتدقيق ،ولكن هناك اختلاف في بعض الجوانب واتفاق في البعض الآخر وبذلك هناك ثلاث تيارات في التعريف الجغرافي بالمنطقة.

أ- التيار الأول:

يعرف آسيا الوسطى تعريفا جغرافيا ضيقا ويمثله المتخصص في شؤون آسيا الوسطى جيفري ويلر حيث يستثني جمهورية كازاخستان من التعريف ويقتصرها على الجمهوريات المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي في قلب آسيا[1]

[1] حميد شهاب احمد"التنافس الاقليمي و الدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية لآسيا الوسطى"**مجلة الدراسات الدولية** ،العدد 28 ،(2005)،ص ص 1-20

ب- التيار الثاني:

يمثله دائرة المعارف البريطانية والذي يعرف آسيا الوسطى تعريفا جغرافيا أكثر اتساعا،إذ يرى أن منطقة آسيا الوسطى هي المنطقة التي تمتد شرقي الخط الممتد جنوب شرقي بحر الاورال وبحر قزوين حتى شمال غربي الصين ومغوليا،وتمتد طوليا من جنوب سيبيريا في الشمال إلى شمال وشمالي إيران وأفغانستان في الجنوب[1].

ج- التيار الثالث:

أضاف إلى تعريفه لآسيا الوسطى جمهورية أذربيجان رغم وقوعها في القوقاز ،يمثل هذا التيار رئيس وزراء تركيا السابق احمد داوود اوغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي لتركيا" حيث اعتبر اذربيجان امتدادا طبيعيا للمنطقة بسبب سواحلها المطلة على بحر قزوين، وارتباطها الجيو ثقافي والجيو إقتصادي بجمهوريات آسيا الوسطى، وبالتالي يعرفها على أنها ممتدة باتجاه الشمال/الجنوب من سيبيريا حتى الهيمالايا...وفي اتجاه الشرق/الغرب أي الحيز الجغرافي الممتد من بحر الاورال/قزوين حتى منغوليا والصين[2].

ومن الناحية التاريخية فلا بأس أن نذكر إطلالة عن تاريخ المنطقة ولو موجزة مع شيء من الجغرافيا فتعرف منطقة آسيا الوسطى بتركستان الغربية تمييزا لها عن تركستان الشرقية التي احتلتها الصين في ثمانينات القرن التاسع عشر،وتضم المنطقة خليطا من الشعوب التركية والمغولية ويتواجد ايضا الكازاخ والقرقيز والتركمان والأوزبك ومجموعات أخرى وكانت بعض مدنها مراكزا للحضارة الاسلامية(بوخارة، سمرقند ، خوارزم) ،وفي مطلع القرن الثامن عشر عاشت منطقة الكازاخ جروبا قبلية ساعدت على تدخل روسيا القيصرية التي احتلت كل المنطقة في الفترة بين (1864 و1884)[3].

وبذلك فإن منطقة آسيا الوسطى بقيت تحت رحمة روسيا القيصرية آنذاك نتيجة للتوسع في المنطقة، ومع قيام الثورة البلشفية الشيوعية عام 1917 بقيت المنطقة تابعة للاتحاد السوفياتي، و نتج عن ذلك طمس معالم

[1] وناسي لزهر، **التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى** ،اطروحة دكتورا ، (جامعة باتنة ،علاقات دولية، 2016)

[2] سفيان بو سنان،**مرجع سابق** ، ص 110

[3] علي محمد حسين **"التنافس الإقليمي و الدولي في آسيا الوسطى (ايران وتركيا انموذجا)" مجلة الدراسات الدولية**، عدد34 ،(2005) ص ص 131،132 .

التراث الإسلامي واضطهاد المسلمين في المنطقة وفرض الشيوعية عليهم...،وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 بدأت جمهوريات آسيا الوسطى في الحصول على استقلالها.

وما يهمنا في تعريف المنطقة وتسميتها هو ما يخدم دراستنا وهو التعريف الجغرافي، الذي اصطلح عليه منطقة "آسيا الوسطى" وامتدادها الاقليمي من خلال التعريف الاتي آسيا الوسطى هي مجموعة الدول الاسلامية الخمسة المستقلة عن الاتحاد السوفياتي عام 1991 والتي اتفق على تسميتها بالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والتي كل من : كازاخستان، تركمانستان، أوزباكستان، طاجاكيستان، وقيرغيرستان، حيث اتفقت هذه الجمهوريات فيما بينها عام 1993 على اعتماد تسميتها ب"جمهوريات آسيا الوسطى" وتتسم هذه الجمهوريات بخصائص ثقافية و حضارية تميزها عن باقي مناطق آسيا الوسطى[1]

الموقع والمساحة.

كانت منطقة آسيا الوسطى غير معروفة لم تحظ باهتمام الجغرافيين إلا في العقود الأخيرة حيث أجريت العديد من الدراسات والبحوث حول المنطقة من قبل الباحثين .

تقع منطقة آسيا الوسطى ضمن الفضاء الآسيوي أي في القارة الآسيوية، يحدها من الشمال والشمال الغربي روسيا الاتحادية، ومن الشرق كل من منغوليا والصين ومن الجنوب كل من أفغانستان وإيران، ومن الغرب كل من تركيا وجورجيا، وتمتد منطقة آسيا الوسطى على دائرة 46° عرض، وخط 125° طول[2].و تبلغ طول حدود دول آسيا الوسطى مع جمهورية الصين حوالي 8000كلم وهي ثلاث دول (كازاخستان، قيرغيرستان، طاجاكستان) ، أما حدود المنطقة مع روسيا الاتحادية فتبلغ 4000كلم ، ويبلغ طول سواحل كازاخستان المطلة على سواحل بحر قزوين 1900كلم، أما الدول المطلة على هذا البحر المنتمية لجمهوريات آسيا الوسطى فهي كازاخستان وتركمانستان[3] من الجهة الشرقية، ويعد بحر قزوين من أكبر بحيرات العالم وهو أشهر الأسماء في جغرافية آسيا الوسطى[4].

---

[1] **المكان نفسه**

[2] عادل عباسي ،**استراتيجية رويسيا في استعادة سيطرتها على جمهوريات الاسلامية المستقلة منذ بداية الالفية الثالثة** ، اطروحةدكتورا ، (جامعة باتنة ،علاقات دولية 2016) ص 143.

[3] وناسي لزهر،اطروحة ،**مرجع سابق** ،ص 78 .

[4] مصطفى دسوقي كسبة ،**ثروات آسيا الوسطى ،بحر قزوين** ، (مصر : الاهرام للنشر ،2017) ص 954

وتبلغ مساحة دول آسيا الوسطى ما يقارب أربعة ملايين كيلومتر مربع ، وهي منطقة ضخمة مساحيا؛ فهي تتألف من الصحاري و السهوب والواحات والجبال انطلاقا من بحر قزوين إلى حدود الصين، هذا الفضاء يعادل ثماني مرات مساحة فرنسا[1]، وعليه فمساحة الدول الخمسة المشكلة لآسيا الوسطى غير متساوية ، وهو المجال الموروث عن الإتحاد السوفياتي السابق؛ فكازاخستان كمساحة تبلغ 2.8 مليون كلم^2 تضم ثلثي أراضي آسيا الوسطى ، وما يقارب المليون كيلومتر مربع مقسوم بشكل متساو بين أوزباكستان وتركمستان والباقي يعود إلى بلدين صغيرين من المناطق الجبلية هما طاجيكستان وقيرغيرستان اللتين لهما على التوالي: 143100كلم^2 و198500كلم^2 كمساحة^2.

خريطة دول آسيا الوسطى

المصدر: Asie centrale.www.amisvoyages.com

[1] تيري كلينر و محمد رضا جليلي ، **جيوسياسية آسيا الوسطى** ،تر، علي مقلد ، (بيروت:دار الاستفلال ، 2001) ص 53

[2] المرجع نفسه ، ص ص 53،54 .

التركيبة السكانية.

يتفاوت عدد سكان منطقة آسيا الوسطى من دولة الى أخرى ، كما تختلف الكثافة السكانية في الكيلومتر المربع الواحد في كل دولة، وككل دول العالم يتطور عدد سكان دول آسيا الوسطى من عام الى آخر .

فقد بلغ مجموع عدد سكان المنطقة 55029500 نسمة عام 1999، مسجلة اوزباكستان اكبر عدد سكان في دول المنطقة بأكثر من 23مليون نسمة و أقلهم عددا قيرغيرستان ب: 4600000 نسمة وهذا عام 1999[1] . وفي سنة 2010 بلغ مجمع سكان المنطقة أكثر من 60 مليون نسمة، وفي سنة 2014 بلغ عدد السكان أكثر من 64مليون نسمة[2] ، مسجلا زيادات طفيفة كل سنة تفوق المليون نسمة في جميع دول المنطقة .

عدد سكان دول آسيا الوسطى والكثافة السكانية سنة 2020

الدولة	عدد السكان ب:مليون نسمة	الكثافة السكانية ب:نسمة/كلم^2
كازاخستان	17067216	6.3
أوزباكستان	30932878	69.1
تركمستان	5417285	11.1
طاجيكستان	8628742	60.5
قيرغيرستان	5940743	29.7
المجموع	67986864	16.98

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على ويكيبيديا .

ويتكون سكان دول آسيا الوسطى من خليط عرقيات مركبة حسب كل دولة حيث تتشارك وتتداخل العرقيات في الدول الخمسة، وهذا ما يجعلها كفسيفساء عرقية معقدة بنسب متفاوتة؛ فعرقية الروس مثلا تتواجد في كل دول آسيا الوسطى بنسب متفاوتة لعل أكبرها في كازاخستان ، وهذا ما يجعل هذه العرقية تميل نوعا ما إلى أصولها و موطنها الأصلي والجدول الموالي يوضح نسب التركيبة العرقية لكل دولة .

[1] **المكان نفسه**

[2] سليم كاطع علي "السياسة الخارجية الامريكية تجاه دول سيا الوسطى (الواقع و المستقبل)" **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** ،عدد 7 ،(جوان 2017) ص 194 .

التركيبة العرقية لسكانآسيا الوسطى

الدولة	التركيبة العرقية
كازاخستان	كازاخ51% ، روس32%، اوكران5%، المان2%، تتار2%، اوزبك2%
أوزباكستان	اوزبك73%، روس6%، طاجيك 5%، كازاخ4%، كارالباك2%،تتار2%
تركمستان	تركمان77%، اوزبك9%، روس7% ،كازاخ2%
طاجيكستان	طاجيك67%، اوزبك25%، روس2%، تتار2%
قيرغيرستان	قيرغيز56%، روس17%، اوزبك13%، اوكران3%

المصدر: سليم كاطع ص194

اقتصاد آسيا الوسطى.

تختلف اقتصاديات دول آسيا الوسطى من دولة إلى أخرى، وتتوفر العديد من المنتجات سواء الزراعية او الصناعية ؛ ومن المنتجات الزراعية مثلا نجد مادة القطن التي تشترك فيها جميع دول المنطقة وان كانت بنسب مختلفة من دولة إلى أخرى وهناك منتوجات أخرى مثل الحبوب والماشية والخضروات التي تنتجها دول المنطقة وتساهم في نسب معينة في نمو إقتصادات هذه الدول . أما الصناعات فقد تتواجد في دول آسيا الوسطى العديد من الصناعات الاستخراجية المهمة والمساهمة في النمو الاقتصادي والدخل الوطني نتيجة توريد هذه المنتجات إلى دول أخرى ، واهم هذه المنتوجات الصناعية نجد النفط والغاز الطبيعي و المعادن النادرة والذهب والفضة والألمنيوم وغيرها، أما الصادرات من البترول والوقود ومشتقاتهما فهي غالبا تكون مكن أهم الصادرات نحو الخارج.كما يوضحه الجدول الموضح بالصفحة الموالية.[1]

[1] تيري كلينر و محمد رضا جليلي ، **مرجع سابق** ، ص ص 55 -57 .

المنتجات الزراعية والصناعية وإجمالي صادرات الوقود والمشتقات البترولية من السلع لعام 2017.

البيانات الدول	المنتوجات الزراعية	المنتوجات الصناعية	صادرات الوقود والبترول من إجمالي صادرات السلع
أوزبكستان	القطن- الخضروات- الفواكه- الحبوب- الماشية.	المنسوجات- الأغذية- بناء الآلات – المعادن- التعدين- استخراجات هيدروكربونية- المواد الكيميائية.	%8.26
تركمستان	القطن- الحبوب -الماشية	الغاز الطبيعي- النفط- المنتوجات البترولية- المنسوجات- تجهيز الاغذية	%90.3
طاجيكستان	القطن- الخضروات - الحبوب- الماشية.	الالمنيوم- الانتيمون- النسيج- الزيوت النباتية	//
كازاخستان	الخضروات- الحبوب- الماشية.	النفط- الفحم الخام- خام الحديد والمنغنيز- الكروميت- الرصاص- الزنك- الفوسفاط- النحاس – التيتانيوم- البوكسيت- الذهب والفضة- الكبريت- اليورانيوم – الحديد والصلب- الآلات و الجرارات الزراعية- المحركات الكهربائية – مواد البناء	%63.44
قيرغيزستان	القطن- الخضروات - الفواكه- الماشية- الصوف	الآلات الصغيرة- الاغذية- الاسمنت- الخشب- الثلاجات- الأثاث- المحركات الكهربائية- المعادن النادرة.	%8.27

المصدر: بشار شيخ علي ،اقتصاديات دول آسيا الوسطى كنموذج للتنمية والتحول، المركز الديمقراطي العربي 19فيبراير 2020

المطلب الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة آسيا الوسطى :

تعد منطقة آسيا الوسطى من أهم المناطق في العالم التي زاد الاهتمام بها من قبل الجغرافيين الباحثين ،خاصة بعد الحرب الباردة حيث زاد اهتمام القوى الدولية والإقليمية بهذه المنطقة الجغرافية من العالم نظرا للمكانة الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها، وفي هذا المطلب نحاول الإحاطة بالعوامل التي جعلت هذه المنطقة من العالم مهمة للقوى الدولية والإقليمية من الناحية الجيوبوليتيكية ،وهذا ما نبرزه في النقاط التالية والتي ركزنا فيها على الجوانب الجيوبوليتيكية التي جعلت هذه المنطقة مهمة لكل القوى الدولية عموما والإقليمية خصوصا روسيا الاتحادية والصين

ترتبط الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة ما في العالم بالخصائص الجغرافية لها ،وما يترتب عنها من وظائف جيوبوليتيكية بمعنى آخر الوقوف عند الوظيفة الجيوبوليتيكية للموقع والثروات والتضاريس وانعكاساتها على سياسات التنافس والتكامل والسيطرة ....

تقع بلدان منطقة آسيا الوسطى من الناحية الجغرافية نقطة التقاء حضارات عريقة عدة ، إذ تتوسط ما بين الشرق والغرب إحدى طرق التبادل التجاري التاريخية بين آسيا وأوروبا وبالتالي تقع بين روسيا شمالا ومجال الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية جنوبا وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية للإمبراطوريات والمتحكمة بقلب العالم كما حددها عالم الجيوبوليتيك ماكندر[1] .

منطقة آسيا الوسطى منطقة مغلقة لا تطل على أي بحر مفتوح أو محيط وليس لديها من الموانئ التي تتمكن من خلالها من التعامل مع بقية الشعوب الآسيوية باتجاه العالم ،حتى أنهارها داخلية أي لا تصب في الأنهار العالمية أو البحار والمحيطات وهذا يعني أن آسيا الوسطى كتلة هائلة من اليابسة الأوراسية تمتد من السهوب الكازاخية الشمالية وحتى شطآن البحر العربي [2].

منطقة آسيا الوسطى عبارة عن كتلة جغرافية واحدة ، ففي الشمال تقع روسيا مجاورة لكازاخستان والى الشرق تقع الصين مجاورة لطاجيكستان وتركمانستان كما تجاور إيران تركمانستان ،ووفقا لدائرة المعارف البريطانية

[1] **المرجع نفسه** ، ص ص 60-63

[2] نوار محمد ربيع الخيري "الأهمية الإستراتيجية لجمهورية آسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية و الاهتمامات الدولية " **مجلة الدراسات الدولية** ،العدد 52 ,(اوت 2017) ص ص 35-98

فالمنطقة عبارة عن بحر داخلي عظيم ،أي أنها مساحة قارية واسعة،لكنها حبيسة وهو الأمر الذي يجعل دولها أكثر تأثرا بظروف أوضاع الدول المحيطة التي تمثل بالنسبة لها معبرا للبحار المفتوحة .[1]

أهمية المنطقة تكمن في كونها تقع في موقع متوسط بين روسيا الاتحادية وكل من تركيا،الصين، إيران وبحر قزوين (أي جنوب روسيا وغرب الصين،وشمال أفغانستان وشرق إيران ،وشرق تركيا)،مما يجعل منها محل تأثير على هذه المناطق الحساسة.[2]

من العوامل التي تجعل منطقة آسيا الوسطى تكتسب أهمية جيوبوليتيكية بالغة نجد المساحة الكبيرة التي تتربع عليها منطقة آسيا الوسطى بتنوعها المناخي وثراءها الطبيعي من سهول وجبال وصحاري وأودية وأنهار،فهي تزيد كثيرا عن مساحة دول أوروبا وما يقرب من ثلث مساحة روسيا ،وهي منطقة تسكنها شعوب مختلفة ،وأعراق تشكل منها فسيفساء عرقية ولغوية ،وذات حراك تاريخي وحضاري لافت للنظر.[3]

من النظريات الجيوبوليتيكية التي أشارت إلى أهمية آسيا الوسطى نظرية أستاذ العلاقات الدولية الأمريكي نيكولاس سبيكمان، والذي لفت الأنظار إلى الأهمية الجيوبوليتيكية الكبيرة لأرض الهامش والتي أسماها ال"ريم لاند" والتي تشمل سيبيريا الشرقية والصين وكوريا والهند وأفغانستان وإيران ،وكان يرى أن من يسيطر على دول المحيط الأرضي "أرض الهامش" يسيطر على أورآسيا،ويملك قلب العالم، ومن يسيطر على أورآسيا يسيطر على العالم .[4]

أن كون منطقة آسيا الوسطى منطقة مغلقة لا يجعلها منطقة لا تقل أهمية عن مناطق أخرى ،فهذا الانغلاق هو ما جعلها تتميز بمسالك برية أفقية تمر بجنوبها والتي تربط شرق قارة آسيا بغربها نحو أوروبا(طريق الحرير)،وهناك أيضا المسالك البرية العمودية التي تمر في وسط القارة الرابطة بين قارتي آسيا وأوروبا بقلب القارة الآسيوية (طريق الفراء).[5]

[1] الكسندر دوغين ،**اسس الجيوبوليتيكا ،مستقبل روسيا الجيو بوليتيكي** ،تر، عماد حاتم ،(لبنان: الكتاب الجديد ، 2004) ص 405
[2] عبد الله فلاح ' **التنافس الدولي في سيا الوسطى** ، رسالة ماجيستير ،(جامعة الشرق الاوسط ، 2011) ص 35
[3] لزهر وناسي ،**مرجع مسابق** ،ص 78
[4] **المرجع نفسه** ص 79
[5] حميد شهاب احمد ،**مرجع سايق** ،ص 3

وهذا ما جعل الصين تستغل هذه المسالك القديمة لتجديدها وتنمية المناطق المحاذية لها والمتواجد على أراضيها هذه المسالك من اجل الظفر بمشاريع في هذه المناطق بما يعزز مكانتها في المنطقة.

إن موقع جمهوريات آسيا الوسطى في المجال الآسيوي أخذ في الازدياد خاصة بعد الحرب الباردة من قبل علماء الجيوبوليتيك ،كون المنطقة كانت بعيدة نوعا عن أعين التفكير الجيوبوليتيكي ،فقد تغيرت النظرة إليها من خلال عودة المحورية الجغرافية والتاريخية في التحليلات،فقد زالت الحواجز الفكرية بصورة تدريجية لتعيد دمج الفضاء الوسط آسيوي في سياقه العام وفي التحليل الجيوبوليتيكي أعادت آسيا الوسطى الوصال مع بيئتها الآسيوية،وخصوصا العالم الصيني الذي أقام معها علاقات حميمة على مدى التاريخ الطويل.[1]

تمتاز منطقة آسيا الوسطى بامتدادها في أعماق التاريخ الإنساني ثقافيا وحضاريا،وكان لها دور مميز في التاريخ الإسلامي خصوصا والعالمي عموما حين كانت ممرا حساسا لحركتي التجارة والثقافة ضمن طريق الحرير القديم .[2]

تعد منطقة آسيا الوسطى من المناطق التي اكتسبت أهمية بالغة على صعيد السياسة الدولية،لاسيما وأن البعض عدها بمثابة المرتكز الجيوستراتيجي للسيطرة على العالم على حد وصف بريجنسكي، فالمنطقة التي بقيت لردح من الزمن تحت حكم سيطرة روسيا القيصرية،ثم عاشت فترة كبيرة تحت الحكم الشيوعي (الإتحاد السوفياتي)،أصبحت محط اهتمام وتنافس القوى الإقليمية والدولية،فهي تحتل موقعا جغرافيا مهما وحساسا، إذ تقع بين الصين وروسيا وأفغانستان وإيران وعلى مقربة من الخليج العربي .[3]

وتأسيسا على ما سبق فإن منطقة آسيا الوسطى يضعها الكثير من الباحثين ضمن مناطق التنافس الإستراتيجي كونها منطقة حيوية .

تعد منطقة آسيا الوسطى وأراضيها مسرحا للعديد من الاهتمامات الدولية والإقليمية،وأصبحت تتحكم صياغة الإستراتيجيات لدى الأنظمة المتنافسة أو المتصارعة والمتعاونة في المنطقة ،فروسيا تعدها مجالا حيويا

[1] تيري كلينر ةمحمد رضا جليلي ،**مرجع سابق** ،ص 119

[2] عبد القادر دندن "حرب الانابيب في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين :الصراع الروسي الصيني الامريكي" **مجلة قضايا آسيوية** عدد 3 (جانفي 2020) ص 4

[3] لنبى خميس مهدي " الاهمية الاستراتيجية لاهمية آسيا الوسطى و مستقبل التنافس الاقليمي و الدولي **"المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** عدد 58 (2017) ص 126 .

والمحور الأساسي لنفوذها ،كما تعد حدود دول المنطقة حدودا أمنية لها ...اما الصين فيعد النفوذ الى المنطقة محور اساسي لتوجهاته نظرا للاهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة ،بالنسبة لها فهي تخشى من تغلغل المنافسة و انكشاف حدودها الغربية ،و تسعى لتسوية حدودها المشتركة ، و بذلك سعت و تسعى الصين لعقد سلسلة من الاتفاقيات لاعادة رسم الحدود المشتركة مع دول المنطقة [1]

ومن الناحية الجيوبوليتيكية كذلك فإن آسيا الوسطى هي امتداد للمجال الجيوستراتيجي لروسيا والذي تحاول هذه الأخيرة جاهدة لإعادة سيطرتها عليه وبسط نفوذها بطرق متنوعة ،تارة دبلوماسية وأخرى عسكرية .[2]

المطلب الثالث.الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى.

تعد منطقة آسيا الوسطى من أهم المناطق في العالم التي تتمتع بموقع استراتيجي جعلها محل اهتمام القوى الدولية عموما والقوى الإقليمية خصوصا؛ وهذا لما لها من اعتبارات معينة تخص المنطقة سنبرزها في هذا المطلب من خلال تبيان المكانة والأهمية الإستراتيجية للمنطقة بما يتناسب وعنوان الدراسة وما يجب أن يخدمها، وغالبا ما تكون الأهمية الإستراتيجية لمنطقة في العالم تتمثل في الموارد المتوفرة و التحديات المختلفة التي تجعل قوى دولية أو إقليمية مهتمة إستراتيجيا بالمنطقة سواء تعاونيا أو صراعيا.

ولعل أبرز ما جعل منطقة آسيا الوسطى ذات أهمية إستراتيجية هي الاحتياطات و المخزونات التي تتوفر عليها من مصادر الطاقة من نفط وغاز طبيعي، وهذا ما جعل القوى الدولية تحاول تأمين جزء من أمنها الطاقوي في هذه المنطقة ،بالإضافة إلى ذلك هناك قلق لدى هذه القوى حول كيفية نقل إمدادات الطاقة و تأمينها ، وهذا ما تتوفر عليه دول آسيا الوسطى، و تأسيسا على ما سبق فإننا نحاول إبراز أهمية آسيا الوسطى إستراتيجيا من خلال ما يلي:

القدرات العسكرية

- من الناحية العسكرية تعد دول آسيا الوسطى كغيرها من الدول المستقلة عن الإتحاد السوفياتي بعد تفككه سنة 1991 ، تعد ذات عقيدة عسكرية ممتدة للجيش الروسي ، وبالتالي فروسيا الاتحادية تحاول قدر المستطاع الإبقاء على نفوذها العسكري في المنطقة.

[1] **المرجع نفسه** ، ص 127

[2] دريد العيسى "صراع النفوذ الروسي الامريكي على منطقة آسيا الوسطى-قزوين " **مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية** ، مجلد 39 ، عدد 1، (2017)ص 159 .

- ورثت جمهوريات آسيا الوسطى بعد استقلالها عن الاتحاد السوفياتي وباعتبارها جزءا منه قبل تفككه العديد من المنشآت العسكرية الضخمة خاصة الصناعات العسكرية الثقيلة ،والخفيفة ، فمثلا كازاخستان ورثت وحدها ما يقارب 104 صواريخ باليستية من نوع iss 19 بالإضافة إلى أكثر من ألف رأس نووي ،أي أنها رابع مخزون للسلاح النووي السوفياتي. [1]

كما ورثت مركز بايكونور الفضائي لإطلاق الصواريخ سيمبالاتينسك لاختبار الأسلحة النوويةهناك مقولة شهيرة شائعة تقول أنه "إذا رأيت حريقا في منطقة جغرافية ما ففتش عن النفط" هذه المقولة تنطبق تماما على ما يجري في منطقة آسيا الوسطى من تجاذبات بين القوى الدولية والقوى الإقليمية حول الثروة النفطية ومصادر الطاقة المختلفة وكذلك حول تأمين نقلها بواسطة الأنابيب الناقلة للطاقة، وهذا ما نحاول الإحاطة به في هذا المطلب من خلال رصد القدرات النفطية والغازية ووسائل نقلها.

القدرات النفطية.

منطقة آسيا الوسطى هي الجمهوريات الخمسة المستقلة عن الإتحاد السوفياتي السابق، وهي منطقة مهمة في الجغرافيا السياسية للنفط.وتتوافر دول المنطقة على ثروات نفطية هامة ربما تجعلها محل أنظار القوى الدولية والإقليمية التي تسعى لوضع قدمها في المنطقة؛ فالدول الخمسة تمتلك مقدرات هائلة تجعلها بالفعل قوة مؤثرة في الساحة الدولية، إذ تحوز على احتياطات كبيرة من النفط تعادل الموجودة في بلدان الخليج العربي ، حيث يبلغ احتياطي النفط أربعة ملايين طن بالنسبة لأوزبكستان مثلا[2].

وتتفاوت دول المنطقة في إمكاناتها من النفط وكذا إحتياطاتها وإنتاجها العالمي من دولة لأخرى وتختلف في الترتيب على المستوى العالمي.

فهناك دولا تبدو أكثر حظا على غرار كازاخستان وتكمستان بفضل محاذاتها للاحواض الترسبية الكبرى على الساحل الشرقي لبحر قزوين الأكثر غنى بالنفط والاحتياطات المتوفر عليه[3]. و تعد كازاخستان الأوسع

[1] الجزيرة ، آسيا الوسطى و القوقاز https://www.aljazeera.net/ اطلع عليه 25 ماي 2020

[2] محمد كسارّ"جمهوريات آسيا الوسطى ،نبض الاسلام غي الشرق https://omran.org/ar اطلع عليه (27افريل 2020)

[3] عبد القادر دندن ،**مرجع سابق**، ص 5 .

مساحة من بين جميع دول المنطقة وأغنى دول المنطقة من حيث الموارد النفطية، فقد قدرت دراسات كازاخية الاحتياطات من النفط ما بين 30 و 40 مليار برميل من النفط الخام أي ما يعادل حوالي نصف الاحتياطات الروسية و11% من مثيلتها السعودية، كما أنها تحتل المرتبة 11 عالميا في احتياطات النفط[1].

وتتركز أغلب الحقول النفطية في كازاخستان قرب حوض بحر قزوين ومن أهمها حقل كاراستكاناغ الواقع في الشمال الغربي قرب الحدود الروسية[2].

وتتوفر دول آسيا الوسطى على إمكانات نفطية هامة تجعلها محل أطماع القوى المتصارعة والمتنافسة حيث مكنت هذه الإمكانات هذه القوى من تحديد وبناء إستراتيجياتها بناء عليها ، فكازاخستان أنتجت سنة 2013 ثلاثون ألف مليار برميل ، وقيرغيزستان 0.04 مليار برميل ، وبلغ مجموع إنتاج دول آسيا الوسطى من النفط سنة 2013 حوالي 31.246 مليار برميل و هذا ما يبينه الجدول الآتي.

إمكانات دول آسيا الوسطى من النفط سنة 2013.

الدولة	إمكانات النفط
كازاخستان	30000 مليار برميل
قيرغيرستان	0.040 مليار برميل
طاجيكستان	0.012 مليار برميل
تركمستان	0.600 مليار برميل
أوزبكستان	0.594 مليار برميل
المجموع	31.246 مليار برميل

المصدر: لبنى خميس مهدي.

[1] المكان نفسه .

[2] المرجع نفسه ص 6 .

من خلال الجدول يتبين لنا أن إنتاج دول آسيا الوسطى من النفط لسنة 2013 يختلف من دولة إلى أخرى نظرا لعوامل معينة تتحكم في الإنتاج، فأحيانا يزيد وأحيانا ينقص.

احتياطات النفط في دول آسيا الوسطى وترتيبها على المستوى العالمي لعام 2017

الدولة	احتياطي النفط بليون برميل	الترتيب العالمي
كازاخستان	30	12
قيرغيرستان	0.04	82
طاجيكستان	0.012	92
تركمستان	0.6	45
أوزبكستان	0.594	47

المصدر: مهنى الدسوقي الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ص220.

ومن خلال قراءتنا للجدول المتضمن احتياطات النفط في المنطقة لسنة 2017 يتبين لنا حجم الاختلاف والتباين والتفاوت فيما تتوفر عليه المنطقة، وهذا يبرز لنا أن أهمية النفط لها دور كبير في دول معينة، فيما تملك دول أخرى أهمية من ناحية أخرى بحكم وقوعها متجاورة وانتمائها جغرافيا بجانب بعضها.

الغاز الطبيعي.

على غرار ثروة النفط تتوافر منطقة آسيا الوسطى عل إمكانات مهمة في مجال الغاز الطبيعي سواء من حيث الإنتاج أو الاحتياطات الخام أو المخزونات ، كما تتفاوت دول المنطقة في ذلك من دولة إلى أخرى ، فأوزبكستان مثلا تملك 40% من الغاز الطبيعي[1] .

وتعد تركمستان ثاني مصدر للغاز الطبيعي في العالم قبل عدة سنوات نولكون أراضي البلاد مغلقة فهي تطمح لإيجاد مخرج لها عبر الدول المجاورة عبر روسيا أو عن طريق ربط البلاد بسكة حديدية مع إيران ، وقدرت

[1] سليم كاطع علي ،**مرجع سابق** ،**ص 195**

احتياطات الغاز الطبيعي بين 4و8 تريليون متر مكعب عام 2009، حيث تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي من بين مجوعة دول الاتحاد السوفياتي السابق ورابع أكبر احتياطي في العالم[1].

تتمتع كازاخستان باحتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي تبلغ 1.950 تريليون متر مكعب سنة 2009 .ويعد حقل تنجرز Tengeiz[2].

وفي سنة 2013 بلغ نصيب دول آسيا الوسطى من الاحتياطات العالمية من الغاز الطبيعي 4.28 تريليون قدم. والجدول يبين احتياطات آسيا الوسطى من النفط ومن ناحية الإنتاج فقد أنتجت دول آسيا الوسطى عام 2013 مثلا ما مجموعه 265 تريليون قدم ، فقد أنتجت كازاخستان 100ترليون قدم ، وتركمستان نفس الرقم و أوزبكستان 65 تريليون قدم[3].

احتياطات الغاز الطبيعي في دول آسيا الوسطى وترتيبها على المستوى العالمي لعام 2017.

الدولة	الغاز الطبيعي/ قدم مكعب	الترتيب العالمي
كازاخستان	2.407 تريليون	15
قيرغيرستان	5.663 تريليون	95
طاجيكستان	5.663 تريليون	96
تركمستان	7.504 تريليون	6
أوزبكستان	1.841 تريليون	20

المصدر: نهى الدسوقي

من خلال تحليلنا للجدول يتبن لنا أن كل من دولة أوزبكستان و كازاخيستان و تركمستان يتواجدون في المراتب العشرين الأولى على المستوى العالمي ، ومنطقة آسيا الوسطى ككل تتواجد في المراتب المئة عالميا.

أنابيب نقل الطاقة.

من أهم المسائل الإستراتيجية التي تثير الصراع والتنافس في آسيا الوسطى مسألة نقل الطاقة من مناطق استخراجها إلى مناطق الاستهلاك والأسواق الخارجية، فقد باتت دول آسيا الوسطى المنتجة للطاقة وغير

[1] نبيل جعفر عبد الرضا "اهمية النفطية لبحر قزوين "**مجلة دراسات ايرانية** ، العدد 15 ،(اذار 2012) ص 100

[2] **المرجع نفسه** ص 99

[3] لبنى خميس ، **مرجع سابق** ، ص 131 .

المنتجة في مرمى حسابات القوى الإقليمية والدولية من أجل تأمين ما تحتاجه من إمدادات طاقوية على غرار الصين ،روسيا الاتحادية والو.أ.م وتركيا وإيران بالإضافة غالى دول المنطقة ،ولا يأتي لها ذلك إلا بإقامة شبكة من الأنابيب البترولية والغازية على أراضي المنطقة ، وكل ذلك متأثر بالحسابات السياسية وهذا ما يعزز مكانة المنطقة إستراتيجيا.

ويلعب دور نقل الطاقة (نفط ، غاز) عبر الأنابيب دورا مهما في تأمين الطاقة ، فقد تشكل طرقا أخرى في النقل خطرا على الإمدادات الطاقوية نتيجة الحسابات السياسية والجغرافية وحتى التكاليف والصراعات من أجل الاستحواذ على مناطق معينة التي عادة ما حدثت في المنطقة .

ويمكن هنا أن نستخلص دور الأنابيب الناقلة للطاقة عموما فيما يلي :

- تعد إمدادات الطاقة أحد العوامل المهمة في الحفاظ على الطاقة.
- لا بد أن الأنابيب بأمان فالحاجة ضرورية بسبب الزيادة في النمو المتسارع لاستخدام صادرات الطاقة إلى دول العبور .
- الاعتماد على الأنابيب الناقلة لصادرات الطاقة لعدم وجود بديل عن تلك الأنابيب.

كما انه لأنابيب نقل الطاقة دورا كبيرا في نقل وتزويد الأسواق الخارجية بكميات الطاقة التي تحتاجها دول الاستهلاك حيث نقلت الأنابيب في خطوط آسيا-آسيا سنة 2010 حوالي 29.8 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ، وتحتل منطقة آسيا –آسيا المرتبة الخامسة عالميا من حيث المناطق في مجال نقل الغاز الطبيعي عبر الأنابيب وتبلغ سعة خط الأنابيب الممتدة بين تركمستان والصين والذي يمر عبر كازاخستان وأوزبكستان 40مليار متر مكعب[1].

وهذا ما يؤكد أن لأنابيب نقل الطاقة (نفط وغاز) لدول الاستهلاك دور في تبني كل دولة في المنطقة لخيار استراتيجي معين تجاه المنطقة ككل.

[1] عبد الجبار اسماعيل " مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجيات الدولية التعاون و الصراع " **شبكة ضيا ء** 'العدد 25 ، (2018) ص 3

وتتوفر جغرافية آسيا الوسطى بكل دولها الخمس على مجموعة من الخطوط لنقل الطاقة وهي الأنابيب الناقلة للنفط والغاز ،حيث أن لكل القوى الدولية في المنطقة إستراتيجية الهدف الأساسي لها هو وصول الطاقة من أماكن الاستخراج إلى أسواق الاستهلاك وهو ما أوجد تفاعل استراتيجي في المنطقة بين القوى المتنافسة.

وعند ملاحظتنا لخطوط نقل الأنابيب في منطقة آسيا الوسطى التي جعلت كل من روسيا الاتحادية والصين تولي لها اهتماما نظرا لفائدتها الإستراتيجية لهما في الخطوط الشرقية الخاصة بالصين والخطوط الشمالية التي تهتم بها روسيا ونوضحها فيما يلي :

- الطرق الشرقية : وهي المفضلة للصين التي تزداد حاجتها للطاقة وتحتاج للبحث عن أسواق جديدة والخيار الكازاخي يعتبر جذابا للصين لأنه الأقرب لها ، وتوفر هنالك إمكانية كبيرة للدخول لمصادر الطاقة ، وجاءت في هذا الإطار اتفاقية بناء أنبوب ناقل للنفط بين البلدين سنة 1997[1] .
- الطرق الشمالية : هي المفضلة بالنسبة لروسيا ، ويمكن من خلالها لكل من كازاخستان وأذربيجان الاتصال بخطوط الأنابيب الموجودة فعليا عبر القيام بعمليات توسيع أو بناء أنابيب جديدة تحمل نفطها عبر نوفوروسيسك على البحر الأسود.

وفي هذا الإطار فإن الخصائص الجغرافية لمنطقة آسيا الوسطى ترفع من قيمتها الإستراتيجية بالنسبة للصين فهي محاذية لثلاث من دولها (كازاخستان، قيرغيرستان، طاجيكستان) وهذا يمكن نقل النفط والغاز نحو البر الصيني و لأكثر المناطق الصينية استهلاكا للطاقة ، والمركزة في الساحل الشرقي ، ويمكن بيكين من تجنب مرور إمداداتها النفطية من خلال المسطحات المائية الواسعة للمحيطين الهادي والهندي و المضايق البحرية على رأسها مضيق ملقا[2] .

ونظرا لتأثير منطقة آسيا الوسطى على تفاعلات القوى الشابهة في النطقة فقد قامت الصين بمبادرة الحزام البري للطريق الحرير (طرق برية) وهي عبارة عن شبكة من الطرق البرية وكذلك خطوط السكة الحديدية التي تربط الصين بقارة أوروبا مرورا بوسط آسيا ، وتتضمن ممر الصين–آسيا الوسطى غرب آسيا وهي شبكة من طرق وممر سكة حديدية من الصين إلى أوروبا مرورا بكازاخيستان.

[1] سلمان خوري ،**تحديات الطاقة الرئيسية اوهام الاقتصاد العالمي حتى عام 1959** ،(بيروت : دار الهدى ،2010) ص 113

[2] **المرجع نفسه** ،ص 116 .

وقد لقيت هذه المبادرة منافسة من بعض القوى الدولية ، ويمكن الإشارة هنا إلى الاتحاد الاقتصادي الاوراسي الذي تسعى روسيا أن تستخدمه كقاطرة لتعزيز نفوذها في منطقة أورآسيا وتحديدا منطقة آسيا الوسطى[1].

المبحث الثاني :الاهتمام الإستراتيجي لروسيا والصين بمنطقة آسيا الوسطى

تعتبر آسيا الوسطى من أهم المناطق الإستراتجية الهامة في العالم التي غابت عن واجهة الإعلام وساحات الأخبار الساخنة . فهي منطقة لا يخفى على أحد من المحللين والاستراتجيين مالها من أهمية كبرى في الحسابات المستمرة لمصالح القوى الكبرى في العالم،ويعود ذلك إلى روسيا العائدة بقوة لموقع القوى العظمى وعلى الصين ،وهما دولتان تبحثان عن حالة استقرار المنطقة[2] والاهتمام بها من أجل عدة اعتبارات ودوافع منها ما هو اقتصادي وعسكري وسياسي ....الخ .وهدا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول :أسباب الاهتمام الروسي :

لروسيا الاتحادية أكثر من غيرها من دوافع ملحة للاهتمام بمنطقة آسيا الوسطى ،كما تشترك مع القوى الإقليمية والدولية في دوافع النفوذ لهذه الجمهوريات الغنية والثرية بالمقدرات الطبيعية والموقع الإستراتجي .

الدوافع الاقتصادية .

تعد روسيا أكبر الاقتصاديات في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية إذ تحتل المراتب الأولى في الصناعات المختلفة وخاصة منها العسكرية مستندة في ذلك إلى قوة المقدرات الطاقوية والنووية ،لكنها تحاول دوما الحفاظ على احتياطاتها العالمية من الطاقة والنفط والعمل على استغلال مقدرات الجوار القريب بأقل تكلفة وقطع الطريق أمام التطلعات الإقليمية

والدولية التي تعتبر منافسة لها في هذا الجوار القريب ،كما أنها تعي جيدا أن أي محاولات إقليمية أو دولية لإيجاد موطئ قدم في آسيا الوسطى هو تهديد صريح لمصالح روسيا وهيبتها العالمية ،كون هذه المنطقة خاصة آسيا الوسطى تدخل ضمن المجال الحيوي لروسيا.[3]

---

[1] عبد القادر دندن ،مرجع سابق ، ص 14 .

[2] ريا خوري ،آسيا الوسطى في منطقة الصراع العظم2016/05/05 http://katehon.com/par//article/asy/lwst/fy_sr_lqw_lzm/تم تصفحه2020/05/26 على الساعة20:00

[3] آسيا الوسطى ،خارطة الصراع الدولي ونقاط الشراكة والتناقض 2016/ http://katehon.com/par/article /asy/lwst/khrt/ldwly_lshrk_wtend. 09تم تصفحه 22مارس 2020

وبالتالي فإن اقتصاد دول آسيا الوسطى يرتبط أساسا بالاقتصاد الروسي

بشكل كبير ،حيث تحتل الواردات والصادرات الروسية مكانة كبيرة في اقتصاديات دول آسيا الوسطى .

الدوافع العسكرية :

يعتبر العامل العسكري أحد أهم الأسباب التي دعت روسيا إلى الاهتمام بتلك المنطقة ، إذ يرتكز اهتمامها أساسا في العمل على تجريد دول آسيا الوسطى من السلاح النووي المتبقي من الترسانة النووية السوفياتية خاصة في كازاخستان ،ومنع تسرب الخبرة والموارد النووية إلى الدول الأخرى ،حيث أدى انهيار الإتحاد السوفياتي إلى توزع القوة النووية على أربع جمهوريات وهي روسيا ،روسيا البيضاء ،أوكرانيا وكازاخستان ،ومع اتساع عدد الدول القادرة على إنتاج السلاح النووي و احتمال وقوع تلك القدرات الفتاكة في متناول بعض الأنظمة المغامرة أو بأيدي حركات إرهابية جعل

المسألة تحتاج إلى احتراز دقيق وقيود تمنع استخدامها .[1]

يرى موسكو أن العمليات الإرهابية في11 سبتمبر 2001 و الاستعدادات

الأمريكية لمواصلة الحرب ضد الإرهاب الدولي بعد أفغانستان وحرب العراق قد حسم عملية انسحاب واشنطن من معاهدة الحد من الصواريخ (اي بي ،ام) الموقعة عام1972 والشروع في بناء شبكة الدفاع الصاروخية والتي توشك على الإطاحة بالتوازن الاستراتجي الهش بين موسكو وواشنطن ،هذا سيشجع بعض الدول الدخول في سباق التسلح النووي ،ويفتح الطريق أمام انتشار أسلحة الدمار الشامل باعتبار الانسحاب الأمريكي هو مقدمة لانهيار المنظومة القانونية التي تحرم انتشار أسلحة الدمار الشامل [2]

الدوافع السياسية :

ينطلق الاهتمام الروسي بآسيا الوسطى كون هذه الأخيرة تعد منطقة النفوذ الوحيدة المتبقية لروسيا خاصة بعد أن خسرت المواجهة في العديد من

[1] المرجع نفسه.
[2] المرجع نفسه .

المناطق (الشرق الأوسط ،وشرق أوروبا والبلقان)لصالح الولايات المتحدة

الأمريكية ،وهذا ما يدفع موسكو للدفاع بشتى الطرق عن حرمانها من الوجود في آسيا الوسطى وبحر القز وين في مواجهة الولايات المتحدة

الأمريكية التي تمضي قدما في خططها لتحجيم الدور الروسي ،[1] ولهذا حرصت موسكو خلال السنوات القليلة الماضية إلى تعزيز وجودها الإقليمي في منطقة آسيا الوسطى للحيلولة دون انفراط عقد الدول السوفيتية السابقة عن الهيمنة الروسية ولو بصورة جزئية ،لهذا كان الكرملين حريصا على بناء شبكة من العلاقات القوية مع دول المنطقة ،بالإضافة للقوى

الدولية الصاعدة أسيويا مثل الصين والهند، للاستفادة منها في تدعيم النفوذ والمكانة الروسية ومواجهة النفوذ الأمريكي المتعاظم في آسيا الوسطى.

وفي هذا الإطار سعت موسكو إلى تكوين التحالفات والمعاهدات لتأطير وتنظيم التعاون الروسي الوسط الأسيوي في كافة المجالات الدفاعية

والاقتصادية ، إذ تقف منطقة شنغهاي كأحدث أشكال التعاون الإقليمي التي تجمع بين روسيا ودول آسيا الوسطى ،بالإضافة إلى الصين ،وتنظر موسكو للمنطقة أنها وسيلة لتحقيق أهداف إستراتجية بعيدة المدى في المنطقة ،وتساعد في استعادة التوازن الاستراتجي مع الولايات المتحدة الأمريكية .[2]

المصالح الروسية في منطقة آسيا الوسطى

تنطلق روسيا في علاقاتها مع دول آسيا الوسطى من مجموعة من الأهداف والمصالح التي تسعى لتحقيقها في المنطقة والتي تتمثل فيما يلي :

1_ احتواء العنف وعدم الاستقرار وحصار التطرف الإسلامي: تحرص روسيا على عدم وصول عمليات العنف التي قد تحدث في منطقة آسيا الوسطى إلى حدودها ،وقد دفع الفراغ السياسي الاستراتجي الذي نتج

[1] محمد مرزوق ،طريق الحرير يعود مجددا .....الصراع على آسيا الوسطى03/06/2010/
.http//pulpit.alwatan.voice.articles.com/تم تصفحه21/04/2020/على الساعة 13:54
[2] المرجع نفسه .

عن فشل الإيديولوجية الشيوعية والدعاية الغربية الإسلامية ضد الراديكالية الإسلامية روسيا لأن تنظر للأصولية كخطر رئيسي يهدد مصالحها القومية ،كما تعمل السياسة الخارجية الروسية للتأكد من تحقيق هدف رئيسي ،وهو أن لا يصل الإسلام السياسي إلى درجة القوة والانتشار ،مما قد يعرض مصالحها لخطر شديد ويوجه ضربة فعالة للنفوذ الروسي في منطقة آسيا الوسطى .[1]

2_منع النفوذ الأمريكي والأوروبي من التغلغل داخل منطقة آسيا الوسطى والقوقاز:تحاول روسيا وباقي دول الكومنولث وضع التوازن السياسي والاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى ،وتحاول الحد من سعي الولايات المتحدة الأمريكية الدءوب للإنفراد بالمنطقة ،ومحاولة جذب بلدان هذه المنطقة للسير في فلكها ،وتشجيعها للتعاون مع الحلف الأطلسي بهدف تطويق روسيا جغرافيا وعسكريا لإضعافها دوليا بوصفها مركزا دوليا مؤثرا وإضعاف دورها في المنطقة .[2]

3_الحفاظ على التواجد العسكري في ترابها خاصة طاجا كستان التي تعتمد بشكل كلي على روسيا في مجال الأمن والعسكر وتمويل قوات التدخل الروسية .كما وعملت روسيا في سياستها الخارجية اتجاه الجوار القريب على إعادة دمج اقتصاديات دول آسيا الوسطى ،وإنشاء قيادة عسكرية مشتركة وتعميق دور الجيش الروسي في السيطرة على حالات عدم الاستقرار حماية لمصالحها وفرض نفسها على أنها الشريك الأوحد لهذه الدول .

4_خشية روسيا من الأخطار والنزاعات التي تحدث داخل هذه الدول من الامتداد إلى روسيا ،لذا تسعى إلى معالجة الأوضاع في بيئتها الجغرافية أي داخل الجمهوريات .

5_الدفاع عن مصالح الأقليات الروسية الكبيرة داخل الجمهوريات وهذا ما تهدف إليه السياسة الخارجية الروسية .[3]

6_ضمان وجود مناطق عازلة للحفاظ على أمن روسيا ومصالحها الجيوبوليتيكية وضمان الاستقرار في المنطقة، وتجنب التوترات العرقية .

---

[1] عبد الله فلاح عودة ،**مرجع سابق** ،ص 61.

[2] المرجع نفسه ص62

[3] بلميلود مولود،**"المصالح القومية لروسيا الاتحادية في دول آسيا الوسطى ،دراسة في البعد الأمني "**،شهادة ماجستير ،(جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم الدراسات الدولية ،تخصص دراسات أسيوية2019) ص44.

7_بذل الجهود الكفيلة للحيلولة دون هيمنة أي دولة على المنطقة .

8_العمل على دعم وتطوير العلاقات بين الدول في إطار منظمات إقليمية لإبقاء السيطرة والنفوذ الروسي.

استعادة دور روسيا في المنطقة :تعتبر روسيا المنطقة حديقتها الخلفية ومنطقة نفوذها الحصري حيث خضعت المنطقة للسيطرة الروسية عام 1994بينما شهدت قيرغيزستان صراعا على النفوذ بين الولايات المتحدة

الأمريكية وروسيا أسفر عن فوز روسيا وتصفية القاعدة الأمريكية عام 2010 ،بينما شددت روسيا من قبضتها على طاجيكستان ودعم علاقاتها مع كازاخستان وتأرجحت علاقاتها مع أوزباكستان .[1]

المطلب الثاني :دوافع الاهتمام الصيني

تمتاز الصين بمعدلات نمو اقتصادي أعلى من نوعها في العالم .فضلا عن وزنها الإستراتجي على المستوى الإقليمي والدولي ،ومؤسساتها العسكرية المتجهة نحو التحديث ،وكثافة سكانها العالية ،ووارثها الحضاري والتاريخي والثقافي الكبير،أصبحت وبفضل التنامي المستمر لمكانتها على الساحة الدولية من السمات المميزة ما بعد النهاية القطبية الثنائية ،الأمر الذي جعلها محل اهتمام مختلف مؤسسات الفكر والمعاهد الأكاديمية المتخصصة عبر أنحاء العالم ،وذلك لدراسة توجهاتها الأكاديمية لإدامة تلك المكانة ومنها دراسة توجهاتها حيال آسيا الوسطى لما لها من أهمية سواء أمنيا أو اقتصاديا بالنسبة للصين .

الدوافع الاقتصادية :

تعتبر الصين قوة أسيوية فاعلة لها تأثير ها ،وذات اقتصاد متطور بنسب جيدة وتحتوي على مجموعة واسعة من الصناعات ،فضلا إلى كونها دولة نووية ،فهي ومنذ زمن تسعى لتأخذ موقعها على الساحة الدولية بصورة فاعلة ،وخاصة بعد تفكك الإتحاد السوفياتي .ولتحقيق هذا الهدف فهي تعمل على تنفيذه بمختلف المستويات . حيث تشهد الصين نموا يفوق10٪سنويا وفي ظل حاجتها الملحة للطاقة بشكل متزايد وارتفاع أسعار النفط

والغاز ،كان على بكين البحث عن البدائل الرخيصة والأكثر أمنا لتلبي احتياجاتها المتزايدة للطاقة ،من هنا ظهرت آسيا الوسطى كمصدر مهم وقريب للطاقة ، هذا ويعتبر المدخل الاقتصادي الميزة الرئيسية

[1] محمد النعماني ،آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم 2013/10/14
http://www.ahwar,‹org/s.asp?aid=3823728r

للإستراتجية الصينية في آسيا الوسطى ،فقد بنت الصين إستراتجيتها على افتراض جوهري مفاده أن التنمية الاقتصادية هي المدخل الوحيد للتعامل مع مشكلات التطرف القومي والديني ،ومن ثم أكدت الصين على التعاون الاقتصادي الإقليمي التدريجي بين دول آسيا الوسطى وإقليم سيكيانغ الإنفصالي ،حيث وصلت قيمة التبادلات التجارية إلى مليارات دولارات[1].كما باشرت الصين بالعديد من المشاريع الثنائية مع دول آسيا الوسطى بمليارات الدولار ،خاصة في مجالي النقل وبناء خطوط نقل النفط والغاز مثل مشروع نقل الغاز التركماني إلى الصين لمدة ثلاثين عاما،.الذي تم توقيعه في العاصمة عشق أباد في افريل2006 .[2]

بالإضافة إلى مصادر الطاقة الأخرى والمتمثلة في الطاقة النووية والكهرمانية والطاقات المتجددة الأخرى.أين أثبتت القيادة الصينية لما يعرف بالمخططات المتوسطة وطويلة المدى لتطوير الطاقات المتجددة ،وقد أقر مجلس الشعب لسنة 2008التخفيف من استهلاك الطاقة وتحليل الانبعاث الكربوني ،ويعكس هذا المشروع رغبة الصين في التعامل مع المتغيرات المناخية.

وفي الأخير يمكن القول أن الصين تركز الصين على الجانب الاقتصادي أملا في أن تمهد التطورات على المدى البعيد للقيادة الصينية للتعاون الأمني الأسيوي.[3]

الدوافع السياسية والأمنية

رغم هذه الدوافع الاقتصادية للتحرك الصيني نحو آسيا الوسطى فإن الجوانب السياسية والأمنية لهذا التحرك لا يمكن إغفالها،فأمنيا استطاعت بكين أن تقنع دول آسيا الوسطى لممارسة ضغط على ناشطي المعارضة

الإيغورية الذين يكافحون من أجل حريات أكثر في إقليم شنغيانغ (تركستان الشرقية)،والتي بقيت تنشط في آسيا الوسطى ،حيث تم استيراد بعض هذه القيادات مؤخرا مما أثار غضب الكثير من المؤسسات العاملة في مجال حقوق الإنسان .[4]

---

[1] لزهر وناسي، رسالة ماجستير ،**مرجع سابق** ،ص101 .
[2] المرجع نفسه.
[3] ريا خوري .**المرجع السابق**.
[4] مطيع الله نائب ،الصين وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى أفريل.2008 http://aljazeera.netتم تصفحه28 أفريل2020 على الساعة 16:53

كما أن التغلغل الاقتصادي الصيني ساعد على تحجيم النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى ،كما تمثل في إغلاق القاعدة الأمريكية في أوزبكستان عام 2006،وكذلك مراجعة عقد إيجار القاعدة الأمريكية في قير غيزستان ثم الدعوة الرسمية لمنطقة شنغهاي في يونيو /حزيران 2006 لإغلاق القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى ،ومن جهتها نجحت منظمة شنغهاي في استقطاب دول آسيا الوسطى بشكل كبير ضد التوجهات الغربية التي تسعى لفرض أجندتها على الأنظمة الديكتاتورية والتي لا تريد الخضوع لضغوط الغرب فيما يتعلق بملفات حقوق الإنسان والديمقراطية .فكثيرا ما يعلن زعماء آسيا الوسطى تصريحاتهم ضد الانتقادات الغربية والأمريكية من العاصمة الصينية بكين[1] .

إن اهتمام الصين باستتباب الأمن على حدودها الطويلة مع جمهوريات آسيا الوسطى دفعها إلى إيجاد تفاهمات ثنائية وجماعية مع دول المنطقة ،من أجل الحفاظ على أمن واستقرار الحدود ،وإيجاد مناطق حدودية منزوعة السلاح ،فقبل استقلال الجمهوريات كانت الصين تتفاوض مع دولة واحدة هي الإتحاد السوفيتي ،أما بعد انهيار الإتحاد السوفيتي واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى ثلاث دول بهذه الحدود ،وهذا ما أدى إلى أن تصبح قضية تسوية المشكلات الحدودية بين الصين وجاراتها الجدد أكثر صعوبة .[2]

لقد اتبعت الصين مجموعة من السياسات تدور حول تطوير التعاون مع دول آسيا الوسطى في مواجهة التيارات الدينية المتطرفة والانفصالية وجعل من سينكيانغ نموذجا للتنمية الاقتصادية ويكون قادرا على اجتذاب دول آسيا الوسطى ،وهكذا أرادت الصين أن تحافظ على مصالحها الأساسية من خلال الدبلوماسية، الاقتصادية والأمنية ،وهي في هذه الحالة داخلة في تنافس مع قوة إقليمية أخرى للسيطرة على المنطقة .[3]

يتضح مما سبق أن الجانب الأمني من الأسباب الرئيسية التي دفعت الصين إلى الاهتمام بمنطقة آسيا الوسطى ،والتي جاء جزء كبير منه في إطار منظمة شنغهاي .

[1] **المرجع نفسه**
[2] عباس سعدون رفعت ،**السياسة الصينة حيال آسيا الوسطى ،(بيروت : المنار، 2001)** ص264
[3] المرجع نفسه ص280

الدوافع الجيواستراتجية :

فيما يخص الجوانب ذات الصلة بالرؤى الإستراتجية فإنه يمكن إغفال المخاوف الصينية من تنامي الوجود الأمريكي في المنطقة بشكل مباشر وعلى حدودها الغربية (قيرغيرستان _أوزباكستان)، من أجل ذلك عملت الصين على تقوية الروابط مع دول آسيا الوسطى وروسيا للحد من التغلغل في المنطقة والذي يتخفى وراء أقنعة تتعلق بحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية ونشر الديمقراطية ،حيث تعتبر الصين هذه المسائل مبررات أمريكية للتدخل غير المقبول على الإطلاق في شؤونها الداخلية .[1]

فالتهديد المتنامي الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية على الصين انطلاقا من أراضي آسيا الوسطى يتمثل في الاستثمار الأمريكي في النزعة الانفصالية في إقليم التبت وسينكيانغ حسب ما جاء في دراسة للكاتب الصيني ڤوڤو عام 1998والتي أكدت على دور الولايات المتحدة الأمريكية في الصين .

كما يشكل أمن الطاقة الاستراتجي أحد الرهانات السياسية للصين ،والتحديات الخطيرة للتواجد الأمريكي في المنطقة ،الشيء الذي دفع الصين إلى اعتبار امن الطاقة من أكبر المصالح الصينية التي يجب الدفاع عنها

بكل الطرق فالتعاون الصيني الروسي والاعتراف المتبادل بالمصالح المتوازنة لكليهما هو الطريق الوحيد الذي تراه الصين كفيلا بوقف التحدي الاستراتجي الذي يفرضه التواجد الأمريكي في آسيا الوسطى.[2]

إضافة إلى هذه الدوافع هناك عوامل أخرى فرضت على صانع القرار الصيني هذا الاهتمام المركزي بالمنطقة أبرزها ما يلي :

1_مخاوف بكين من تأثير صعود النزعة القومية والدينية في دول آسيا الوسطى الإسلامية وما يتصل بها من صراعات على استقرار إقليمها الغربي المتاخم لهذه الدول (إقليم سينكيانغ) والمعروف تاريخيا باسم تركستان الشرقية .حيث تعيش غالبية مسلمة ترتبط بروابط إثنية وثقافية ولغوية مع سكان آسيا الوسطى ،وتنشط نحو خمس حركات انفصالية إسلامية بحسب اعتراف نادر من بكين سنة 2003.

[1] وناسي لزهر ،رسالة ماجستير ،مرجع سابق ص103

[2] Djalali,Mohamed Reza et kallener,Thierry,GEOPOLITIQUE DE LA NOUVELLE ASIA CENTRAL DE I'URSSA L'APRES 11SEPTEMBER,Paris, PUF,4éme édition, 2006,p127.

2_ الرعب الناجم عن امتلاك بعض دول آسيا الوسطى لترسانة من الأسلحة النووية و الباليستية الموروثة من الحقبة السوفياتية ولاسيما كازاخستان التي ورثت الجزء الأكبر من هذه الترسانة بعد روسيا ،وقتها عملت بكين علاقات مع قوى أخرى لدرء مخاطر وجود تلك الأسلحة في أيدي كيانات ناشئة ومضطربة أمنيا على القرب من أراضيها ،الأم الذي أفضى إلى توقيع بكين عام 1995على معاهدة منع الانتشار النووي وتخلصها من أسلحة الدمار الشامل .[1]

أما ما تبقى من هذا الملف فقد تم التعامل معه من خلال منظومة شانغهاي للتعاون التي تأسست عام 2001 من الصين وروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان ،بهدف معلن هو التعاون الاقتصادي من أجل التنمية والرخاء والاستقرار والتنسيق والتعاون الأمني من أجل تثبيت الحدود القائمة ومحاربة الإرهاب والحركات الانفصالية والمخدرات وتبييض الأموال .

3_حرص بكين على لعب دور في تنمية اقتصاديات المنطقة وربطها بالاقتصاد الصيني ليس لأن ذلك من شأنه ضمان الاستقرار وكبح جماع التطرف بدافع الفقر والإحباط وتأمين إمدادات الطاقة من آسيا الوسطى إلى الصين دون معوقات فحسب ،وإنما أيضا بسبب ما سيتمخض عن التنمية من أسواق للصادرات الصينية ،وبالتالي مصادر جديدة وقوية للدخل ،ومن ناحية أخرى فإن التنمية وما يرافقها من استقرار يعني إمكانية استغلال الصين لآسيا الوسطى كمعبر اقصر لتجارتها مع دول الإتحاد الأوربي التي تشهد نموا مضطردا في السنوات الأخيرة ، واستعمال دول المنطقة لمنافذ الصين البحرية في التصدير إلى اليابان وكوريا .[2]

أهداف الإستراتجية الصينية في آسيا الوسطى :

إن التحرك الصيني تجاه جمهوريات آسيا الوسطى جاء لتحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- تطوير العلاقات التجارية والمالية و الاقتصادية والسياسية مع هذه الجمهوريات.
- تعزيز العلاقات العسكرية عبر إقامة القواعد العسكرية فيها .

[1] عبد الله مدني،سر إهتمام الصين بآسيا الوسطى 16/05/2005 تم تصفحه19/04/2019على الساعة 20 :14
www.m.ahewar.org/s.qsp?aid=37420
[2] المرجع نفسه

- الحفاظ على استقلالية هذه الجمهوريات من الهيمنة سواء كانت الأمريكية أم الروسية .
- إمكانية الإحلال تدريجيا محل روسيا باعتبارها قوة مهيمنة إقليمية وكبرى من دون استفزاز لروسيا .
- مواجهة تأثير الوجود الأمريكي في أفغانستان وبعض دول هذه المنطقة .[1]
- الصين تبحث عن أمن واستقرار الحدود المتفاوض بشأنها.
- تركز الصين على منع أي نفوذ وتدخل خارجي في شؤون منطقتها الغربية .

تتوفر آسيا الوسطى على خصائص جغرافية ترتفع من قيمتها الإستراتجية للصين فهي محاذية لها ولثلاث من دولها حدودا مباشرة معها(كازاخستان ،قرغيستان،طاجكستان)،وهذا ما يمكن من نقل النفط والغاز الطبيعي نحو البر الصيني ومنه نحو أكثر المناطق الصينية استهلاكا للطاقة والمتركزة خصوصا في الساحل الشرقي ، ويمكن بكين من تجنب مرور إمدادها النفطية من المسطحات المائية الواسعة ،للمحيطين الهادي والهندي المضايق البحرية الخطية وعلى رأسها مضيق "ملقا[2] وفي هذا الإطار سعت الصين ضمن إستراتجيتها الرامية لتوسيع استثماراتها الطاقوية خارج حدودها (إستراتجية التوجه نحو الخارج)للتمركز في آسيا الوسطى والاستثمار في دولها خصوصا المجال الطاقوي ،ومثال ذلك استثماراتها في كازاخستان ،والتي تعتبر الدولة الأغنى في المنطقة بالاحتياطات النفطية مع احتوائها على مخزونات مهمة في الغاز الطبيعي ،وهي الشريك التجاري للصين في آسيا الوسطى.[3]

[1] عباس سعدون رفعت ،مرجع سابق .ص300

[2] عبد القادر دندن ،**مرجع سابق** ،ص 14 .

[3] **المكان نفسه** .

الفصل الثالث

الإستراتيجية الروسية و الصينية في آسيا الوسطى

الفصل الثالث : الإستراتيجية الروسية و الصينية في آسيا الوسطى

إن الأهمية البالغة لمنطقة آسيا الوسطى بالنسبة للصين وروسيا وما تتوفر عليه المنطقة من موارد وموقع جغرافي جعل كل من روسيا والصين تبديان اهتماما بالمنطقة ،وهذا ما جعلهما يتبنيان إستراتيجيات مختلفة في المنطقة كل دولة لها إستراتيجية خاصة لها أهداف معينة تسعى إلى تحقيقها ،وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من خلال التطرق إلى مختلف الإستراتيجيات التي تبنتها كل من روسيا والصين في المنطقة والمتمثلة في الإستراتيجية الاقتصادية والعسكرية والسياسية لكل منهما في آسيا الوسطى.

المبحث الأول:الإستراتيجية الصينية في آسيا الوسطي

المطلب الأول:التوجه الجيو اقتصادي

يمثل التوجه الاستراتيجي للصين تجاه منطقة آسيا الوسطي الذي تحكمه علاقات تاريخية متغيرا تابعا نتيجة لجملة من المتغيرات و التبادلات الإستراتيجية التي فرضها النظام الدولي الي إعادة بناء العلاقات لتحقيق غايات جيواقتصادية.

دوافع الاهتمام الصيني بآسيا الوسطي:

ان المصالح الإستراتيجية الصينية في آسيا الوسطي التي تحكمها حدود مع الصين الشعبية ودول آسيا الوسطي فأي نوع من التغيرات علي الأوضاع الداخلية لهذه الدول سيكون لها تاثير مباشر علي مصالح الصين في المنطقة؟ وهي مبنية علي مجموعة من الاعتبارات الأمنية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وتتمثل الاعتبارات الاقتصادية الشريان النابض بالنسبة للصين.[1]

لقد كان ولا يزال البعد الاقتصادي أداة من أدوات السياسة الخارجية الصينية الهادفة الي السيطرة علي المقومات الطاقوية لتلك الجمهوريات، حيث بلغ حجم التبادل بين الدول7.7 مليون دولار امريكي لسنة1993، وتهدف من وجودها في المنطقة الي تصدير النموذج التنموي القائم علي اقتصاد السوق ذات

[1]- عبد القادر دندن،**مرجع سابق ص 164**

المنهج الاشتراكي ومحاولة زحزحة النظام الليبرالي بالمنطقة وعمدت الصين علي وضع خطوط موجهة لتحديد أهدافها.[1]

ان إستراتيجية الصين الطاقوية في آسيا الوسطي تتوافق مع طموحات هذه الأخيرة بالبحث عن شريك جديد ويظهر ذالك باستثمار الشركات النفطية الصينية خصوصا في بحر القزوين، واعتمدت علي شركات نفطية ابرزها شركة النفط الوطنية وشركة نفط الوطنية البتروكمائية، شركة زيت الصين الوطنية،ومعظم هذه الشركات توجد في جمهورية كازخستان فهي منطقة جيوبولوتيكية تسمح بنقل غاز بحر قزوين الي الصين في هذا البحر بالإضافة الي مصادر الطاقة الأخرى المتمثلة في الطاقة النووية والكهرومائية والطاقات المتجددة الأخرى اين اثبتت القيادة الصينية لما يعرف بالمخططات المتوسطة وطويلة المدي لتطوير الطاقات المتجددة،وقد اقر مجلس الشعب لسنة 2008 التخفيف من استهلاك الطاقة وتقليل الانبعاث الكربوني ويعكس هذا المشروع رغبة الصين في التعامل مع المتغيرات المناخية.[2]

علاقة الصين بالجمهوريات الخمس:

تقوم علاقة الصين بدول آسيا الوسطي منذ الانفصال عن الاتحاد السوفيتي علي البحث عن شريك جديد يدفع عجلة نمو اقتصادها، بالتنسيق المبني علي الاعتماد المتبادل بين الأطراف، اذا نضرنا الي الحركة التجارية بين الصين ودول آسيا الوسطي الخمس نجد حجم تبادل الواردات الصينية نحو دول آسيا الوسطي هي المواد الخام التي تفتقر اليها الصين .[3]

في نفس الوقت سعت دول آسيا الوسطي علي استراد حاجتها المحلية من السلع الاستهلاكية وغيرها من المنتجات،والتكامل بين الطرفين يمكنه حل ضآلة الحجم التجاري بينهما،ودول آسيا الوسطي غنية بالمواد

[1]-وليد،شعلال،**دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوي الكبرى في حوض بحر القزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة** (أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2014)،ص123.
[2]-وناسي لزهر،أطروحة الدكتوراة،مرجع سابق ص 80.
[3]-وليد شعلال، المرجع السابق،125.

الطبيعية بوسعها ان تساهم في عملية التنمية الاقتصادية المستدامة الخارجية في الصين التي تعاني من شح الموارد لبناء مجتمع متكامل.[1]

وفي مجال التعاون الاقتصادي والتكنولوجي فان الاستثمارات الصينية في دول آسيا الوسطي قد لعبت دورا إيجابيا في حل ما تشكو منه آسيا الوسطي من نقص في رؤوس الأموال فقد قدمت الؤسسات التي أنشأتها كشركة (اكجيوبيسكه)للبترول والغاز الطبيعي في كازاخستان وشركة صناعة عددات المياه في اوزباكستان وغيرها من الشركات الاخري فدول آسيا الوسطي تشكل معبرا ولا يمكن تجاوزه فلا يمكن ان تتخلي الصين عن هذا الشريان بعيدا عن التعاون مع دوله.[2]

فاستراتيجيتها واضحة جدا تجاه دول آسيا الوسطي فهي تثمن علاقتها في اطار منضمة شنغهاي الي تفعيل دورها بشكل مستفيض هي تصبح أداة فعالة قادرة علي الاستقرار الأمني في المنطقة ومن بين المسؤليات التي تتبناها منضمة شنغهاي للتعاون هي حماية الامن الإقليمي ومن استكمال البناء الصحيوالعمل السلس للأجهزة في المنضمة ان الصين توسعت في آسيا الوسطي بالمزيد من الاستثمارات والتبادلات التجارية، إضافة الي انشاء طرق عامة وسكك حديدية ومطارات وشبكة اتصالات وبني تحتية اخري شنغهاي للتعاون الذي يضم كل من روسيا، الصين، كازحستان، قيرغيزستان وطاجكستان.[3]

الاستثمارات الصينية في الثروات الطاقوية لآسيا الوسطي

ترتبط الأهمية الجو اقتصادية لدول آسيا الوسطي بامتلاكها لثروات طبيعية ولكونها اسواقا إقليمية، فان الاحتياطات التي تحويها منطقة آسيا الوسطي من الثروات الطبيعية يجعل منها منطقة حيوية بالنسبة للصين لكونها الثانية بعد منطقة الخليج من حيث الموارد النفطية، اين يتركز احتياطات نفطية ضخمة في آسيا الوسطي، اغلبها في كازخستان وتركمستان مع كمية اقل في اوزباكستان، حيث تحول مركز اهتمام الصين في علاقتها مع دول آسيا الوسطيمن التركيز علي القضايا الأمنية والسياسية التي سادت طيلة سنوات

[1]-باتيشغيل ، **النجم الصاعد الصين دبلوماسية امنية جديدة**، ترجمة دلال أبو حيدر(بيروت: دار الكتاب العربي،2009) ، 79.
[2]-**المرجع نفسه**،ص 81.
[3]-خديجة عرفة محمد تأسيس وتطور منضمة شانغهاي للتعاون.(د د ، المجلد الثامن،2005) ص ص 105-123 .

التسعينيات كتسوية الخلافات الحدودية وخفض التواجد العسكري علي الحدود، وعدم الاستقرار في أفغانستان، لتأخذ قضايا الطاقة من أهمية واردات الطاقة كما تطورت العلاقات الاقتصادية بين الصين وجمهوريات آسيا الوسطي بشكل اسرع حاصة في المجال الطاقوي ، حيث تنقسم الاستثمارات الصينية في قطاع الطاقة في آسيا الوسطي الي محورين:

1-محور الاستثمار في استغلال وتطوير الحقول النفطية والغازية: سعت الصين لتوسيع استثماراتها الطاقوية وذلك خارج حدودها لتتمركز في آسيا الوسطي حيث كان تركيزها بالأساس كازخستان كونها غنية بالاحتياطات النفطية واحتوائها علي مخزونات الغاز الطبيعي، حيث تعد كازخستان المصدر الأول للنفط الصيني القادم من آسيا الوسطي.[1]

كما استفادت الصين أيضا من الثروة الغازية التي تتمتع بها تركمانستان وقامت الشركة الصينية للتكنولوجيا النفطية والتطير في 2004 بتوقيع عقد لتزويد شركة"تركمان غاو" بمعدات قيمتها 14.5 مليون دولار، حيث قامت بالعديد من عمليات الحفر والتنقيب عبر ارجاء البلاد أهمها عملية التنقيب في حقل شاتليك الغازي وهو اقدم حقل غاز في تركمستان اما في ما يخص اوزباكستان رغم قلة ثروتها النفطية مقارنة بتركمانستان وكازخستان الا انها لم تخرج من نطاق الاهتمام الصيني حيث حققت هذه الأخيرة صفقات واتفاقيات لتطوير النفط والغاز واستثمارات اخري في أوزبكستان مثل شركة " اوزباك نفط غاز" التي وقعت 2006 والتي قدرت بحوالي 210 مليون دولار حيث تمكنت الشركات الصينية من الحصول علي حقوق تكرير احتياطات النفط والغاز في اوزباكستان.[2]

2- محور بناء وتطوير انابيب وطرق نقل النفط والغاز: تعتبر كازاخستان وتركمانستان الدولتان الأكثر أهمية بالنسبة للصين في آسيا الوسطي لما تحتويانه من مخزونات هائلة من المحروقات وتبقي كازاخستان الأكثر أهمية بالنسبة للصين في آسيا الوسطي، لكونها الأكبر مساحة، وهي بمثابة جسر للصين نحو بحر قزوين، حيث استثمرت الصين بناء خطوط انابيب لنقل النفط والغاز نحو الأسواق الصينية ويعد مشروع بناء أنبوب لنقل النفط بالموازاة مع بناء أنبوب اخر لنقل الغاز من كازاخستان نحو مقاطعة" كسينجيانغ"الصينية ومن اكثر

[1]-علي حسين بكير، **التنافس الجيوستراتيجي للقوي الكبرى علي موارد الطاقة**(بيروت:دار المنهل اللبناني اللبناني، 2010)،ص 137.
[2]-علي حسين باكير،**المرجع السابق**،ص 139 .

المشاريع الطاقوية الخارجية الصينية طموحا حيث يصل الأنبوبان الي مقاطعة كسينجيانغ الصينية علي الحدود مع كازحستان.[1]

إستراتيجية طريق الحرير في آسيا الوسطي

تهتم الصين بدول آسيا الوسطي بشكل عام في ايطار رؤيتها لطريق الحرير الجديد وهو مشروع تحاول به تدشين دورها باعتبارها القوة الاسيوية الأولي حتي تتمكن من مد خط نفوذها الي ايران والشرق الاوسط نضرا لكونها واحدة من اقل المناطق تنمية في العالم ، وتحاول جذب آسيا الوسطي بتعزيز ارتباط اقتصادياتها بالاقتصاد الصيني وتطوير وسائل الاتصال والمواصلات بينهما وتعزيز اتجاههما شرقا علي حساب روابطها الشمالية مع

روسيا، وكذلك اغناها بموارد الطاقة حيث تملك تركمانستان وحدها مخزونا يقدر ب 17.5 تريليون متر مكعب من الغاز، فالصين تعتبرها مخرجا بدل الاعتماد علي نفط الشرق الاوسط، وقد تمكنت الصين من تغطية مصالحها الإستراتيجية في آسيا الوسطي بانشاء خطوط وحقول نفطية وهي :

حقل بوزاشي: خاص بنقل الغاز والنفط الواقعة شمال غرب كازخستان فهي المشارك الرئيسي في مشروع خط انابيب النفط الوطنية ونقل الغاز من كازخستان الي الصين ويمتد علي حوالي 980 كلم من مناطق الانتاج في اتاسو في كازخستان الي محطة السكك الحديدية في الشانكو بالصين، في مارس 2003 انشات الشركة الصينية للنفط بالتنسيق مع شركة البترول البريطانية حط انابيب لنقل النفط الخام من كازخستان الي الصين دون المرور علي الاراضي الروسية التي يخترقها خطان ينقلان النفط عبر روسيا والهدف من هذا الخط هو نقل نفط كازخستان من بحر القزوين الي غرب الصين.[2]

ارادت الصين وضع إستراتيجية طريق الحرير وإحيائه من جديد لتحقيق مصالحها وتوفير الامن في اقليم "شينجيانغ "، والوصول الي الموارد الطاقوية وتوطيد نفوذها ولكي تصبح ذات مكانة اقلبمية، ويشكل ذالك جزء من مكونات إستراتيجية طريق الحرير بعيدا عن منطقة الخليج وتجنب العراقيل والامداد البحري، حيث

[1]-نهي خالد،"آسيا الوسطي: اللعبة الكبرى الجديدة" اطلع عليه يوم 2019/05/13 ، https:www.noonpost.com/content/5049

[2]- جمال مضلوم ، **التعاون الصيني في اطارمنضمةشانغهاي**،(القاهرة:مطابع الاهرام 2006) ص66 .

هذه الإستراتيجية تربط سوريا التي تطل شرقا نحو بحر القزوين ، وتعتبر مصدرا أسآسيا لتغذية مشروعات خطوط انابيب مختلفة من الغاز الاذربيجاني للمرحلة الأولي من خط انابيب نابوكو وصولا الي اوروبا والذي سيربط في النهاية غاز كازخستان وتركمانستان عبر آسيا الوسطي والهند عبر حط انابيب تركمانستان، افغانستان و باكستان.[1]

المطلب الثاني : التوجه الدبلوماسي

تعتبرالصين من أوائل الدول التي قامت بالاعتراف بدول آسيا الوسطي بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق في عام 1991م وقد اقامت معها علاقات دبلوماسية قوية وتبادلت معها الزيارات الرسمية، وخلال الزيارات التي تمت بينها وبين دول آسيا الوسطي تمت الإشارة الي التعايش السلمي وتحقيق الرخاء المشترك ودعم الاستقرار والامن الإقليمي،وقام الرئيس التركماني "بنازوف" بزيارة رسمية الي الصين في نوفمبر من عام 1992م واثناء تلك الزيارة تم الاتفاق بينهما علي عدة مشاريع في شتي المجالات وكذلك توقيع العديد من الاتفاقيات مع هذه الدول منها اتفاقية لضبط الحدود مع كازخستان وكان ذلك في عام 1994م ، وكذلك قامت في عام 1999م بتوقيع اتفاقيات مع دول منطقة بحر قزوين لاعادة ترسيم الحدود المشتركة معها ، وكذلك قامت بتوقيع مذكرة تفاهم مع دول المنطقة فيما يتعلق بالشؤون الأمنية والعسكرية ، كما سعت الصين الي التنسيق مع دول المنطقة وخاصة كازخستان للتعاون فيما بينهما في مجال مشروعات التنمية المشتركة لتحجيم الحركات الانفصالية في" زينغيانغ".[2]

اقامت الصين ودول آسيا الوسطي علاقات دبلوماسية جيدة خلال العقود الماضية تميزت بحسن الجوار وخلافا لاهداف الدول الأجنبية الأخرى في آسيا الوسطي ، فان الصين لا تسعي الي الوجود العسكري فيها او النظر اليها علي انها مناطق نفوذ لها بل ان الأهداف التي تسعي اليها الصين واضحة جداً ، بحيث تأمل أن يستتب الاستقرار وتتحقق التنمية في منطقة آسيا الوسطي ، والمحافظة علي علاقات صداقة مستديمة وعلي تعاون ودي في جميع المجالات.[3]

2-كريستينا لين ،"بحر القزوين : تقارب استراتيجية طريق الحرير التي تتبعها الصين مع دمشق "، مجلة الشرق الأوسط 17(2010) ص07.

[2]-رضا محمد هلال ، المشروعات التركية للتعاون الإقليمي، أوراق آسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، العدد 43، افريل 2002، ص 16.

[3]-محمد سليم السيد ،" التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الصينية"،السياسةالدولية،العدد 170،أكتوبر 2007.

ان العلاقات الداخلية والخارجية بالنسبة للصين تجعل الانتقادات التي توجه للصين من قبل النظام الدولي، وفي مقدمته الولايات المتحدة، بسبب العديد من العناصر العرقية واللغوية في المناطق التي تضم شعوبا مختلفة عن الكتلة المركزية للصين مثل تركستان الشرقية والتبت ومنغوليا الداخلية نقاط ضعف صينية ولذا تسعي الصين لاخفاء ضعفها في هذه الملفات الحساسة من خلال حصولها علي وضع مؤثر في توازنات آسيا الوسطي، كما تعتبر الصين احدي القوي الرئيسية التي تسعي لي الاستفادة من ارث الاتحاد السوفيتي السابق وفي طور جهودها للتحديث ركزت علي سياسة الانفتاح ، واعتبار ان السلام والاستفرار الدولي والإقليمي عنصرا مهما في دبلوماسية السياسة الخارجية الصينية[1].

ان الصين تقيم علاقات دبلوماسية جيدة مع جيرانها ،مما جعلها تضع مجموعة من الاعتبارات في تعاملها مع دول المنطقة:

1-يدرك الساسة الصينيون الأهمية الإستراتيجية لدول المنطقة في المرحلة القادمة ومدي تاثيرهاعلي العالم وخاصة في مجالات الطاقة.

2-تعتبر دول المنطقة جزءا من اورآسيا، فهم يلعبون دور الرابط ليس من منطق جغرافي فقط بل من منطق ثقافي وسياسي.

3-إعطاء الأولوية للعلاقات الثنائية مع دول منطقة آسيا الوسطي.

4-العمل علي توسيع شبكة علاقاتها وتعاونها عبر الحدود والاهتمام باستقرار الإقليم.

5- لديها علاقات صداقة وتواصل مع دول آسيا الوسطي منذ العصور القديمة، وقد ربط طريق الحرير بينها وبين تلك الدول.[2]

ان اهتمام الصين بتعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع دول منطقة آسيا الوسطي في الجانب السياسي ، هو من منطلق ان الحفاظ علي المصالح الأمنية والاقتصادية يجب ان يكون من خلال إيجاد علاقات سياسية متطورة مع دول المنطقة، ولهذا كان الاهتمام الصيني بإيجاد منظومة تجمعها مع دول المنطقة ، وكان ذلك من خلال

[1]-المدني، عبد الله،(2005)، سر اهتمام الصين بآسيا الوسطي ،الحوار المتمدن، العدد:1199.
[2]-رضا محمد هلال، مرجع سابق،ص17.

العمل علي دعم انشاء "منظمة شنغهاي" والسعي لابرازها كمنظمة وحلف قوي علي الساحة الإقليمية والدولية، كما وتنضر الصين الي منطقة آسيا الوسطي علي انها جبهة مهمة من اجل امن الطاقة والحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة.[1]

ان الصين متاخمة لدول آسيا الوسطي ويربطها معها الجبال والانهار،لا يمكن لها ان تقف موقف اللامبالاة كون آسيا الوسطي وهي من احدي المناطق ذات العلاقة بالمصالح الصينية لذلك بدت ملامح السياسة الصينية الجديدة تجاه المنطق ةعام 1998 حين تحركت بكين لايجاد اطار رسمي يربطها بالمنطقة، فجاءت فكرة منظمة شنغهاي للتعاون كما ذكرنا سالفا بالتعاون مع روسيا وكل من كازخستان وقرغيزستان وطاجيكستان والتي انضمت اليها اوزباكستان عام 2001، وقد صادف عام 2018 مناسبة الذكري العشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والخمس دول من آسيا الوسطي، اذا اقامت الصين بنجاح علاقات دبلوماسية مع كل مناوزباكستان، وكازاكستان ، وفرغيزستان، وطاجكستان، تركمانستان ان العلاقات بين الصين والخمس دول حققت تقدما شاملا ومهما منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل عشرين عاما،اتسمت بتكرار الزيارات عالية المستوي، وتعميق الثقة السياسية المتبادلة،الدعم المتبادل في القضايا الرئيسية، وتوسيع التعاون والمنفعة في جميع المجالات.[2]

المطلب الثالث:المقاربة الأمنية

اثبتت الحقائق التاريخية ان الامن في القطاع الغربي ومنطقة آسيا الوسطي مرتبطتان ارتباطا وثيقا منذ توحيد إقليم تركستان الشرقية، ولها علاقة مباشرة مع القوي في آسيا الوسطي وكذلك القوي المسيطرة علي آسيا الوسطي ففي الواقع ان الأوضاع الأمنية في دول آسيا الوسطي تفرز تاثيراتها علي الامن في المناطق الغربية للصين، بالإضافة الي الاضطرابات الإقليمية التي تشكل مجموعة من التهديدات علي الامن القومي الصيني ففي حال وقوع اضطرابات في المنطقة من الصعب جدا ان تكون الصين بعيدة عنها،والحروب الاهلية في

[1]- محمد سليم السيد، المرجع السابق الذكر، ص132.
[2]- مطيع الله تائب، " الصين وايران وتركياالاعبون الجدد في آسيا الوسطي "،أفريل2008، www.aljazeera.net

طاجكستان التي اثارتها الحركة الإسلامية والقوي الأخرى في ازوباكستان انعكست سلبا علي الامن والاستقرار في الإقليم الغربي للصين.[1]

هناك مجموعة من العوامل التي أسهمت في تزايد الاهتمام الصيني بالامن في منطقة آسيا الوسطي ولعل لبرزها ما يلي:

-1 مخاوف الصين من ان يؤثر صعود النزعة القومية والدينية في دول آسيا الوسطي وما يتصل بها من صراعات علي استقرار اقليمها الغربي المتاخم لهذه الدول"إقليمسينغيانغ" والمعروف تاريخيا باسم تركستان الشرقية، حيث تعيش غالبية مسلمة ترتبط بروابط اثنية وثقافية ولغوية مع سكان آسيا الوسطي، وتنشط نحو خمس حركات انفصالية إسلامية بحسب اعتراف من بكين في عام 2003 ، والمعروف ان نشوء كيانات إسلامية مستقلة في آسيا الوسطي اعطي دفعة معنوية قوية لهذه الحركات، تضاعفت في عام 1996 بظهور نضام طالبان الافغاني الذي انتهج سياسة احتضانها ودعمها وتدريب مقاتليها .[2]

ان قلق الصين لم ينته في ظل تنامي موجة الإرهاب المسلح العابر للحدود واستمرار الحركات الإسلامية الراديكالية في أوزبكستان وطاجيكستان في مشاغبة حكوماتها سعيا وراء الإطاحة بها وإقامة أنظمة بديلة مشابهة لنضام طالبان، ومن ناحية اخري فان ارتياح الصين بزوال حكم طالبان رافقها القلق من التواجد الأمريكي في أفغانستان أي علي مقربة من حدودها الغربية، بكل ما يعنيه ذلك من قلق مبعثه سياسات واشنطن الضاغطة من اجل تحقيق الديمقراطية والإصلاح السياسي.

2-ان اهتمام الصين باستتباب الامن علي حدودها الطويلة مع اقطار آسيا الوسطي وروسيا الاتحادية التي تصل اطوالها الاجمالية الي 7500 كلم، ومن هذا المنطلق سعت بكين الي اتفاقيات ثنائية وجماعية من اجل المحافظة علي الوضع القائم وخلق مناطق حدودية منزوعة السلاح، علي الرغم من مطالبها التاريخية في أراضي

[1]- عبد القادر دندن ،"الاستراتيجية الصينية لامن الطاقة وتاثيرها علي الاستقرار في محيطها الإقليمي:آسيا الوسطي-جنوب شرق آسيا "(أطروحةالدكتوراء، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013) ، 164.

[2]-المدني، عبد الله،(2005)،سراهتمام الصين بآسيا الوسطي، الحوارالمتمدن، العدد:1199.

تبلغ مساحتها اكثر من نصف مليون كيلو متر مربع، وتقول انها خسرتها كنتيجة لمعاهدات غير متكافئة بين الصين وروسيا في القرن التاسع عشر[1].

3-حرص الصين علي لعب دور مهم في تنمية اقتصاديات دول المنطقة وربطها باالاقتصاد الصيني، وليس لان ذلك من شانه ضمان الاستقرار وكبح جماح التطرف المدفوع بدوافع الفقر والإحباط وتامين امدادات الطاقة من آسيا الوسطي الي الصين دون معوقات فحسب وانما ايضا بسبب ما سيتمخض عن التنمية من أسواق الصادرات الصينية وبالتالي مصادر قوية وجديدة للدخل، ومن ناحية اخري فان التنمية وما يرافقها من استقرار امني يعني إمكانية استغلال الصين لآسيا الوسطي كمعبر اقصر لتجارتها مع دول الاتحاد الأوروبي، وإمكانية استعمال دول المنطقة لمنافذ الصين البحرية في التصدير الي اليبان وكوريا.[2]

4-رغبة الصين في تحجيم روابط دول آسيا الوسطي المتنامية مع الولايات المتحدة وتنضر بكين الي تللك الرابط بعين القلق وفسرتها علي انها جزء من مخطط حلف شمال الأطلسي للتوسع شرقا، وترسخت هذه النضرة اكثر بعد اطلاق شراكة ما بين شمال الأطلسي ودول آسيا الوسطي(باستثناء طاجيكستان) وتاسيس واشنطن لقواعد عسكرية في المنطقة وقيام قواتها عام 1996 بمناورات عسكرية مشتركة مع قوات كازخستان وقرغيزستان واوز باكستان،إضافة الي العمل الدؤوب من جانب شركات الغرب النفطية العملاقة للدخول في المنطقة كمستثمرة في صناعة النفط والغاز، علي ان هذه السياسة الصينية ليست موجهة نحو واشنطن وحدها فالصينيون قلقون من محاولات موسكو ولا سيما منذ مجئ فلادمير بوتين رئيسا لروسيا لاحياء روابطها التقليدية بدول آسيا الوسطي شاملة التعاون العسكري والتكنولوجي والنووي.[3]

كما يمكن أيضا إضافة عاملا اخر لعب في البدايات دورا محوريا في مسارعة الصينين الي توجيه أنظارهم نحو المنطقة ، الا وهو القلق الناجم عن امتلاك بعض دول آسيا الوسطي لترسانة من الأسلحة النووية والباليستية الموروثة عن الحقبة السوفيتية، ولا سيما كازخستان التي ورثت الجزء الأكبر من هذه الترسانة بعد روسيا، وقد تعاونت الصين مع ايران وتركيا لمواجهة المخاطر والتهديدات المتمثلة بوجود تللك الأسلحة في ايدي دول

[1]- البرصان ، احمد (2011) الاستراتيجية الصينية الجديدة: طريق الحرير الجديد والخليج العربي،مركز الخليج للأبحاث ، مجلة اراء ، العدد 80.
[2]-عبد القادر دندن،مرجع سابق، 167.
[3]-عاطف، عبد الحميد ، (2006) ابعاد الصراع علي نفط آسيا الوسطي وبحر قزوين ، السياسة الدولية،العدد 159.

ناشئة ومضطربة امنيا علي مقربة من أراضيها، الامر الذي افضي الي توقيع الأخيرة في عام 1995 علي معاهدة منع الانتشار النووي وتخلصا من أسلحة الدمار الشامل، اما ما تبقي من هذا الملف فقد تم التعامل معه من خلال منظمة شنغهاي للتعاون كما تم التنسيق والتعاون الأمني من اجل تثبيت الحدود القائمة ومحاربة الإرهاب والحركات الانفصالية وتجارة المخدرات وتبيض الأموال.[1]

المطلب الأول:الإستراتيجية الجيو اقتصادية

تنظر روسيا الي دول آسيا الوسطي علي انها جزء من الامن الإقليمي الروسي،لذا سعت الوسائل من اجل ان تعتبر روسيا نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي (السابق)،بالرغم من استقلال جمهوريات آسيا الوسطي فان روسيا تعتبر نفسها صاحبة الحق الوحيد في كل ما يخص هذه المنطقة، ومازال اقتصاد هذه الجمهوريات مرتبطا بدرجة كبيرة مع روسيا.[2]

حيث تحاول روسيا إقامة منضمة عالمية للبترول مع جمهورية أذربيجان وكازخستان،كما تسعي الي توقيع بروتوكولات لتحديد النظم التجارية مع تلك الجمهوريات وتكوين بنوك مشتركة في ما بينها،الي جانب الرغبة الروسية في السيطرة علي ثروات الجمهوريات المستقلة، وعدم ترك هذا المجال لشركات البترول الغربية والأمريكية لفرض قوتها وسيطرتها علي هذه المنطقة .

وتحاول روسيا تحقيق مكاسب اقتصادية باستغلال حاجة هذه المناطق لمرور نفطها عبر روسيا،حيث تسعي لاقامة خطوط انابيب شمال بحر قزوين تمر بالاراضي الروسية،وتعمل علي حماية السكان الروس في الدول المستقلة من سوء المعاملة او الطرد،كما تقوم روسيا بتنظيم علاقات داخل الكومنولث لتعزيز نفوذها وهيمنتها الجيو بو ليتكية في المنطقة، ومنع النفوذ الأجنبي من اقتحام أطرافها،كما تريد الحفاظ علي هذه المنطقة كاسواق لمنتجاتها .[3]

---

[1]-الحقان ، عبد الرحمان ، 2011، تركمانستان،نقلا عن الرابط الالكتروني:www.ahmedwahban.com

[2]-محمد دياب(الصراع علي الثروات في آسيا الوسطي والقوقاز)، شؤون الاسط: بيروت، العدد 105،شتاء 2002، ص ص 158-159.

[3]- سرور،عبد الناصر،(2008)،الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي وبحر قزوين وتداعياته علي دول المنطقة،http//www.islamonline.net

تتلخص المصالح الاقتصادية الروسية كالاتي:

1-استفادة الشركات الروسية من راس مال المضاف بواسطة المستثمرين الاجانب:

حيث تستفيد الشركات الروسية من احدث التكنولوجيات الحديثة والخبرات التجارية الاجنبية،وهذا ما حدث من خلال التعاون بين شركتي لوك اوبل وجازبروم الروسيتين مع الشركات الاجنبية،حيث ادركت كلتا الشريكتين ان دول المنطقة لن تقبل ان يشتركا في عمليات التنقيب عن النفط ان لم تقبل ان تتعاون مع شركات اجنبية.[1]

2-الحد من تغلغل شركات البترول الغربية والامريكية في منطقة آسيا الوسطي:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي نشات 15 دولة جديدة مستقلة بما فيها روسيا التي تسعي السيطرة عليها بحجة اهميتها الإستراتيجية لها،وكونت مؤسسات اقليمية عدة لهذا الغرض اهمها:رابطة الدول المستقلة، منظمة الامن والتعاون المشترك وقوات الردع السريع بها، ومنضمة شنغهاي، الاتحاد الجمركي الذي يضم الي روسيا بيلاروسيا وكازجستان، واهداف الؤسسات هذه تتلخص بالتعاون الاقتصادي والانمائي والتطويري،والدفاع عن امن المنطقة السوفيتية السابقة واستقرارها،ومن بين الدول المستقلة 5 دول قائمة في آسيا الوسطي،(اوزبكستان، كازخستان،قرغيزستان،طاجيكستان،تركمانستان)،وثلاث دول في القوقاز الجنوبي(ارمينيا،جورجيا،اذربيجان)ومنطقة آسيا الوسطي غنية بمصادر الطاقة والمواد الأولية الاخري،وتتميز بموقع استراتيجي مهم يجعلها عرضة للمنافسة والنزاعا بين الدول العظمي والصاعدة،وهي تشكل تقاطع خطوط مهمة عدة للتوتر الدولي[2].

ان هذه الجمهوريات تقع علي ملتقي الجزئين الشرقي والجنوبي للاو-رآسيا اللذين ترتبط بها مشاكل اساسية(الارهاب،الاصولية الاسلامية،النزعة القومية لدول عظمي) لن تقف روسيا مكتوفة الايدي تجاه محاولات تغلغل القوي الغربية في المنطقة لذلك عمدت للحيلولة دون تمكن شركات البترول الغربية من الاقتراب

[1]-عوض،هدي راغب" مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق قزوين والقوقازووسط آسيا"، **السياسة الدولية**،العدد 137 ،(1999)ص ص 100-150 .

[2]-عبد الله سعدون،عبد الله الشمري، "**دور الطاقة في الاستراتيجية الروسية حيال دول آسيا الوسطي**"،(أطروحة ماجستير،جامعة النهرين،2018)،101.

الي القطاعات العامة والرئيسية لشبكة خطوط انابيبها الواسعة، كما عملت علي اقامة تدفق الصادرات من كازخستان وتركمانستان،كما حاولت ان تسيطر علي بترول بحر قزوين معتمدة بهيمنتها علي معظم طرق خطوط الانابيب، وتطالب بان يكون لشركات البترول الروسية نصيب الاسد من الامتيازات التي تمنح لباقي الشركات العريقة،والاتحادات المالية الكبري التي تشرف علي تمويل مشروعات وعمليات التنقيب علي البترول،فمثلا شركة"لوك اوبل"الروسية المملوكة للدولة تمتلك10% من اسهم كونسوريتوم و 5% من حقل- تنجيز- في كازاخستان.[1]

وكان الاتحاد السوفيتي(السابق) قد ساعد بشكل كبير في انشاء مشروعات نفطية في منطقة آسيا الوسطي ، ومن هذا المنطلق يري خبراء النفط ان لروسيا الحق في السيطرة علي هذه الثروات والتعويض عن تلك الاستثمارات،وهم يتوقعون ان تؤدي العقبات التي تجعل من عملية نقل البترول خارج المنطقة مسالة صعبة،وهذا سيساعد في حصول الشركات الروسية علي حصص اكبر في عمليات التنقيب،وهو ما سيضطر الدول المستقلة ان تتعاون معها في هذا الشان،وتعمل روسيا علي الحيلولة دون قيام اي دولة اخري،خاصة الولايات المتحدة لبسط هيمنتها علي المنطقة وذلك في ظل الضعف الروسي النسبي.[2]

- السعي لاقامة خطوط انابيب في شمال بحر قزوين تمر بالاراضي الروسية:

تعمل روسيا جاهدة للحيلولة دون اقامة خطوط النفط الممتدة من شرق الي غرب بحر قزوين التي ستؤدي الي نقل النفط من تركمستان وكازخستان بهدف ان تحضي بدعم لاقامة خطوط انابيب في شمال بحر قزوين تمر بالأراضي الروسية،واعلنت روسيا زيادة سعة خطوط انابيبها القادمة من باكو الي نوفوروسيسك من خلال بناء ممر حول منطقة الشيشان.

ومن خطوط انابيب النفط والغاز في آسيا الوسطي مختلف الاتجاهات،الا ان التنافس مازال اشده حول اربعة اتجاهات:

[1]- autourdu petro et du gazK Le monde "grand jeu"du coucas a Asie central،Regis Gente pK18.،juin 2007،paris،diplomatpue

[2]-سرور،عبد الناصر، **مرجع سابق**.

-خطوط شمالية:تربط نفط بحر قزوين بشبكة الخطوط الروسية القديمة وتتجه اما برااالي اوروبا او نحو ميناء نوفوروسيك علي البحر الاسود وهي الخطوط التي تريدها روسيا.

- خطوط غربية:تنقل نفط أذربيجان، ونفط كازخستان بعد مد انابيب تحت البحر الي باكو ثم البحر الأسود عبر ميناء سويسا الجورجي وهي خطوط تؤديها أذربيجان وجورجيا ولن المشكلة في هذه الخطوط تتمثل في الموقف التركي الرافض لمرور النفط عبر البوسفور والداعي الي مد خطوط من ميناء باكو الاذربيجاني الي ميناء سيحان التركي علي الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط عبر الأراضي التركية اليابسة في الشمال الشرقي وينبع الاعتراض التركي علي مرور النفط عبر البوسفور من ادعائها بان البوسفور لم يعد يحتمل ما يتعرض له من تلوث بيئي بسبب مرور النفط فيه.[1]

-خطوط شرقية:وتتطلع كازخستان الي تصدير نفطها باي اتجاه طالما ان ذالك سيدير عليها أموالا طائلة،وتكافح الصين بقوة من اجل مد خط باتجاه الشرق،حيث وقعت مؤخرا اتفاقا مع كازخستان علي بناء خط تقدر تكلفته بنحو(305) مليار دولار وتعرض كذالك شراءها عددا من الحقول الكازخستانية.

- الخطوط الجنوبية: يكثر الحديث حاليا عن افضلية الخطوط الجنوبية، أي نحو ايران وعبر الي الخليج العربي وهناك عملية دعائية واسعة لهذا الخيار، الذي يذكر أنصاره بانه اقصر الخطوط وارخصها تكلفة خاصة بالنسبة لغاز تركمانستان المحاذية لإيران، غير ان الاعتراضات علي هذا الاتجاه وفي مقدمتها اعتراضات أمريكية، تنقسم الي شقين:

أولهما:اعتراض امريكي تكتيكي، يسعي الي الضغط باتجاه اجراء تحولات جذرية في السياسة الارانية.

وثانيهما:اعتراض امريكي استراتيجي، ينبع من التردد الكبير في حصر كل ثروة المستطيل النفطي في الخليج العربي، حيث ان هذا الخيار يفترض عودة ايران الي النفوذ الأمريكي واستعادة دورها كشرطي الخليج او ان يلزم الولايات المتحدة بالتواجد العسكري الدائم في الخليج وبمعني اخر احتلاله، وامام هذه الاحتمالات الكثيرة يبدو ان ايران نجحت في كسر حاجز العزلة التي تفرضها الولايات المتحدة عليها عن طريق تم أخيرا من الاتفاق مع

[1]-فريدريك ستار، **البيئة الأمنية في آسيا الوسطي**،(لامارات :مركز ألإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،1996)، ص ص 6-8.

أذربيجان وكازخستان وتركمانستان علي نقل نحو(370)الف برميل يوميا عبر بناء شبكة انابيب تحت الماء او توجه حاويات بترول الي مدينة(نيكا) الإيرانية ،ثم تقوم طهران بتشيد خط انابيب اخر من هذه المدينة الي مدينة (اري) الإيرانية وتقوم طهران بتصديرها .[1]

تقترح روسيا عددا من خطوط النقل التي تمر باراضيها أهمها خط OPC والذي يبدا من كازخستان وحتي ميناء نوفوروسيسك الواقع علي البحر الأسود، ومن المتوقع ان يوفر هذا الخط 4 الاف فرصة عمل من شانها اعالة 102 الف فرد، الا ان إقامة هذا المشروع تاجل تيجة اعتزام السلطات المحلية الروسية فرض رسوم باهظة علي استخدام هذه الخطوط،كما تخطط روسيا لبناء خط انابيب رئيسي يمر بالاراضي الروسية الي إقليم نوفوروسيسك الا ان تنفيذ هذا الخط لا يحظى بتايد دول المنطقة، حيثيمر بمناطق ذات طقس غير مستقر بالإضافة الي ازدحام ميناء نوفوروسيسك.[2]

ومازال الكثيرين من الساسة الروس يعتقدون ان روسيا مازالت في حاجة ماسة الي الموارد الطبيعية والمخزون الاستراتيجي في آسيا الوسطي والقوقاز، وانها يجب ان تحضي بأكبر نصيب من هذه المصادر والمصالح، وان روسيا مازالت مرتبطة بتصدير النفط والمواد الخام، وان سعرها في مناطق آسيا الوسطي والقوقاز مازال اقل من سعرها في الأسواق العالمية.ومن جهة اخرى فان المنتجات والسلع الروسية تواجه مشكلة التنافس الشديد نضرا

لقلة جودتها، وموسكو يمكنها تصنيع المواد الخام في هذه المناطق وتحويلها الي منتجات وتجعل هذه المناطق مستهلكة للمنتجات الروسية وتربطها بالاقتصاد الروسي، ويمكن لهذه السياسة ان تكون في شكل تعاون اقتصادي متبادل .[3]

كما ان إستراتيجية روسيا الاقتصادية مع دول آسيا الوسطي بدرجات مختلفة بينهم علي النحو التالي:

1-اوزباكستان:تعتبر روسيا شريكا تجاري تقليدي لدولة اوزباكستان،حيث تجاوز حجم التبادل السلعي بين البلدين اربع مليار دولار في عام 2008، وتصدر روسيا اليها كلا من منتجات صناعة الماكينات، وتشغيل

[1]-فريدرك ستار،**مرجع سابق**،ص9.
[2]-عاطف عبد الحميد،(ابعاد الصراع علي نفط آسيا الوسطي وبحر قزوين)،**مجلة السياسة الدولية**، ا العدد 164، افريل 2006 ، ص 76.
[3]-ماجد ، علي(روسيا وجيرانها الكبار في الصراع علي النفوذ في جمهوريات آسيا الوسطي)، **صحيفة الحياة** السعودية نقلا عن الرابط:KSA.DARALHAYAT.COM

المعادن والصناعات الطبية والمايكروبيولوحية،وصناعة الاخشاب والورق والسيللوز وغيرها، بينما تعتبر اوزباكستان المورد الرئيس للقطن من اجل مصانع النسيج الروسية.

اعتبارا من 2005 يتزايد التبادل التجاري بين روسيا واوزباكستان بمقدار مليار دولار سنويا، حيث وصل معدل التبادل التجاري الثنائي في عام2007 الي 39% بنسبة 3840.5مليون دولار امريكي،ويشغل حجم التجارة البينية المرتبة الرابعة في رابطة الدول المستقلة وقد بلغت محصلة روسيا في التجارة الخارجية لاوزباكستان في عام 2007 حوالي28.4%.[1]

2-كازاخستان:تعتبر دولة كازخستان شريك استراتيجي لروسيا، وتحتل المرتبة الثالثة العلاقات التجارية مع روسيا من بين رابطة البلدان المستقلة بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 2006 حوالي 12 ملياردولار وفي نهاية 2007 ازداد الي 16 مليار دولار وخلال فترة جانفي-مارس من عام 2008 بلغ مؤشر التبادل التجاري حوالي 3.93 مليار دولاروبهذا يكون المعدل قد ازداد بنسبة 22.5% مقرنة بنفس الفترة من عام 2007.كما تحتل كلا البلدين المركز الثاني عالميا من حيث احتياطي اليورنيوم الطبيعي.[2]

في عام 2006م تأسس بنك التنمية الاوراسي بمبادرة من فلادمير بوتين، لتعميق التكامل بين روسيا دول المنطقة ، ويبلغ راس مال البنك حوالي 1،5 مليار دولار، حيث يشكل النصيب الروسي حوالي مليار دولار بينما الكازخستاني 500مليون دولار امريكي.[3]

3-تركمانستان:يوجد تعاون اقتصادي وتجاري بين البلدين، حيث تم توقيع حوالي30 معاهدة واتفاقية في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري وفي عام 2003 تم توقيع اتفاقية التعاون الروسية التركمانية في مجال الغاز الطبيعي التي بموجبها تزداد كميات الغاز الموردة من تركمانستان الي روسيا، بالإضافة الي انجاز بعض المشاريع في هذا المجال.

---

[1]-عادل عباسي، **السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها وقيودها**(أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر3،2007)،86.

[2]-عاطف عبد الحميد، **مرجع السابق**،ص 78.

[3]-عادل عباسي، **المرجع السابق**،ص 78.

تعد روسيا شريك هام في الاقتصاد الخارجي لتركمانستان، فمن اهم الصادرات الروسية الي تركمانستان الماكينات والمعدات ووسائل النقل والمعادن والمنتجات المعدنية اما عن اهم الواردات التركمانية الي روسيا فهي منتجات الصناعة الكيميائية ومنتجات الغزل والنسيج وازداد التبادل السلعي بين البلدين خلال عام2008م الي910.2 مليون دولار وبهاذا يكون قد ازداد بمقدار الضعفين مقارنة بعام 2007.

4- طاجيكستان: تعد روسيا من اهم شركاء طاجيكستان تجاريا حيث ارتفع معدل التبادل السلعي بين البلدين الي 30% وبلغ هذا المؤشر الاقتصادي حوالي 1.2 مليار دولار عام 2008م بينما كان هذا المؤشر قيمته 771.44 في عام 2007م كما ان الدولة الروسية هي الشريك التجاري الأول لطاجيكستان في تجارتها الخارجية، حيث بلغت حصة روسيا في حجم التبادل التجاري الخارجي لطاجيكستان حوالي 20%، كما تصدر طاجيكستان المنتجات الزراعية و القطن والتبغ والالمنيوم الي روسيا.[1]

المطلب الثاني:الإستراتيجية العسكرية والأمنية

بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تعزز هذا التوجه بعد المتغيرات الجديدة وابرزها الاقتراب الامريكي بل التواجد الامريكي في المنطقة بذريعة الحرب العالمية ضد الارهاب، وهذا ما ضاعف من الهواجسالروسية ومخاوفها امام المستجدات الجديدة في المنطقة،الامر الذي دفع بالدورالروسي الي التركيز علي تنشيط استراتيجيتها من منضور صراعي في المنطقة حيث تشعر روسيا ان الامن القومي الروسي يتعرض لتهديدات جدية بسبب عدم الاستقرارالسياسي وتنامي الحركات الانفصالية والاسلامية في وسط آسيا، وانطوت المقاربة الأمنية الروسية علي العمل للحد من محاولات العزل الخارجي ومجابهة تحديات البيئة الأمنية في المنطقة من المنضور الشامل للامن القومي التي شكلت ثلاث تهديداتاساسية لروسيا،وهي:

1-تصاعد الحركات المتطرفة في آسيا الوسطي مع ادراك روسيا لعدم قدرة جمهوريات آسيا الوسطي علي مواجهة هذه الحركات.

[1]-رفقي عبد السلام،(قراءة في منظمة شنغهاي ومستقبل التحالف الروسي الصيني)،مركزالجزيرة للدراسات،جوان2006، www.aljazeera.net

2-تنامي التنافس الاقليمي علي آسيا الوسطي وبالذات التنافس الايراني-التركي،مما يبعث علي تهديدات جدية للمصالح الروسية في المنطقة.

3-تزايد النفوذ الامريكي والغربي،حلف شمال الاطلسيnato في المنطقة والذي بات يشكل اكبر تهديد لروسيا ومصالحها في المنطقة.[1]

القواعد العسكرية الروسية في آسيا الوسطي

هذه المحددات دفعت بروسيا الي الاحتفاظ بقواعد عسكرية في اربع جمهوريات في آسيا الوسطي في كل من طاجكستان كازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان في اطار التنافس الدولي علي عسكرة آسيا الوسطي.

انشات روسيا قاعدة دفاعية مشتركة تابعة لوزارة الدفاع في منطقة كاسبيك في طاجيكستان في ديسمبر1998 مكونة من كتيبة مدفعية مكانية وعدد من السفن الخاصة باسطول البحر،وتدعم هذه القوة المشتركة القاعدة البحرية الروسية في كا زخستان وتنظر روسيا الي العمل العسكري باحدي اوراق الضغط لحماية مصالحها الاقتصادية الحيوية في المنطقة.

كما اصبح لروسيا قاعدة دوشنيه حصلت عليها بعد اتفاقية امنية مع طاجاكستان عام2004 ويتمركز حوالي 5000جندي روسي ويستخدمها الروس لمكافحة الارهاب ومواجهة الجماعات المتطرفة،إضافة الي قاعدة كويولياب التي تتمركز فيها وحدة عسكرية روسية تبعد علي نحو 300 كلم الي الجنوب من العاصمة دوشنيه و100 كلم من الحدود الافغانية، هذه القاعدة مجهزة ب 50 طائرة عسكرية بها المروحيات.[2]

وفي اخر 2003 وقعت رروسيا اتفاقية مع قير غيز ستان بموجبها السماح للطائرات الحربية الروسية بالهبوط في قاعدة كناب الجوية واوجدت حاميات عسكرية في حدود 700 الي 5000 جندي في قواعد ارمينيا وجورجيا وكازخستان وطاجيكستان وتعاظم الوجود العسكري الروسي في قيرغيزستان،حيث تم انشاء قاعدة جوية في

---

[1]-محمد سليم السيد، **التحولات العالمية والتنافس الدولي علي آسيا الوسطي**،(القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، 1998)،ص314.

[2]-عبد الناصر سرور، الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي وبحر قازوين وتداعياتها علي دول المنطقة،،**مجلة جامعة الازهر** ،العدد 01- (2009)،26ص .

2-سارة ايت سي علي،**التنافس الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي ما بعد الحرب الباردة**(مذكرة ماستر،جامعة البليدة2، 2016)ص 24 ..

2006 ومهمتها تعقب الحركات الاسلامية المسلحة في البلاد وقاعدتين عسكريتين لتوجيه الغواصات النووية ومحطة استقبال المعلومات من الاقمار الصناعية العسكرية .2

معاهدة الامن الجماعي:

هو تحالف سياسي عسكري بين كل من روسيا الاتحادية، طاجاكستان، كازاخستان،ارمينيا قيرغيزستان وبلا روسيا تاسست سنة 2002/05/15 وهي امتداد لمعاهدة الامن الجماعيلاالموقعة عام 1992 وتعرف ايضا بمعاهدة،اوحلف لمشقند حيث سعت روسيا الاتحادية منلاخلالها لاستعادة امجاد حلف واسو ومواجهة توجهات حلف شمال الاطلسي، حيال دول آسيالاالوسطي، كما تسعي المنظمة لتحقيق جملة من الاهداف السياسة والعسكرية:

-ضمان الامن الجماعي لدول الاعضاء ،حماية الحدود في آسيا الوسطي والقوقاز من الهجرة الافغانية والشيشان.

-التعاون العسكري والحفاض علي الامن والسلم ،مع تجهيز الاسلحة المتطورة وتنسيق امني وتدريبات عسكرية مشتركة.

-محاربة الارهاب ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل حيث ان تفعيل الاتفاقيات الجماعية يؤدي الي اعادة التوازن الاستراتيجي وفق المنظور الروسي في منطقة اوراسيا، وحولت منضمة الامن الجماعي الي حلف عسكري متعدد الوظائف خاصة الجوانب الأمنية التي مكنتها من انشاء قوة ردع علي حلف الناتو.[1]

المطلب الثالث:الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية الروسية

كرس انهيار الاتحاد السوفيتي كقوة عظمي في أواخر 1991 خروج موسكو من معادلة التوازن الاستراتيجي العالمي مع واشنطن، والتي حكمت علاقة القوتين العظميين لاكثر من أربعة عقود من الزمن، هذا الخروج كانت له انعكاسات سلبية علي علاقات موسكو الدولية والإقليمية وادت الي تراجع النفوذ الروسي عن كثير من المناطق التي كانت في ميراث السوفيتية المنهارة وتعتبر آسيا الوسطي احدي اهم المناطق الإستراتيجية التي

[1]-الموسوعة الحرة،القواعد العسكرية الأجنبية في لآسيا الوسطي ،27 مارس،2019
http//www.aljazeera.net/speciaifile

بدا فيها النفوذ الروسي في التراجع مباشرة بعد اعلان استقلالها عن الاتحاد السوفيتي ومن الواضح ان المتغيرات الجديدة فرضت علي روسيا إعادة توجيه سياستها الخارجية نحو المنطقة وفقا للترتيبات الجديدة التي افرزتها التحولات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية في المنطقة والعالم.[1]

ان السياسة الخارجية تجاه هذه المنطقة لاتزال رهينة الخلفيات التاريخية ذات الارتباط بالموقع الجيو سياسي للمنطقة ومتطلبات الامن القومي الروسي فتاريخيا تعتبر منطقة آسيا الوسطي منطقة نفوذ روسي درجت الادبيات السياسية علي وصفها بالحديقة الخلفية لروسيا وخاضعة لما تسميه هذه الادبيات نفسها"بمبدا مورنو الروسي" .

ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واجهت الدبلوماسية الروسية تحديات صعبة للتعامل مع الافرازات الجيوبوليتيكية في المنطقة فبالرغم من كون روسيا اللاعب الاستراتيجي التقليدي في المنطقة، الا ان الاستقطاب الدولي والتنافس الإقليمي الشديدين اللذين خضعت لهما المنطقة الي تقيد استراتيجي شديد، هذه التطورات دفعت بمؤسسات صنع القرار والتخطيط في روسيا الي إعادة توجيه سياستها الخارجية.[2]

تركزت السياسة الخارجية الروسية في هذه الحالة علي مجابهة تلك التحديات بالعودة الي إعادة الدور الروسي في المنطقة علي جميع المستويات من خلال إستراتيجية بمنظورين، الولهما" اروبي–اطلنطي" والثاني" اوراسي جديد" فطبقا للمنظور الأول الذي ساد منذ 1991 ركزت روسيا عليالاندماج مع الحضارة الغربية وتشجيع آسيا الوسطي علي السير في ذات الاتجاه مع عدم التدخل النشيط لحماية مصالحها في آسيا الوسطي، ولكن منذ 1999 بدات روسيا تتحول نحو رؤية اوراسية تركز علي التدخل لحماية مصالحها في آسيا الوسطي والقوقاز.[3]

ان ابعاد واتجاهات السياسة الروسية نحو آسيا الوسطي ينعكس في تساؤل جوهري حول ما اذا كانت هذه السياسة تعبر عن نزعة جديدة نحو الهيمنة علي آسيا الوسطي؟ اذ يري فريق من دارسي آسيا الوسطي، ويمثلهم " الفين روبر شتاين " alevine rober shtine" ان روسيا تهتم أساسا بحماية مصالحها وعل راسها

[1]-لطفي السيد الشيخ،**الصراعالأمريكي الروسي علي آسيا الوسطي**،(القاهرة:دار الاحمدي للنشر،2006،)ص ص 13-12

[2]-محمد السيد سليم، **مرجع السابق** ، ص 322.

[3]محمد السيد سليم، **مرجع السابق** ، ص ص320-321.

مصير الروس المستوطنين هناك واستقرار الامن في تلك المنطقة ، وقد أدت هذه المشكلة الي ان تزيد موسكو اهتماما خاصا بنظام

الامن الجماعي وان تستخدم هذا النظام للحفاظ علي حياة الأقلية الروسية في المنطقة وان روسيا ضعيفة الي حد انها لاتهدد دول آسيا الوسطي ، وان اقصي ما يمكن ان تشهده هو ظهور "مبدا مونرو روسي " في آسيا الوسطي أساسه ان تحافظ روسيا علي الامن في آسيا الوسطي وتحميها من هيمنة الدول المجاورة ،هذا بينما يري " ارثرساجاديف" ان روسيا تحاول إعادة صياغة سياسات الهيمنة القيصرية والشيوعية بشكل روسي عصري جديد، وان روسيا لم تتخل عن " أيديولوجية القوة الكبرى great power ideologie" وسياسات الأخ الأكبر. [1]

كما يعد البعد السياسي والدبلوماسي احد الابعاد الرئيسية والمهمة في السياسة الخارجية الروسية تجاه هذه الدول، وذلك لحماية المصالح الروسية في المنطقة تعتبر روسيا ان حماية الروس المتواجدين في المنطقة موضع اهتمام السياسة الروسية، وكثيرا ما يتخذ هذا الموقف مبررا لارسال قوات روسية للتدخل والهيمنة علي هذه المناطق وتعكس الهجرة الكبيرة للروس من دول الكومنولث الي روسيا خاصة من دول آسيا الوسطي مدي تردي أوضاع الروس في هذه الدول، ومن مصلحة روسيا الدفاع عن مصالح هؤلاء الروس في مناطق وجودهم ولك لايقاف هجرتهم اليها .[2]

وقد أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وتركمانستان في عام 1992 وتم عقد معاهدة صداقة وتعاون جديدة بين البلدين في عام 2001م، كما تم توقيع اكثرمن90 اتفاقية بينهما

كما قامت ايضا العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وطاجيكستان منذ عام 1992م ويقوم التعاون بين البلدين علي ما يقارب من 150 معاهدة واتفاقية، ومن بينها معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة عام 1993 و علاقات دبلوماسية مع كازاخستان،اوزباكستان، قيرغيزستان وقد أقيمت عدة اتفاقيات ومعاهدات في مجال الصداقة والتعاون مع هذه الدول.

---

[1]-حسين ، حيدر علي **"،الرؤية الامريكية للتوازنات الاستراتيجية في آسيا الوسطي"،الحوار المتمدن،** العدد:3159 ،(2010) ص ص 100-160

[2]-جمال مظلوم، **مرجع السابق** ، ص 64.

رغم ان العلاقات السياسية الدبلوماسية التي تربط بين روسيا ودول آسيا الوسطي كانت ضعيفة في بداية حكم فلادمير بوتين الأولي الا ان هذا الأخير استطاع في فترة زمنية قصيرة ان ينمي تلك العلاقات وأصبحت العلاقات الدبلوماسية والسياسية تاخذ منحي مختلف وجديد عن سابقتها، كما ان العلاقة أصبحت غير متكافئة بشكل كبير، نظرا لازدياد النفوذ الروسي العالمي والإقليمي وتزايد المصالح الروسية في المنطقة الامر الذي زاد من اهتمام بوتين بتقوية تلك العلاقات اكثر.[1]

[1]-السيد ولد اباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكالات الفكرية والاستراتيجية، بيروت: الدرار العربية للعلوم، الطبعة الأولي، 2004، ص 42.

الخاتمة

-بعد التطرق لموضوع البحث من خلال جوانبه المتعلقة بمتغيرات الدراسة المطروحة في إشكالية البحث الرئيسية نخلص الي ان منطقة آسيا الوسطي تمثل ثقلا جيوسيآسيا بالنسبة لكل من الصين وروسيا الاتحادية نظرا لما تتمتع به من اهمية جيوبولتيكية لوقوعها في موقع جغرافي يجعل منها ملتقي لقارتين(اورآسيا)كما قرر ذلك علماء الجيوبوليتيك ،ثم أهمية إستراتيجية نظرا لتوفرها علي مصادر الطاقة(بترول- غاز طبيعي) والعديد من الموارد الاخري وتمثل الجغرافيا التي تمر عبرها إمدادات الطاقة الي مناطق مختلفة من العالم،كل هذه الاعتبارات وغيرها تجعل كل من روسيا والصين تهتمان استراتيجيا بالمنطقة وتتخذها كمجال حيوي لتنفيذ إستراتيجيتي البلدين ، وبعد هذا الطرح بخصوص إستراتيجيتي البلدين في المنطقة توصلنا إلى النتائج التالية

بالنسبة الي الصين:

-تمتلك الصين القدرة علي التأثير اقتصاديا في منطقة آسيا الوسطى بفعل الامتيازات التي تمنحها في صيغ الشراكة، الأمر نفسه بالنسبة إلى روسيا التي تنظر إلى المنطقة باعتبارها إرثا لابد من تثبيت تواجدها فيه.

-الإستراتيجية الصينية في المنطقة هي إستراتيجية ناعمة تشجع علي الإقبال عليه، كما أنه يسمح للصين بالوصول إلى مكانة في سلم القيادة الدولية.

- إن الدافع الرئيس وراء التوجهات الصينية حيال آسيا الوسطى من خلال الإستراتيجية المتبعة تجاهها هو سعيها لخلق بيئة اقليمية ودولية تسهل لها تفعيل ونمو قدراتها الاقتصادية من جهة والحفاظ على سيادة واستقلال وضعها السياسي من جهة أخرى، بالإضافة إلى الحرص الذي توليه الصين للبحث عن الموارد الطبيعية لاسيما مصادر الطاقة.

- تعمل الصين علي تنمية قدراتها السياسية والعسكرية لتتلاءم مع حجمها الاقتصادي العالمي وتشغل تلك القدرات في آسيا الوسطين مما تشكله المنطقة من جسر رابط جغرافيا واقتصاديا للمصالح الحيوية لها.

- توظيف الصين لإستراتيجية الصعود السلمي جعل منها طرفا موثوقا به ضمن جمهوريات آسيا الوسطي، وبالتالي استطاعت اختراق الجدار المانع لدخول القوي الإقليمية والدولية الأخرى.

-تنظر الصين إلى آسيا الوسطى باعتبارها مصدرا مهما للطاقة في المستقبل، حيث شرعت الصين في توطيد علاقتها مع معظم دول آسيا الوسطى ببعث العديد من المشاريع الاستثمارية في مجالات الطاقة والبنية التحتية.

-تعتبر منطقة آسيا الوسطي مجال النفوذ التقليدي للصين ثقافيا وحضاريا عبر التاريخ، وهو النفوذ الذي اخذ ابعادا استراتيجية وفي وقتنا الحالي بدخول عدة عوامل مؤثرة مثل النمو السريع للقوة الصينية الصاعدة، واحتمالات تأثيرها علي التوازنات الاستراتيجية إقليميا ودوليا، وتزايد احتياجات الطاقة وما يكن أن يسببه ذلك من تبني الصين لسياسات تهدف لتحقيق أمنها الطاقوي وتلبية الطلب المتزايد علي المحروقات في مختلف القطاعات، ولكنها قد تكون مؤثرة بشكل سلبي علي الاستقرار في وسط آسيا.

بالنسبة لروسيا الاتحادية

-تعتبر منطقة آسيا الوسطي بمثابة الحديقة الخلفية لروسيا لكونها منطقة نفوذ روسية، بالإضافة إلى الخلفية التاريخية المرتبطة بها والموقع الجوسياسي لها مما أدى إلى تبني روسيا لدبلوماسية خاصة تجاه هذه المنطقة، فهي تحاول الحفاظ علي هيمنتها وسيطرتها علي دول آسيا الوسطى من خلال العمل على مع تطوير علاقتها العسكرية والاقتصادية والسياسية معك ذلك دول الجوار المحاذية هذه الدول مثل إيران.

-كما تسعى روسيا إلى تحقيق نوع من الاستقرار للحدود الجنوبية للتخلص من التهديدات المحتملة كمنطقة

القوقاز وآسيا الوسطى التي تعرف صراعات الهوية والانفصال خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

-وتسعي روسيا إلى بناء كتلة من الدول تقف في وجه الأحادية القطبية والعودة بالمجتمع الدولي إلى التعددية القطبية.

-لقد تعددت الأسباب والعوامل التي لعبت دورا مهما وفعالا في استعادة روسيا لموقعها في آسيا الوسطي وفي اهتمام الصين بالمنطقة .

-السياسات الروسية في منطقة آسيا الوسطي هي سياسات براغماتية تهدف إلى تحقيق روسيا مجالات حيوية جيوبولوتيكية والحفاظ علي حلفائها في المنطقة بما يخدم مصالحها علي حساب دول المنطقة وشعوبها.

-ان روسيا تمتلك من المقومات ما يجعلها ذات دور رئيسي في النظام الدولي الجديد / مما تملكه من مقومات اقتصادية وعسكرية ومكانة دولية، وهذا يتطلب من الدور الروسي العمل علي استغلال عناصر القوة لديها في حماية امنها ومصالحها في المنطقة.

-تسعي روسيا الي بسط نفوذها السياسي والعسكري علي مجال واسع من اراضيها يضفي رونق قوة عليها نالا ان هذا التدخل يجب ان يكون محدود حتى لا تخسر روسيا حلفائها في منطقة آسيا الوسطي، مثلما حدث في الازمة الاوكرانية وما ترتب عليه من عقوبات اقتصادية علي روسيا.

قائمة المراجع

الكتب

1. صلاح نيوف ،**مدخل للفكر الإستراتيجي**، الدنمارك :الأكاديمية العربية المفتوحة،د سنة نشر،
2. عبد الواجد ناظم الجاسور،**موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية**،لبنان :دار النهضة العربية،2008،
3. أبو عامر علاء.**العلاقات الدولية الظاهرة والعلم ،الديبلوماسية والإستراتجية** ،عمان :دار النشر والتوزيع، 2004
4. الرمضاني مازن ،السياسة الخارجية ،دراسة نظرية ،بغداد:دار الحكمة العربية 1991
5. شفيق منير ،إستراتجية **والتكتيك في علم الحرب من سيف والدروع إلى الصاروخ والأنفاق**،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008،
6. عبد الكريم احمد ،**الجغرافيا والجغرافيا الإستراتجية** ، دار الأهالي ، دمشق سوريا ،1998،
7. الهيتي صبري فارس ، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيو بوليتكس، لبنان: دار الفكر ،2002
8. تشارلز كيغلي ، شانون بلانتون ، **السياسة العلمية التوجهات والتحولات** ،ج1 ، تر: منير بدوي ،غالب الخالدي ، السعودية :دار جامعة الملك سعود ، 2017
9. جندلي عبد الناصر ،**التنظبر في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسرية والظريات التكوينية** ، الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 2007
10. فرج انور محمد ، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة** ،قطر: مركز كردستان للدراسات الاستراتجية ، 2007 .
11. حنفي محمد ايوب ، **نظريات العلاقات الدولية** ،القاهرة :دار الهدى للنشر ،2000
12. كسبة مصطفى دسوقي ،**ثروات آسيا الوسطى** ،**بحر قزوين** ، مصر : الاهرام للنشر ،2017

13. كلينر تيري و جليلي محمد رضا ، **جيوسياسية آسيا الوسطى** ،تر، علي مقلد ،بيروت:دار الاستفلال ، 2001

14. دوغين الكسندر ،اسس **الجيوبوليتيكا** ،**مستقبل روسيا الجيو بوليتيكي** ،تر، عماد حاتم ، لبنان: الكتاب الجديد ، 2004

15. خوري سلمان ،**تحديات الطاقة الرئيسية اوهام الاقتصاد العالمي حتى عام** 1959 ، بيروت : دار الهدى ،2010

16. رفعت عباس سعدون ،**السياسة الصينة حيال آسيا الوسطى** ، بيروت : المنار، 2001 ..

17. باتيشغيل ، **النجم الصاعد الصين دبلوماسية امنية جديدة**، ترجمة دلال أبو حيدر،بيروت: دار الكتاب العربي،2009 .

18. محمد خديجة عرفة ،**تأسيس وتطور منضمة شانغهاي للتعاون**. د د ، المجلد الثامن،2005

19. بكير علي حسين ، **التنافس الجيوستراتيجي للقوي الكبرى علي موارد الطاقة**،بيروت:دار المنهل اللبناني

اللبناني، 2010.

20. جمال مضلوم ، **التعاون الصيني في اطار منضمة شانغهاي**، القاهرة:مطابع الاهرام 2006

21. ستار فريدريك ، **البيئة الأمنية في آسيا الوسطي**، لامارات :مركز ألإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،1996

22. السيد محمد سليم ، **التحولات العالمية والتنافس الدولي علي آسيا الوسطي**،. القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، ،1998

23. الشيخ لطفي السيد ،**الصراعالأمريكي الروسي علي آسيا الوسطي**، القاهرة:دار الاحمدي للنشر،2006،

24. السيد ولد اباه، **عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكالات الفكرية والاستراتيجية**، بيروت: الدرار العربية للعلوم، الطبعة الأولي، 2004،

المجلات و الدوريات

1. دنيا محمدجبر،ابتسام حاتم علوان"الإستراتجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسيةوتأثيرها على توازن القوى الدولي" ،**مجلة السياسة الدولية**، العدد،84 ، (8 اوت 1991)
2. سامر مؤيد عبد اللطيف،قادر ياسين خضير ياسين ،الإستراتجية من منظور وظيفي إجرائي،**مجلة رسالة الحقوق** ،المجلد1 ،العدد32، 2009،.
3. علي الدين هلال،"الأمن القومي العربي،دراسة في الأصول" ،مجلة عربية ،العدد 35،(1984)
4. بلعيشة محمد ، الاهمية الجيوسياسية للقارة الاسيوية ، في السياسة الدولية ،(برلين :المركز الديمقراطي العربي،2018،)،
5. سفيان بوسنان، جغرافيا آسيا الوسطى واهميتها في الفكر الجيو بوليتكي، المجلة الجزائرية لدراسات السياسية ،مجلد 3، عدد،6، 2016،الجزائر.2016
6. سمير جسام راضي ،مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسة ،عدد 45ن ،(2012)
7. حميد شهاب احمد"التنافس الاقليمي و الدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية لآسيا الوسطى"مجلة الدراسات الدولية ،العدد 28 ،(2005)،
8. سليم كاطع علي "السياسة الخارجية الامريكية تجاه دول سيا الوسطى (الواقع و المستقبل)" المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،عدد 7 ،(جوان 2017)
9. نوار محمد ربيع الخيري "الأهمية الإستراتيجية لجمهورية آسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية و الاهتمامات الدولية " مجلة الدراسات الدولية ،العدد 52 ,(اوت 2017)
10. عبد القادر دندن "حرب الانابيب في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين :الصراع الروسي الصيني الامريكي" مجلة قضايا آسيوية عدد 3 (جانفي 2020)
11. لنبى خميس مهدي " الاهمية الاستراتيجية لاهمية آسيا الوسطى و مستقبل التنافس الاقليمي و الدولي "المستنصرية للدراسات العربية و الدولية عدد 58 (2017)
12. عبد الجبار اسماعيل " مسارات انابيب الطاقة في الاستراتيجيات الدولية التعاون و الصراع " شبكة ضيا ء 'العدد 25 ، (2018)
13. دريد العيسى "صراع النفوذ الروسي الامريكي على منطقة آسيا الوسطى-قزوين " مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، مجلد 39 ، عدد 1، (2017)

14. نبيل جعفر عبد الرضا "اهمية النفطية لبحر قزوين "مجلة دراسات ايرانية ، العدد 15 ،(اذار 2012)

15. كريستينا لين ،"بحر القزوين : تقارب استراتيجية طريق الحرير التي تتبعها الصين مع دمشق "، مجلة

الشرق الأوسط 17(2010)

16. رضا محمد هلال ، المشروعات التركية للتعاون الإقليمي، أوراق آسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، العدد 43، افريل2003 .

17. محمد سليم السيد ،" التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الصينية"،السياسةالدولية،العدد 170،أكتوبر 2007.

18. المدني، عبد الله،(2005)، سر اهتمام الصين بآسيا الوسطي ،الحوار المتمدن، العدد:1199.

19. عبد القادر دندن ،"الاستراتيجية الصينية لامن الطاقة وتاثيرها علي الاستقرار في محيطها الإقليمي:آسيا الوسطي–جنوب شرق آسيا "(أطروحةالدكتوراء، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013)

20. المدني، عبد الله،،سراهتمام الصين بآسيا الوسطي، الحوارالمتمدن، العدد:1199. (2005)

21. عاطف، عبد الحميد ، ابعاد الصراع علي نفط آسيا الوسطي وبحر قزوين ، السياسة الدولية،العدد 159. (2006)

22. البرصان ، احمد الاستراتيجية الصينية الجديدة: طريق الحرير الجديد والخليج العربي،مركز الخليج للأبحاث ، مجلة اراء ، العدد 80. (2011)

23. محمد دياب(الصراع علي الثروات في آسيا الوسطي والقوقاز)، شؤون الاسط: بيروت، العدد 105،شتاء 2002

24. عوض،هدي راغب" مستقبل الدول المستقلة حديثا في مناطق قزوين والقوقازووسط آسيا"، السياسة الدولية،العدد 137 ،(1999)

25. عاطف عبد الحميد،(ابعاد الصراع علي نفط آسيا الوسطي وبحر قزوين)،مجلة السياسة الدولية، ا العدد 164، افريل 2006

26. رفقي عبد السلام،(قراءة في منظمة شنغهاي ومستقبل التحالف الروسي الصيني)،مركزالجزيرة للدراسات،جوان2006،

27. عبد الناصر سرور، الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي وبحر قازوين وتداعياتها علي دول المنطقة،،مجلة جامعة الازهر ،العدد 01- (2009)،

28. سارة ايت سي علي،التنافس الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي ما بعد الحرب الباردة(مذكرة ماستر،جامعة البليدة2، 2016)

29. حسين ، حيدر علي "،الرؤية الامريكية للتوازنات الاستراتيجية في آسيا الوسطي"،الحوار المتمدن، العدد:3159 ،(2010)

المذكرات و الرسائل

1. لزهر وناسي الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاساتهاالإقليمية بعد11سبتمبر 2001، رسالة ماجستير ،علوم سياسية فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتجية ،(جامعة باتنة ،2009)
2. حياة النفوس يوسفي، الإستراتجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي،"مذكرة ماستر ،(جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،فرع العلوم السياسية، 2017)
3. حسين بوقارة ،نماذج الإستراتجية ،محاضرة في مقياس الفكر الإستراتجي القديم والمعاصر،ماجستير ،علوم سياسية فرع العلاقات الدولية ،(جامعة باتنة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية 2006،).
4. منير مباركية ،صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الامريكية ،دراسة مقارنة لحالات اليابان والصين والهند،اطروحة، دكتورا غير منشورة ،(جامعة باتنة ،2009)
5. عادل عباسي ،استراتيجية رويسيا في استعادة سيطرتها على جمهوريات الاسلامية المستقلة منذ بداية الالفية الثالثة ، اطروحةدكتورا ، (جامعة باتنة ,علاقات دولية 2016)
6. بد الله فلاح ' التنافس الدولي في سيا الوسطى ، رسالة ماجيستير ،(جامعة الشرق الاوسط ، 2011)

7. بلميلود مولود،"المصالح القومية لروسيا الاتحادية في دول آسيا الوسطى ،دراسة في البعد الأمني "،شهادة ماجستير ،(جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم الدراسات الدولية ،تخصص دراسات أسيوية2019)
8. وليد،شعلال،دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوي الكبرى في حوض بحر القزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة (أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 03، 2014)،
9. عادل عباسي، السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها وقيودها(أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر3،2007)،
10. عبد الله سعدون،عبد الله الشمري، "دور الطاقة في الاستراتيجية الروسية حيال دول آسيا الوسطي"،(أطروحة ماجستير،جامعة النهرين،2018)،

المواقع الالكترونية

نصيرة الزهواني وآخرون ،الإستراتجية ،المفهوم والنظرية ،الابحاث القانونية ،02ديسمبر 2201

http//rachelecenter.PS/news.PHP?action =view&id =1029تم تصفحه 16/03/2020

صباحبالة،الإستراتجيةالدولية،الموسوعةالسياسية،

https://political_encylopedia,org/dictionary

الموسوعة المعرفية ويكبيديا ،الإستراتجية wiki/http//ar.m,wikipedia,orgتم تصفحه05 مارس 0202على الساعة25: 15

الجزيرة ، آسيا الوسطى و القوقاز https://www.aljazeera.net/ اطلع عليه 25 ماي 2020

محمد كسارّ"جمهرويات آسيا الوسطى ،نبض الاسلام غي الشرق https://omran.org/ar اطلع عليه (27افريل 2020)

ريا خوري ،آسيا الوسطى في منطقة الصراع العظم2016/05/05

http://katehon.com/par//article/asy/lwst/fy_sr_lqw_lzm/تم
تصفحه26/05/2020 على الساعة00:20

آسيا الوسطى ،خارطة الصراع الدولي ونقاط الشراكة والتناقض 2016/
http://katehon.com/par/article /asy/Iwst/khrt/Idwly_Ishrk_wtend. 09تم
تصفحه 22مارس 0202

محمد مرزوق ،طريق الحرير يعود مجددا .....الصراع على آسيا الوسطى03/06/2010/
./http//pulpit.alwatan.voice.articles.com تم تصفحه21/04/2020/

محمد النعماني ،آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم 14/10/2013

,http://www.ahwar،r=org/s.asp?aid3823728

مطيع الله نائب ،الصين وتركيا اللاعبون الجدد في آسيا الوسطى أفريل2008. http://aljazeera.net
تم تصفحه28 أفريل2020 على الساعة 35:16

Djalali,Mohamed Reza et kallener,Thierry,GEOPOLITIQUE DE LA NOUVELLE ASIA CENTRAL DE I'URSSA L'APRES .11SEPTEMBER,Paris, PUF,4éme édition, 2006,p127

عبد الله مدني،سر إهتمام الصين بآسيا الوسطى 05/2005/ 16 تم تصفحه19/40/2019على
الساعة0 2 :14

.www.m.ahewar.org/s.qsp?aid=37420

نهي خالد،"آسيا الوسطي: اللعبة الكبرى الجديدة" اطلع عليه يوم 2019/05/13 ،

https:www.noonpost.com/content/5049

مطيع الله تائب، " الصين وايران وتركياالاعبون الجدد في آسيا الوسطي
"،أفريل2008،www.aljazeera.net

-الحقان،عبدالرحمان،2011،تركمانستان،نقلا عن الرابط الالكتروني:www.ahmedwahban.com

سرور،عبد الناصر،(2008)،الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطي وبحر قزوين وتداعياته علي دول المنطقة،http//www.islamonline.net.

-Regis Gente، du coucas a Asie central"grand jeu"autourdu petro et
.pK18،juin 2007،paris،du gazK Le monde diplomatpue

-ماجد ، علي(روسيا وجيرانها الكبار في الصراع علي النفوذ في جمهوريات آسيا الوسطي)، صحيفة الحياة السعودية نقلا عن الرابط:KSA.DARALHAYAT.COM

www.aljazeera.net

الموسوعة الحرة،القواعد العسكرية الأجنبية في لآسيا الوسطي ،27 مارس،2019

http//www.aljazeera.net/speciaifile

فهرس الخرائط و الجداول

الشكل	العنوان	الصفحة
الخريطة	خريطة آسيا الوسطى	37
جدول 1	عدد السكان آسيا الوسطةوالكثافة السكانية 2020	38
جدول 2	التركيبة العرقية لسكان آسيا الوسطى	39
جدول 3	المنتجات الزراعية و الصناعية واجمالي صادرات الوقود و مشتقاته	40
جدول 4	امكانيات آسيا الوسطى من النفط 2013	46
جدول 5	احتياطات النفط لاسيا الوسطى 2017	47
جدول 6	احتياطات الغازالطبيعي لدول آسيا الوسطى 2017	48

الفهرس

مقدمة.....1
الفصل الأول.....8
خطة الدراسة.....9
الفصل الأول :الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة 12
ي وروسيا في منطقة أسيا الوسطى. 12
المبحث الأول:الإستراتيجية تفكيك المفهوم 12
المطلب الأول :مفهوم الإستراتجية 12
المطلب الثاني :علاقة الإستراتجية بالمفاهيم المشابهة.....16
التخطيط والإستراتجية:.....16
السياسة والإستراتيجية:.....16
السياسة والتكتيك:.....17
الإستراتجية والعلاقات الدولية : 18
الإستراتجية و الجيواستراتجية : 18
المطلب الثالث:نماذج ومستويات الإستراتجية : 19
المبحث الثاني :النظريات المفسرة لإستراتيجية الصين وروسيا الاتحادية في آسيا الوسطى.....21
المطلب الأول :النظريات الجيوبوليتيكية 21
نظرية المساحة الوسطية 21
نظرية الأورآسيا.....23
نظرية الإطار.....24
نظرية المجال الحيوي. 24
المطلب الثاني نظريات العلاقات الدولية. 26
اولا النظريات الواقعية. 26
الفصل :آسيا الوسطى في الإستراتيجية الصينية والروسية.....34
المبحث الأول:آسيا الوسطى :دراسة جيوسياسية.....34
المطلب الأول :الجغرافيا السياسية للمنطقة. 34
التعريف بالمنطقة.....34
الموقع والمساحة.....36
التركيبة السكانية.....38

اقتصاد آسيا الوسطى..... 39
المطلب الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة آسيا الوسطى :.....41
المطلب الثالث.الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى.....44
القدرات العسكرية..... 44
القدرات النفطية..... 45
الغاز الطبيعي... 47
أنابيب نقل الطاقة.....48
المبحث الثاني :الاهتمام الإستراتيجي لروسيا والصين بمنطقة آسيا الوسطى.....51
المطلب الأول :أسباب الاهتمام الروسي :.....51
المطلب الثاني :دوافع الاهتمام الصيني.....55
الفصل الثالث : الاستراتيجية الروسية و الصينية في آسيا الوسطى.....62
المبحث الأول:الإستراتيجية الصينية في آسيا الوسطي.....62
المطلب الأول:التوجهالجيو اقتصادي 62
المطلب الثاني : التوجه الدبلوماسي 67
المطلب الثالث:المقاربة الأمنية.....69
المطلب الأول:الإستراتيجية الجيو اقتصادية.....72
المطلب الثاني:الإستراتيجية العسكرية والأمنية 78
المطلب الثالث:الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية الروسية.....80
الخاتمة..... **Error! Bookmark not defined.**
قائمة المراجع.....87
فهرس الخرائط و الجداول.....95

الملخص:

إن منطقة آسيا الوسطى التي تمثل قلب العالم شكلت نقطة أساسية ومهمة في الاستراتيجيات الكونية للقوى العظمى، سواء دولية أو إقليمية ،فهي إطار تنافسي على المصالح والأهداف ،مشكلة اهتمام إستراتيجي لكل من الصين وروسيا الاتحادية ،ويمكن أن تكون منطلقا لإعادة النظر في شكل ومستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية .انطلاقا مم تمتلكه جمهوريات آسيا الوسطى من إمكانات اقتصادية وعسكرية ، يضاف إليها الموقع الاستراتيجي و الجيوبوليتيكي الذي أكدته مختلف النظريات الجيوبوليتيكية .نجد أن مختلف الاستراتيجيات المتبعة من طرف الصين وروسيا الاتحادية في منطقة آسيا الوسطى وبمختلف أنواعها ، أصبحت هذه الأخيرة (الجمهوريات الخمسة)نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات الدولية خصوصا بين الصين وروسيا ،فمن تنافس إلى تعاون وقد تصل إلى صراع من أجل الحصول على موارد المنطقة والنفوذ إليها ،ومنع الطرف الآخر وحرمانه من هذه الموارد.

Abstract

The Asian's central region, that represents the heart of the word, has formed a key and important point in the global strategies of the great powers weather international or regional. It is a competitive framework for inter sis and objectives, a problem of strategic interest for both china and Russian federation , and can be a starting point for a review of the form and future of the both international system and relations based on the economic military potential of the central Asian republics in addition to the strategic and geopolitical position confirmed by various geopolitical theories. The central Asian region and all kinds of the region .(the five republics) has become an important turning in the international's relation course. Especially between china and Russia , from competition to cooperation and my reach a struggle for the

region's resources and influence, and prevent the other party and deprive it of these resource.